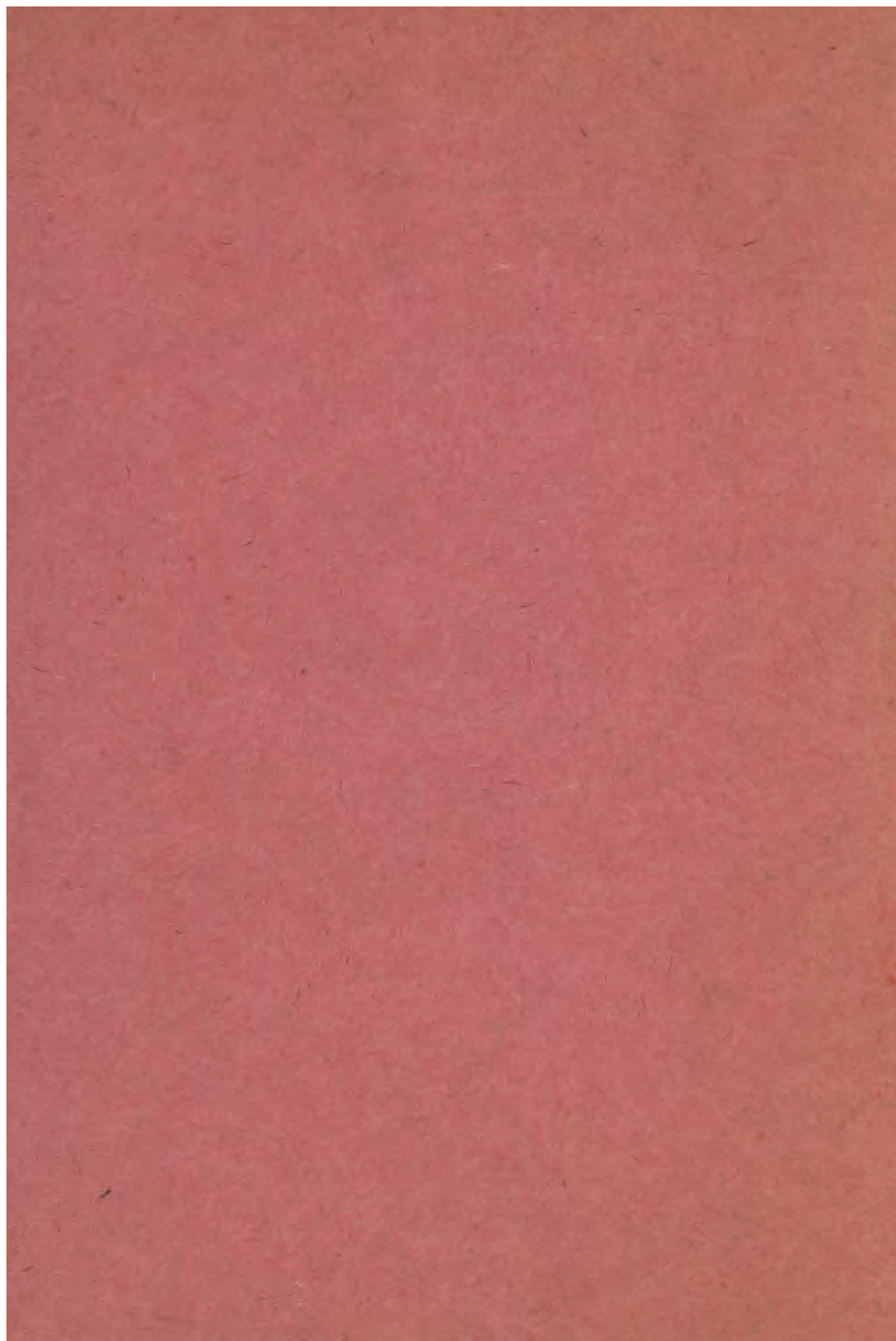








اسکن شد

توانا بود هر که دانا بود

وزارت فرهنگ

شعبه عقد الفرد و البیان و التمسین

برای دانشکده ها و سه سال و دوم و سیرستانها

[حق چاپ محفوظ]

۱۳۲۰

چاپخانه ایران

ابن عبد ربہ مؤلف کتاب العقد الفرید

۵۴۶۴ - ۵۴۴۸ هـ

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربہ قرطبی (کودرئی) تولدش در دهم ماه رمضان سال ۲۴۶ هجری بود و در ۱۸ جمادی الاولی از سال ۳۲۸ هجری در گذشت . از موالی آزاد شده خلفای اموی اندلس است و از شعراء و ادباء نامی آن سر زمین بشمار میرود بهترین و معرفترین کتابهای او عقد الفرید است که در چهار مجلد تألیف شده و مشتمل بر ۲۵ کتاب است که هریک از این کتب را بنام یکی از سنگهای گرانبها نامیده و کتاب سیزدهم را (الواسطه) نام نهاده است و در واقع خواسته است نظم و ترتیب کتاب با نامش مطابقه کند .

کتاب العقد که بعدها کلمه (الفرید) بآن افزوده شده و امروز معروف بکتاب « العقد الفرید » است یکی از کتابهای ادبی گرانبها است و بهترین نمونه انشاء دو قرن سوم و چهارم اندلس است . کتاب نامبرده مجموعه نفیسی است از اخبار و حکایات و نوادر و سیر و تواریخ و انساب قبایل عرب و خطبه های مردان نامی اسلام و مختصری از فن شعر و سایر ابواب ادب .

این کتاب اگر چه از روی کتبی که در شرق نوشته اند اقتباس شده است اما امتیازی که دارد این است که در تدوین آن سبک و روش

تازه ای بکار رفته است و مؤلف برای مراعات اختصار از ذکر روات صرف نظر کرده است .

معروف است وقتی صاحب بن عباد کتاب عمداً الفرید را دیدنپسندید زیرا متوقع بود از تاریخ اندلس و ادباء و شعراء آن سر زمین نیز ذکری در آن رفته باشد . ولی عدم رضایت صاحب از قدر و ارزش کتاب نکاسته است زیرا ابن عبد ربّه خواسته است باندلسیها اطلاعاتی در خصوص کشور های شرق اسلامی داده باشد بنا بر این کتاب برای اندلسیها نوشته شده است .

باری چون کتاب نامبرده یکی از کتب سودمند است و مطالعه مطالب آن برای همه کس مفید میباشد بر حسب دستور وزارت فرهنگ قسمتی از آن برگزیده شد تا مورد استفاده دانش جویان واقع شود .
گرچه مطالب کتاب همه سودمند است ولی در هنگام انتخاب سعی شده است که مطالب تاریخی و ادبی و حکم و مواظ و خطبه ها برگزیده شود

محمد علی خلیلی

مقدمة الكتاب

الحمد لله الاول بلا ابتداء . الآخر بلا انتهاء . المتفرد بقدرته .
المتعالى فى سلطانه . الذى لا تحويه الجهات . ولا تمنعه الصفات . ولا
تدركه العيون . ولا تبلغه الظنون . البادى بالاحسان . العائد بالامتنان .
الذال على بقاءه بفناء خلقه . و على قدرته بعجز كل شىء سواه . المغتفر
اساءة المذنب بعفوه . و جهل المسىء بحلمه . الذى جعل معرفته
اضطرارا . و عبادته اختيارا . و خلق الخلق من بين ناطق معترف بوحدايته .
وصامت متخشع لربوبيته . لا يخرج شىء عن قدرته . ولا يغرب^١ عن رؤيته .
الذى قرن بالفضل رحمته . و بالعدل عذابه . و الناس مدينون بين فضله و
عذابه . آذنون بالزوال . آخذون فى الانتقال . من دار بلاء . الى دار جزاء .
احمده على حلمه بعد علمه . و على عفوه بعد قدرته . فانه رضى الحمد
شكرا الجزيل^٢ نعمائه . و جليل آلائه^٣ . و جعله مفتاح رحمته . و كفاء
نعمته . و آخر دعوى اهل جنته . بقوله جل و عز : « و آخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين » و صلى الله على نبيه الكريم الشافع المقرب الذى
بُعث آخر ا و اصطفى اولا . و جعلنا من اهل طاعته . و عتقاء شفاعته .

١ - (غَرَبًا و غُرُوبًا) بفتح و ضم عين الفعل در مضارع - دور نمیشود - و بنهان

نمیگردد ٢ - فراوان - زیاد ٣ - نعمتها - مفردش (الْاَلَى و الْاَلَى و الْاَلَى)

(و بعد) فان اهل كل طبقة و جهابذة^١ كل امة . قد تكلموا في الادب . و تفلسفوا في العلوم على كل لسان . و مع كل زمان . و ان كل متكلم منهم قد استفرغ غايته . و بذل مجهوده . في اختصار بديع معاني المتقدمين . و اختيار جواهر الفاظ السالفين . و اكثر و افي ذلك حتى احتاج المختصر منها الى اختيار . ثم اني رايت آخر كل طبقة . و واضع كل حكمة . و مؤلفي كل ادب . اعذب الفاظا . و اسهل بينة . و احكم مذهبا . و أوضح طريقة . من الاول لانه ناقد متعقب . و الاول باد متقدم . فلينظر الناظر الى الاوضاع المحكمة . و الكتب المترجمة . بعين انصاف ثم يجعل عقلاه حكما عادلا قاطعا فعند ذلك يعلم انها شجرة باسقة^٢ الفرع . طيبة المنبت . ذكية التربة . يا نعة^٣ الثمرة . فمن اخذ بنصيبه منها كان على ارث من النبوة . و منهاج من الحكمة . لا يستوحش صاحبه . و لا يضل من تمسك به .

(و قد الفت) هذا الكتاب . و تخيرت جواهره من متخير جواهر الآداب . و محصول جوامع البيان . فكان جوهر الجوهر . و لباب اللباب . و انما لي فيه تاييف الاختيار . و حسن الاختصار . و فرش . لدور كل كتاب . و ما سواه فمأخوذ من افواه العلماء . و مأثور^٤ عن الحكماء و الادباء . و اختيار الكلام اصعب من تاليفه . و قد قالوا . اختيار الرجل و افد عقلاه . و قال الشاعر —

قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلاً على اللييت اختياره

و قال افلاطون — « عقول الناس مدونة في اطراف اقلامهم . و ظاهرة في حسن اختيارهم . » فتطلبت نظائر الكلام . و اشكال المعاني . و جواهر الحكم و ضروب^٥ الادب . و نوادر الامثال . ثم قرنت كل جنس منها الى جنسه

١ - مفردش جهيد - دانا و ناقد ٢ - باند ٣ - رسیده - گوارا

٤ - سخني که خلف از سلف روايت کرده اند ٥ - اقسام

فجعلته باباً على حديثه . ليستدل الطالب للخير على موضعه من الكتاب .
و نظيره من كل باب . و قصدت من جملة الاخبار . و فنون الآثار . الى
اشرفها جوهرأً و أظهرها رونقاً . و لطفها معنى . و اجزالها لفظاً . و احسنها
ديباجة . و اكثرها طلاوة^۱ و حلاوة . آخذاً بقول الله تبارك و تعالى :
« الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه . » و قل يحيى بن خالد . « الناس
يكتبون احسن ما يسمعون و يحفظون احسن ما يكتبون و يتحدثون
باحسن ما يحفظون » . و قال ابن سيرين : العلم اكثر من ان يحاط به فيخذوا
من كل شيء احسنه و فيما بين ذلك سقطة الرأي و زلل القول و لكل عالم
هفوة . و لكل صارم نبوة^۲ . و في بعض الكتب . انفراد الله تعالى بالكمال و لم
يبرأ احد من النقصان . و قيل للعتابي : هل تعلم احداً لا عيب فيه . قال :
ان الذي لا عيب فيه لا يموت ابداً ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة .
و قال العتابي : من قرض شعراً او وضع كتاباً فقد استهدف للخصوم و استشرف
للالسن الا عند من نظر فيه بعين العدل و حكم بغير الهوى و قليل ما هم .
و حذفت الاسانيد من اكثر الاخبار طلباً للاستخفاف و الايجاز و
هر با من التثقيد و التطويل . لانها اخبار ممتعة و حكم و نوادر . لا ينفعها
الاسناد باتصاله . و لا يضرها ما حذف منها . و قد كان بعضهم : يحذف اسناد
الحديث من سنة متبعة و شريعة مفروضة فكيف لا يحذفه من نادرة شاردة
و مثل سائر و خبر مستظرف ، سأل حنظل بن غياث الاعمش : عن اسناد
حديث فأخذ بحلقه و اسنده الى حائط . و قال : هذا اسناده . و حدث الحسن
البصري بحديث . فقليل له : ما اسناده ؟ . قال : هو من المرسلات عرفاً .
و حدث الحسن البصري بحديث . فقليل له : يا ابا سعيد عمّن ؟ قال : و ما تصنع

بعمّن یا ابن اخی؟ اما انت فنالتك موعظتنا و قامت عليك حجته .
 و قد نظرت فی بعض الكتب الموضوعه فوجدتها غیر متفرقه فی
 فنون الاخبار . و لا جامعة لجمال الاثار . فجعلت هذا الكتاب كافیا جا معا
 لأكثر المعانی التي تجری علی افواه العامة الخاصة . و تدور علی السنة الملوك
 و السوق^۱ و حليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر تجانس الاخبار فی
 معانيها ، و توافقه فی مذاهبها . و قرنت بها غرائب من شعری ليعلم الناظر
 فی كتابنا هذا أنّ لمغربنا علی قاصيته^۲ . و بلدنا علی انقطاعه . حظا
 من المنظوم و المنثور . و سمّيته كتاب - العقد الفريد :

(كتاب الملوّنة فی السلطان)

السلطان زمام الامور ، و نظام الحقوق ، و قوام الحدود ، و القطب الذي
 عليه مدار الدنيا . و هو حمى الله فی بلاده ، و ظله المدود علی عبادہ . به يتمتع
 حريمهم ، و ينتصر مظلومهم ، و ينقمع ظالمهم ، و يامن خائفهم . قالت الحكماء
 امام عادل خير من مطروابل^۳ و امام غشوم^۴ خير من قننه تدوم ، ولما
 يزع الله^۵ بالسلطان ، اكثر مما يزع بالقرآن : و قال وهب بن منبه : فيما
 انزل الله علی نبيه داود عليه السلام . انى انا الله مالك الملوك ، قلوب الملوك
 بيدي . فمن كان لى علی طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة ، و من كان لى علی
 معصية جعلت الملوك عليهم نقمة . فحق علی من قلده الله ازمة حكمه ، و
 ملكه امور خلقه ، و اختصه باحسنه ، و مكن^۶ له فی سلطانه ، ان يكون

۱- مردم بازاری و کسانی که در کارهای دولتی نباشند ۲- دوری

۳- باران تند ۴- بیدادگر ۵- باز میدارد - منع میکند

۶- قدرت و توانایی

من الأهتمام بمصالح رعيتيه ، والاعتناء بمرافق^١ اهل طاعته بحيث وضعه الله من الكرامة ، و أجرى عليه من اسباب السعادة . وقال الله عز وجل : « الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة آتوا الزكاة و امروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الامور » . وقال النبي صلى الله عليه و سلم : عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة . و قال صلى الله عليه و سلم : كلكم راع و كل راع مسئول عن رعيتيه . و قال الشاعر :

فكلكم راع و نحن رعيتيه و كل يلاقى ربه فيحاسبه

و من شأن الرعية قلة الرضا عن الائمة ، و تحجر الغدر عليهم ، و الزام الائمة لهم . و رب ملوم لا ذنب له . و لاسبيل الى السلامة من السنة العامة ، اذا كان رضا جمليتها و موافقة جماعتها من المعجز الذي لا يدرك و الممتنع الذي لا يملك . و لكل حصته من العدل ، و منزلته من الحكم .

فمن حق الامام على رعيتيه : ان يقضى عليهم بالاغلب من فعله ، و الاعم من حكمه . و من حق الرعية على امامها . حسن القبول اظهار طاعتها و اضرا به صفحا^٢ عن مكاشفتها ، كما قال زياد لما قدم العراق والياً عليها : « ايها الناس انه قد كانت بينى و بينكم احن . فجعلت ذلك دبر اذنى و تحت قدمى ، فمن كان محسناً فليزد فى احسانه و من كان مسيئاً فلينزع^٣ عن اساءته . انى لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضى لم اكشف له قناعاً و لم اهتك له سترأ حتى يبدى صفحته لى » . و قال عبدالله بن عمر : اذا كان الامام عادلاً فله الاجر و عليك الشكر و اذا كان الامام جائراً فله الوزر و عليك الصبر . و قال كعب الاحبار : مثل الاسلام و السلطان و (الناس) مثل الفسطاط^٤

و العمودو (الوتاد) فالفسطاط الاسلام و العمود السلطان والوتاد الناس و لا يصلح بعضها الا ببعض و قال الأفوه الاودى .

لا يصلح الناس فوضى لاسراة^۱ لهم و لا سراة اذا جهالهم سادوا
و البيت لا يبتنى الاله عمد و لا عمادا ذالم ترس اوتادا
و ان تجمع اوتاد و اعتمدة و ساكن بلغوا الامر الذى كادوا

۱ - نصيحة^۲ السلطان و لزوم طاعته

قال الله تبارك و تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى امر منكم » .

و قال ابوهريرة : لما نزلت هذه الآية امرنا بطاعة الائمة و طاعتهم من طاعة الله . و عصيانهم من عصيان الله . و قال النبى صلى الله عليه و سلم : من فارق الجماعة او خلع يداً من طاعة مات ميتة جاهلية : و قال صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة الدين النصيحة : قالوا لمن يا رسول الله قال : لله و لرسوله و لاولى الامر منكم . فنصح الامام و لزوم طاعته فرض واجب و امر لازم و لا يتم ايمان الابن و لا يثبت اسلام الاعليه .

حفظ الاسرار

قات الحكماء : صدرك اوسع لسرك . و قالوا : سرك من دمك - بعنوان انه ربما كان فى افشائه سفك دمك . و كتب عبد الملك بن مروان الى الحاج بن يوسف :

لا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا
وانى رايت غواة الرجا ل لا يتركون اديما صحيحا

و قالت الحكماء : ما كنت كاتمہ عدوك فلا تطلع عليه صديقك . قال عمرو بن العاص : ما استودعت رجلاً سرّاً فافشاه فلم ته . لاني كنت اضيق صدرّاً منه حين استودعته اياه حتى افشاه . قيل لاعرابي : كيف كتمانك للسرّ؟ قال : ما قلبي له الاّ قبر . و قال المأمون : الملوك تحتمل كل شيء الا ثلاثة اشياء : الفدح^١ في الملوك و افشاء السرّ و التعرّض للمحرم . و قال الوليد بن عتبة لابيه : ان امير المؤمنين اسرّ الى حديثا افلا احذّثك به . قال : (لا) يا بني انه من كتم سرّاً كان الخيار له فلا تكن مملوكا بعد ان كنت مالكا . و في التاج . ان بعض ملوك المعجم استشار وزيريه . فقال احدهما : لا ينبغي للملك ان يستشير منا احداً الا خاليا به فانه اموت للسرّ و احزم للرأى واجدراً^٢ بالسلامة واعفى لبعضنا من غائلة^٣ بعض . فن افشاء السرّ ارجل واحد اوثق من افشائه الى اثنين و افشائه الى ثلاثة كافشائه الى جماعة ، لان الواحد رهن بما افشى اليه والثاني مطلق عنه ذلك الرهن و الثالث علاوة فيه . فاذا كان السرّ عند واحد كان اخرى ان لا يظهر رغبة و رهبة و ان كان عند اثنين دخلت على الملك الشبهة واتسعت على الرجاين المعاريض^٤ . فان عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد و ان اتهمهما اتهم بريئاً بخيانة مجرم و ان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولا ذنب له وعن الاخر ولا حجة معه . ومن احسن ما قالت الشعراء

١ - طعن - بدگرنی ٢ - سزاوارتر ٣ - مکیدت - کینه زہانت

٤ - مفردش (معراض) توريه کردن - و بمعنی تیر بی پر نیز آمده است

فی السّرّ قول عمر بن ابی ربیعۃ : *

فقلت لها ما بی لهم من ترّقب معی فتحدّث غیر ذی رقبة اهلی
ولکنّ سرّی ایس یحمله مثلی

و قال ابو محجن الثقفی - **

لا تسألّی الناس عن مالی وکثرته وسألّی الناس عن بأسی وعن خلقی
قد اطعن الطعنه النجلاء^۱ عن عرض واکتم السّرّ فیهِ ضربة العنق
و قال الحطیئة یهجو (امه) - ***

اغربا لا اذا استودعت سرّاً وکانونا علی المتحدّثینا ؟

الصبر والاقدام فی الحرب

جمع الله تبارک و تعالی تدبیر الحرب فی آیتین من کتابه فقال تعالی :

۱ - کارگر و فراخ - و صفتی است برای چشم

☆ ابو الخطّاب عمر بن عبد الله بن ابی ربیعۃ قرشی . از بنی مخزوم و شاعرترین قریش است گویند پیش از او قریش در همه چیز بر عرب مقدم بود مگر در شعر و چون او بوجود آمد در شعر نیز مقدم شد . تولّدش در سال ۲۳ هجری و وفاتش در سال ۹۳ بوده است . اشعاری که گفته است بیشتر در تغزل و تشبیت است و خیلی بخود مغرور بوده است .

☆☆ ابو محجن ثقفی از شعراء و دلیران بوده و جاهلیت و اسلام را دریافت و عمر او را در سپاهی که بسرداری ابو عبیدة ثقفی بجنگ ایران میآمد روانه نمود .

☆☆☆ ابوملیکه . جرول . حطیئة العبسی . دوره جاهلیت و اسلام را دریافت و مرگش در اوائل خلافت معاویه بوده است از شعرای هجو گواست و یکبار عمر بن الخطّاب او را حبس کرد و پس از مدتی در اثر شفاعت جماعتی او را رها کرد و اعراض مردم را بسه هزار درم از او خرید و از او قول گرفت کسی را هجو نکنند .

« یا ایها الذین آمنوا اذا لقیتم فئة فانتبوا و اذکروا الله کثیراً لعلکم
تفلحون . و اطیعوا الله ورسوله و لاتنازعوا فتفشلوا و تذهب ریحکم و اصبروا
ان الله مع الصابرين . » و تقول العرب : الشجاعة وقایة . و الجبن مقتلة .
و اعتبر ذلك أمن یقتل مدبراً ا کثراً من یقتل مقبلاً ؟ . و لذلك قال
ابوبکر رضی الله تعالی عنه لخالد بن الولید : احرص علی الموت توهب لك
الحیة . و العرب تقول : الشجاع موقی ، و الجبان ملقی . و قال اعرابی :
الله مخلف ما اتلف الناس و الدهر متلف ما جمعوا . و کم من منیة علتها
طلب الحیة . و حیاة سببها التعرض للموت . و كان خالد بن الولید یسیر
فی الصفوف یزم^۱ الناس و یقول : یا اهل الاسلام ان الصبر عزّ ، و ان
الفشل عجز ، و ان مع الصبر النصر . و كتب انوشروان الی مرازبه :
علیکم باهل السخاء و الشجاعة ، فانهم اهل حسن الظن بالله . و قالت
الحکماء : استقبال الموت خیر من استدباره . و قال حسان بن ثابت *

ولسنا علی الاعقاب تُدمی کلومنا^۲ ولكن علی اعقابنا یقطر الدما

و قال العلولی -

محرمّة اکفال خیلی علی القنا و دامیة لباتها^۳ و نحورها

۱ - بهم می پیوست - بمعنی جلوافتادن نیزهست ۲ - مفردش کَلَمٌ - زخمها

۳ - قسمت اعلاى سینہ و محل کردن بند

☆ ابوالولید حسان بن ثابت انصاری از شاعران بزرگ عرب است که
دوره جاهلیت و اسلام را دریافته و اسلام را با شعر خود تأیید کرده و با
شعرای قریش که بر علیه اسلام و پیغمبر ص شعر میگفتند نبرد کرده است.
و فاتش در سال ۵۴ هجری در دوران خلافت معاویه بود و در حدود ۱۲۰
سال عمر کرد

حرام علی ارما حنا طعن مدبر و تندقّ منها فی الصدور صدورھا
و كانوا يتمادحون بالموت قطعاً ، و يتهاجون بالموت علی الفراش .
و يقولون فيه : مات فلان حتف انفه و اول من قال ذلك النبی علیه الصلوات
وسلام . و خطب عبد الله بن الزبیر الناس لما بلغه قتل مصعب اخیه . فقال : ان
يقتل فقد قتل ابوه و اخوه و عمه انا و الله لانموت حتفاً ، و لكن قطعاً
باطراف الرماح ، و موتاً تحت ظلال السیوف . و ان يقتل مصعب فان
فی آل الزبیر خلفاً منه . و قال السموأل - ۱۱

و ما مات منا سید حتف انفه و لا طلّ ۲ منا حیث کان قتیل
تسیل علی حد الظبابة ۳ نفوسنا و لیس علی غیر السیوف تسیل
و قال آخر -

و انا لتستحلی المنا یا نفوسنا و تترك اخرى مرّها فنذوقها
و قال علی ابن ابی طالب رضی الله تعالی عنه : بقية السیف انمی عدداً .
و اطبیب ولداً - . یرید ان السیف اذا اسرع فی اهل بیت کثر عدد هم ،
و نمی ولدهم . و مما استدل به علی صدق قوله : ماعمل السیف فی آل الزبیر
و آل ابی طالب . و ما ا کثر من عددهم . و قال ابوف العجلی - **

سیفی بلیلی جلیسی و فی نهاری انیسی
یحمد سیفی کما قد یحمد کری فریسی

-
- ۱ . مرگ طبیعی ۲ - بهدر رفتن خون ۳ - تیزی شمشیر
 - ☆ سموئل بن عادیا از شعراء دوره جاهلیت است و یهودی است و وفاء
داری و امانت نگاهداری موصوف و ضرب المثل است و صاحب قلعه معروف
(الابلق) میباشد
 - ☆☆ ابودلف القاسم بن عیسی العجلی از دلیران و بخشنده گان عرب است و یکی
از سرداران المعتصم عباسی است و فاش در سال ۲۲۶ هـ بود

و قال محمد بن عبدالله بن طاهر صاحب خراسان -
 لست لريحان و لا راح و لا على الجار بنقاح
 فان اردت الآن لى موقفاً - فبين اسياف و ارماح
 ترى فتى تحت ظلال^۱ القنا - يقبض ارواحاً بارواح
 و قيل للمهلب بن ابي صفرة : ما اعجب ما رأيت فى حرب الازارقة ؟
 قال فتى كان يخرج اليها منهم فى كل غداة فيقف فيقول -
 وسائلة بالغيب عتّى و لودرت مقارعتى الابطال طال نحيبها
 اذا ما التقينا كنت اول فارس - يوجد بنفس اثقلتها ذنوبها -
 ثم يحمل فلا يقوم له شىء الا اقعده . فاذا كان من الغد عاد لمثل ذلك .

فرسان العرب فى الجاهلية والاسلام

كان فارس العرب فى الجاهلية ربيعة بن مكرم من بنى فراس بن غنم
 بن مالك بن كنانة ، و كان يُعقر على قبره فى الجاهلية و لم يُعقر على قبر
 احد غيره . و قال حسان بن ثابت و قد مر على قبره -

نفرت قلوصى^۲ من حجارة حرّة^۳ بنيت على طلق اليدين وهوب^۴
 لا تنفري^۵ يا ناق منه فانه شريب خمر^۶ مسعر^۷ لحروب
 لولا السفار^۸ و طول قفر^۹ مهمه^{۱۰} لتركتهما تحبو^{۱۱} على عر قوب^{۱۲}

و كان بنو فراس بن غنم بن كنانة انجد العرب كان الرجل منهم
 يعدل عشرة من غيرهم . و فيهم يقول على بن ابي طالب رضى الله عنه

۱ - مفردش (ظلّ) سايه ها ۲ - شتر بلند بالا - شتر ماده كه تازه قابل
 سواری شده باشد ۳ - زمين سنگلاخ ۴ - بسيار بخشنده ۵ - رممكن
 ۶ - افروزنده ۷ - جمع مسافراست و بمعنى سفر كنده است ۸ - روى
 سينه و شكم راه رفتن ۹ - بى عقب پا

لا هل الكوفة : من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيَب ، ابدلكم الله بى من هو
شر لكم ، و ابدلنى بكم من هو خير منكم ، و ددت والله ان لى بجمعكم و
انتم مائة الف ثلاثمائة من بنى فراس بن غنم -

و من فرسان العرب فى الجاهلية

عنقرة الفوارس ، و عتيبه بن الحرث بن شهاب ، و ابو براء عمرو بن
مالك ملاعب الاسنة ، و زيد الخيل ، و بسطام بن قيس . و الاحيمر السعدى ،
و عامر بن الطفيل ، و عمرو بن عبدود ، و عمرو بن معد يكرب . و فى الاسلام -
عبدالله بن حازم السلمى ، و عباد بن الحصين ، و عمير بن الحباب ، و قطرى
بن الفجاءة ، و الحريش بن هلال السعدى ، و شبيب الحرورى . و قالوا :
ما استحميا شجاع قط ان يفر عن عبدالله بن حازم ، و قطرى بن الفجاءة
صاحب الازارقة . و قالوا : ذهب حاتم بالسقاء ، و الاحنف بالحلم ، و
و خريم بالنعمة ، و عمير بن الحباب بالسر .

و بينا عبدالله بن حازم عند عبدالله بن زياد اذ دخل جراد ابيض
فعجب منه عبدالله . و قال : هل رأيت يا ابا صالح اعجب من هذا ؟ و نظر
اليه ، فاذا عبدالله قد تضاءل حتى صار كانه فرخ واصفر كانه جرادة ذكر . فقال
عبدالله : ابو صالح يعصى الرحمن ، و يتهاون بالسلطان و يقبض على الثعبان ، و
يمشى الى الليث ، يلقي الرماح بنحره و قد اعتراه من جراد ما ترون ؟
اشهد ان الله على كل شىء قدير . و كان شبيب الحرورى : يضح فى جنات
الجيش فلا يلوى احد على احد . و فيه يقول الشاعر -

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرًا و الريح عاصفة و الموج يلتطم
و لما قتل امر الحجاج بشق صدره . فاذا له فؤاد مثل فؤاد الجمل ،

فكانوا اذا ضربوا به الارض ينزوا^۱ كما تنزرو المئانة المنفوخة^۲ . و رجال
الانصارا شجع الناس . قال عبدالله بن عباس : ما استلّت السيوف ، ولا
زحفت^۳ الزحوف ولا اقيمت الصفوف ، حتى اسلم ابنا قيلة - يعنى الاوس و
الخزرج - وهما الانصار من بنى عمرو و بن عامر من الازد . لما اسنّ ابو براء
عامر بن مالك وضعفه بنواخيه و خرّفوه^۴ و لم يكن له ولد يحميه .
انشأ يقول -

دفعتمكم عني و ما دفع راحة بشيء اذا لم تستعن بالا نامل
يضعفني حلمي و كثرة جهلكم عليّ و اني لا اصول بجاهل
و قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه . اذ رأى همدان و غناء ها
في الحرب يوم صفين -

ناديت همدان و الابواب مطبقة و مثل همدان ، سني^۵ فتحة الباب
كالهند و اني^۶ لم تفلل^۷ مضاربه وجه جميل و قلب غير وّ جاب^۸
و قال ابن براقه الهمداني -

كذبتم و بيت الله لا تأخذونها - مراغمة مادام للسيف قوائم
متى تجمع القلب الذكيّ و صارما و انفا حمياّ تجتنبك المظالم
و كنت اذا قوم غزوني غزوتهم فهل انا في ذايال همدان ظالم
و قال تأبط شراً -

قليل التشكّي للمهمّ يصيبه كثير النوى^۹ شت^{۱۰} الهوى و المسالك

- ۱ - ميريد ، ميجست ۲ - باد شده ۳ - (زحف) پیشروی - و سپاه انبوهی
- بسوی دشمن برود ۴ - اورا کم خرد دانستند ۵ - باز کن ۶ - شمشیر
- ۷ - رخنه و شکستهای که روی شمشیر حادث شود ۸ - ترسو ۹ - دوری
- ۱۰ - پراکنده - متفرق

یبيت بمومات و یضحی بغيرها جحیشا^۱ و یعروری^۲ ظهور الممالك
اذا خاط عينیه كرى النوم لم یزل له كالى^۳ من قلب شیحان^۴ فتك
و یجعل عينیه ربیئة^۵ قلبه الى سلة^۶ من جاز^۷ اخلق بانك^۸
اذا هزه فی عظم قرب تهللت نواجد انواء المنايا الضوا حك
وقال المخزومی و كان شجاعا -

وما یرید بنو الاغیار من رجل بالجمر مكتمل بانبل مشتمل؟
لا یشرّب الماء الا من قلب^۹ دم ولا یبيت له جار على وجل
و نظیر هذا قول بشار العقیلی -

فتی لا یبيت على دمنة ولا یشرّب الماء الا بدم
وقال عبدالله بن الزبیر: التقيت بالاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة
حتى ضربنی خمسا اوستا، ثم اخذ برجلی فالتقانی فی الخندق. و قال: والله
لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى
آخر. و قال ابوبكر بن ابی شیبة: اعطت عائشة الذى بشرها بحياة ابن الزبیر
اذ القتى مع الاشتر عشرة آلاف. و كتب عمر ابن الخطاب الى النعمان
بن مقرن وهو على الصائفة: ان استعن فی حربك بعمر و بن معد یكرب،
وطليحة الازدى، ولا تولهما من الا مرشياً، فان كل صانع اعلم بصناعته.
وقال عمرو بن معد یكرب یصف صبره و جلدته فی الحرب

اعاذل عدتى بدنسى و رمحى و كل مقلص^{۱۰} سلس القياد^{۱۱}
اعاذل انما افننى شبابى اجابتنى الصریخ الى المنادى

-
- ۱ - از خود دفاع کننده ۲ - سوار میشود ۳ - حافظ و نگهبان ۴ - با حذر
 - ۵ - طلاية سپاه ۶ - كشیدن - دزدی ۷ - استراق نظر ۸ - بی اطراف
 - تازیانه ۹ - وحلقه پائین آهن نیزه ۱۰ - شاید در اینجا اشاره بشمشیر باشد ۱۱ - برنده
 - ۹ - چاه ۱۰ - شتری که تازه بسواری رسیده باشد ۱۱ - رام

مع الابطال حتى سلّ جسمی واقرح^۱ عانقی^۲ حمل النجاد^۳
 وبقى بعد حلم القوم حلمی ویفنی قبل زاد القوم زادی
 تمنی ان یلاقینی قبیس و ددت و اینما منی ودادی
 یمانی^۴ و سابقتی^۵ قمیصی کأن قصیرها حدق الجراد
 و سیف لا بن ذی قیعان عندی تخیر نصله من عهد عاد
 فـلـولا قیتنی للقیة لیثاً هـوـراً^۶ ذاظباً^۷ و شبا^۸ حداد
 و لا ستیقتن ان الموت حق و صرح شحم قلبك عن سواد
 ارید حیاته و یرید قتلی غدیرك من خلیلك من مراد

اجواد اهل الجاهلیة

الذین انتهی الیهم الجود فی الجاهلیة ثلاثة نفر حاتم بن عبد الله بن سعد الطائی . و هرم بن سنان المری . و کعب بن مامة الایادی ، و لکن المضروب به المثل حاتم وحده : و هو القائل لغلّامه یسار و کان اذا اشتد البرد و کلب الشتاء . امر غلامه فاوقد ناراً فی بقاع من الارض لینظر الیها من اضل الطريق لیلا فیصعد نحوه . فقال فی ذلك :

اوقد فان اللیل لیل قر^۸ و الریح یا واقد ریح رصر^۹
 علّ یری نارك من یمـر ان جلبت ضیفاً فانت حرّ
 و قالوا لم یکن حاتم ممسکاً شیئاً ما عدا فرسه و سلاحه فانّه کان لا یجود بهما . و مرّ حاتم فی سفره علی عنزة و فیهم اسیر فاستغاث بحاتم

-
- ۱ - زخم کرد ۲ - دوش ۳ - حمایل شمشیر ۴ - زره فراخ و بلند
 ۵ - شیر بیشه ۶ - قوی که شکار را در هم شکند ۷ - تیغه و تیزی شمشیر
 ۸ - تیزی همه چیز - مفردش (شَبَاة) است ۹ - سرما ۱۰ - باد یانسیم سرد

و لم يحضره فكاه . فاشترأ من العنزة واطلقه و اقام مكانه في القيد حتى ادّى فداءه . وقالت نوار امرأة حاتم . اصابتنا سنة اقشعرت^۱ لها الارض و اغبر^۲ افق السماء و راحت الابل حدبا^۳ حدابير^۴ . وضنت المراضع على اولادها فما تبض^۵ بقطرة و حلقت السنة المال و ايقنا بالهلاك ، فوالله انا لفى ليلة صنب^۶ بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاغى^۷ صبيتنا جوعاً ، عبدالله و عدى و سفانة . فقام حاتم الى الصبيين و قمت انا الى الصبية . فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة^۸ من الليل . و اقبل يعللنى بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت . فلما تهوّرت^۹ النجوم اذا شىء قد رفع كسر البيت ثم عاد . فقال : من هذا ؟ قال جارتك فلانة اتيتك من عند صبية يتعاونون عواء^{۱۰} الذئاب . فما وجدت معوّلاً الا عليك يا ابا عدى . فقال . اعجلهم فقد اشبعك الله و اياهم : فاقبلت المرأة تحمل اثنين و يمشى الى جنبها اربعة كانها نعامة حولها رئالها^{۱۱} . فقام الى فرسه فوجأ^{۱۲} لبته^{۱۳} بمديّة^{۱۴} فخرّ ثم كسطه^{۱۵} ۱۴ عن جلده و دفع المديّة الى المرأة . فقال لها : شأنك فاجتمعنا على اللحم نشوى و نا كل . ثم جعل يمشى فى الحى^{۱۶} يأتهم بيتا بيتا فيقول : هبوا ايها القوم عليكم بالنار . فاجتمعوا و التفع^{۱۷} ۱۵ فى ثوبه ناحية ينظر اليها فلا والله ان ذاق منه^{۱۸} مزرعة^{۱۹} ۱۶ و انه لاحوح اليه منا فاصبحنا و ما على الارض من الفرس الاعظم و حافر . فانشا حاتم يقول :

-
- ۱- خشك وبى حاصل شد - مرتعديا منقبض شد ۲- شريكه از لاغرى استخوان
 - سرينش نمايان باشد ۳- شترى كه از لاغرى استخوان پشت و سرينش نمايان باشد
 - ۴- نمى تراويد ۵- بسيار سرد ۶- بيتابى از گرسنگى ۷- آرميدن - هنگامى
 - كه صداها خاموش شود ۸- فرو ريخت - پنهان شد ۹- زوزه ۱۰- حوجه شتر مرغ
 - ۱۱- با حربه زد ۱۲- سر سینه ۱۳- دشنه ۱۴- (كسط) كندن پوست
 - ۱۵- پيچيد خود را ۱۶- پاره گوشت

مهلا نوار اقلی اللوم و العذلا
و لا تقولی لمال كنت مهلكه
یرى البخیل سبیل المال واحدة
و لحاتم بن عبدالله ایضاً:

أماوی قد طال التجنّب والهجر
أما وی ان المال غاد و رائج
أما وی اما مانع فمیّس
أماوی انسی لا اقول لسائل
أماوی ما یفنی الثراء عن الفتی
أما وی ازی یصبح صدای^۱ بقفرة
ترى ان ما انفقت لم یكضرّنی
اذا أنّ دلائی الذین یلوننی
وراحوا سراغاً ینفضون اكفهم
أما وی ان المال اما بذلته
وقدی علم الاقوام لو ان حاتمّا
فانی و جدی رب واحد امّه
ولا اظلم بن العجم ان كان اخوتی
غنینا زمانا بالتقصّد و الغنی
فما زادنا ماوی علی ذی قرابة

و لا تقولی لشیء فات ما فعلا
مهلا وان كنت اعطی البحر والجبال
ان الجواد یرى فی ماله سبلا
وقد عذرتنا فی طلابکم العذر
ویبقی من المال الاحادیث والذکر
و اما عطاء لا ینهنه^۲ الزجر
اذا جاء یوما حلّ فی مالی النذر
اذا حشر جت^۳ یوماً وضاق بها الصدر
من الارض لا ماء لدی ولا خمر
و ان یدی مما بخلت به صفر
بمظلمة زلج جوانبها غبر
یقولون قد ادمی اظافرنا الحفر
فاوله شکر و آخره ذکر
اراد ثراء المال کان له و فر
اجرت . فلا قتل علیه ولا اسر
شهوداً وقد اودی باخوته الدهر
و کلاً سقاناها بکاسیهما الدهر
غننا ولا ازری^۳ باحلامنا الفقر

۱ - باز ندارد - سر زنش نکند - و نه نهة بمعنی بانگ زدن نیز میباشد
۲ صدائی که هنگام جان دادن از گلو بر آید ۳ - جسد ییجان - بوم - بر گشتن صوت
۳ - خوار کردن - عیب دار نمودن

«هرم بن سنان وجوده»

وامّا هرم بن سنان فهو صاحب زهير الذي يقول فيه :
متى تلاقى على علاّته هرما تلقى السماحة في خلق وفي خلق
وكان سنان ابو هرم سيد غطفان . و ماتت امه و هى حامل به .
وقالت اذا انا مت فشقوا بطنى فان سيد غطفان فيه . فلما ماتت شقوا بطنها
فاستخرجوا منه سناناً . و فى بنى سنان يقول زهير :

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يعقد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجد هم قعدوا
جن اذا فزعوا انس اذا امنوا مرزؤن^۱ بها ليل^۲ اذا قصدوا
محسّون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا
و قال زهير فى هرم بن سنان :

و ابيض قياض يدهاء غمامة على معتفيه ما تقبّ فواضله
تراه اذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذى انت سائله
اخوثة لا تلتف الخمر ماله و لكنه قد يتلف المال نائله
اخذ الحسن بن هانئ هذا المعنى . فقال :

فتى لا تلوك^۳ الخمر سحمة^۴ ماله ولكن اباد عود و بواد
و قال زهير فى هرم بن سنان و اهل بيته :

اليك اعلمتها قتلاً مراقبها شهرين بجهض^۵ من ارحامها العلق
حتى دفعن الى حلوشمائله كالغيث تنبت فى آثاره الورق
من اهل بيت يرى ذوالعرش فضلهم يبنى لهم فى جنان الخلد مرتفق^۶

-
- ۱ - كريم و بخشنده - قومی که نیکانسان بمیرند ۲ - مفردش (بهلول)
است - بزرگان که جامع همه صفات نیک باشند - بکسی که بسیار خندان
باشد نیز گفته میشود ۳ - (لوك) خائیدن ۴ - سیاهی بمعنی ابر و باران
نیز میآید ۵ - بارماندازد - سقط میکند ۶ - تکه گاه

المطعمين اذا ما ازمة ازمت والطيبين ثيابا كلما عرقوا
 كأنّ آخرهم في الجود اولهم ان الشمائل و الاخلاق تتفق
 ان قامر واقمروا و افاخروا و افخروا و ناضلوا و ناضلوا و سابقوا و سبقوا
 تنافس الارض موتاهم اذا دفنوا كما تنفس عند الباعة الورق
 و اما كعب بن مامة الايادي : فلم يأت عنه الا ما ذكر من ايثاره
 رفيقه السعدى بالماء حتى مات عطشاً و نجا السعدى . و هذا اكثر من كل
 ما اثنى لغيره . وله يقول حبيب :

يوجود بالنفس اذ ضنّ البخيل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود
 و له و لحاتم الطائي :

كعب و حاتم اللذان تقسّما خطط العالم من طارف وتليد
 هذا الذي خلف السحاب و مات ذا في الجهد ميّنة خضرم^۱ صنديد
 الاّ يكن فيها الشهيد فقومه لا يسمعون به بالف شهيد

اجواد اهل الاسلام

و اما اجواد اهل الاسلام فاحد عشر رجلاً في عصر واحد لم يكن
 قبلهم و لا بعدهم مثلهم . فاجواد الحجاز ثلاثة في عصر واحد . عبيد الله
 بن العباس . و عبد الله بن جعفر . و سعيد بن العاص . و اجواد البصرة
 خمسة في عصر واحد و هم : عبد الله بن عامر بن كريز . و عبيد الله بن
 ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم . و مسلم بن زياد . و عبيد الله بن
 معمر القرشي ثم التميمي . و طلحة الطلحات و هو طلحة بن عبد الله بن خلف
 الخزاعي . و له يقول الشاعر :

نصر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

و اجواد اهل الكوفة ثلاثة فى عصر واحد . و هم : عتاب بن ورقاء
الرياحى . و اسماء بن خارجة الفزارى . و عكرمة بن ربعى العماصى

جود عبيدالله بن عباس

فمن جود عبيدالله بن عباس انه اول من فطر جيرانه . و اول من
وضع الموائد على الطرق . و اول من حيا على طعامه . و اول من انهبه .
و فيه يقول شاعر المدينة :

وانت ربيع لليتامى و عصمة اذا المحل^١ من جو السماء تطلعا
ابوك ابو الفضل الذى كان رحمة و غوثا و نور للخلائق اجمعا

و من جوده : انه اتاه رجل و هو بفناء^٢ داره فقام بين يديه . فقال
يا ابن عباس ان لى عندك يدا و قد احتجت اليها فصعد فيه بصره و صوبه .
فلم يعرفه . ثم قال له : ما يدك عندنا ؟ . قال : رايتك واقفا بزمزم و
غلامك يمتح^٣ لك من مائها و الشمس قد صهرتك^٤ فظللتك بطرف كسائى
حتى شربت . قال : انى لا ذكر ذلك و انه يتردد بين خاطرى و فكرى .
ثم قال : لقيمه ما عندك ؟ . قال : مائتا دينار و عشرة آلاف درهم . قال :
ادفعها اليه و ما اراها تنفى بحق يده عندنا . قال : فاعطاه ثلاثين الفا .
فقال له الرجل والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكان كفاه . فكيف
و قد ولد سيد الاولين و الآخريين محمد صلى الله عليه وسلم . ثم شفعك به
و بابيك ؟ . و من جوده ايضا : ان معاوية حبس عن الحسين بن على صلاته
حتى ضاقت عليه . ف قيل : لو وجهت الى ابن عمك عبيدالله فانه قدم
بنحو من الف الف درهم ! . فقال الحسين : و اين تقع الف الف من
عبيدالله فوالله لهو أجود من الريح اذا عصفت ، واسخى من البحر اذا
١ - قحطى - خشك سالى ٢ - پيشگاه سراى - جلو خان ٣ - آب ميكشيد
٤ - تراى داخته بود

زخر^۱ ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته و ضيق حاله و انه يحتاج الى مائة الف درهم . فلما قرأ عبيد الله كتابه ، وكان ارق الناس قلباً ، و اليهم عطفاً ، انهملت^۲ عيناه . ثم قال : ويلك يا معاوية ما اجترحت^۳ يداك من الاثم حين اصبحت لئن المهادر . رفيع العماد و الحسين يشكو ضيق الحال . و كثرة العيال . ثم قال : لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة و ذهب و ثوب و دابة . واخبره اني شاطرته مالى . فان اقنعه ذلك و الا فارجع واحمل اليه الشطر الآخر . فقال له القيم : فهذه المؤن التى عليك من اين تقوم بها ؟ . قال : اذا بلغنا ذلك دلتك على امر يقيم حالك . فلما اتى الرسول برسالته الى الحسين قال : اَنَا لِلَّهِ حَمَلْتُ و الله على ابن عمى و ما حسبت يَتَّسَعُ لَنَا بِهَذَا كُلُّهُ . فاخذ الشطر من ماله . و هو اول من فعل ذلك فى الاسلام . و من جوده : ان معاوية بن ابى سفيان اهدى اليه و هو عنده بالشام من هدايا النير وزحلا كثيرة و مسكاً و آنية من ذهب و فضة و وجهها مع حاجبه . فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب و هو ينظر اليها . فقال : هل فى نفسك منها شىء ؟ . قال نعم : و الله ان فى نفسى منها ما كان فى نفسك يعقوب من يوسف عليهما السلام . فضحك عبيد الله . و قال : فشأئك بها فهى لك . قال : جعلت فداءك اخاف ان يباغ ذلك معاوية فيجد^۴ على . قال : فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا حان خروجنا حملها اليك ليلا . فقال الحاجب : و الله لهذه الحيلة فى الكرم اكثر من الكرم و لوددت انى لا اموت حتى

۱ - بر موج و لبريز شد ۲ - اشك ريزان شد ۳ - مرتكب شد

۴ - بر من خشمگين شود - و خشم را (مَوْجِدَة) گویند

اراك مكانه . يعنى معاوية . فظنَّ عبيدالله انها مكيدة منه . قال : دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفى بما وعدنا و لانقض ما اكدنا . و من جوده ايضاً انه اتاه سائل و هو لا يعرفه . فقال له : تصدق فانى بُيِّت ان عبيدالله بن عباس اعطى سائلا الف درهم واعتذر اليه . فقال له : و اين انا من عبيدالله؟ قال : اين انت منه فى الحسب ام كثرة المال ؟ . قال : فيهما : قال : اما الحسب فى الرجل فمروأته و فعله ، و اذا شئت فعلت و اذا فعلت كنت حسيباً . فاعطاه الفى درهم و اعتذر اليه من ضيق الحال . فقال له السائل : ان لم تكن عبيدالله بن عباس فانت خير منه و ان كنت هو فانت اليوم خير منك امس . فاعطاه الفاً اخرى . فقال السائل : هذه هزة كريم حسيب ، والله لقد نفرت حبة قلبى فافرغتها فى قلبك فما اخطات الا باعتراض السد من جوانحي^١ . و من جوده ايضاً : انه جاءه رجل من الانصار . فقال : يا ابن عم رسول الله انه ولد لى فى هذه الليلة مولود . و انى سمّيته باسمك تبركاً منى به و ان امه ماتت . فقال عبيدالله : بارك الله لك فى الهبة و اجر لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله . فقال . انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه و ادفع اليه مائتى دينار للنفقة على تربيته . ثم قال للانصارى : عدّ لنا بعد ايام فانك جئتنا و فى العيش ييس و فى المال قلة . قال الانصارى : لو سبقت حانما بيوم واحد ما ذكرته العرب ابداً و لكنّه سبقك فرصت له تاليا و انا اشهد ان عفوك^٢ اكثر من مجهوده و طل^٣ كرمك اكثر مى و ابله^٤

١ - مفردش (جَانَحَة) است و بمعنى پہلو و دندہ است ٢ - احسان - مال زائد بر نفقہ - پاکترین اقسام مال ٣ - نہ نم باران ٤ - باران تہد و ریزندہ

جود عبدالله بن جعفر

و من جود عبدالله بن جعفر ان عبدالرحمن بن ابي عمّار دخل على نخّاس يعرض قياناً له . فعلق واحدة منهن فشهّر بذكرها حتى مشى اليه عطاء و طاووس و مجاهد يعذّلونه فكان جوابه ان قال :

يلومنى فيك اقوام اجالسهم فما ابالى اطار اللوم ام وقعاً
فانتهى خبره الى عبدالله بن جعفر . فلم يكن له همّ غيره فحجّ فبعث
الى مولى الجارية فاشترها منه باربعين الف درهم . و امر قيّمة جواريه
ان تزينها وتحلّوها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه . فقال : ما لي لا ارى
ابن ابي عمّار زارناً ؟ . فأخبر الشيخ فاتاه مسلماً . فلما اراد ان ينهض
استجلسه ثم قال : ما فعل حبّ فلانة ؟ . قال : فى اللحم والدم والمخ والعصب
قال أنعرفها لورايتها ؟ قال : لو أدخلت الجنة لم أنكرها . فامر بها عبدالله
ان تخرج اليه . و قال له : انما اشتريتها لك و والله ما دنوت منها فشأنك
بها مباركاً لك فيها . فلما ولىّ قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم ينعم
بها معها . قال : فبكى عبدالرحمن فرحاً . و قال يا اهل البيت لقد خصّكم
الله بشرف ما خصّ به احداً قبلكم من صلب آدم فتهنيكم هذه النعمة و
بورك لكم فيها . و من جوده ايضاً : انه اعطى امرأة سألته ، مالا عظيماً .
ف قيل له : انها لا تعرفك و كان يرضيها اليسير . قال : ان كان يرضيها اليسير
فأنى لا ارضى الا بالكثير و ان كانت لا تعرفنى فانا اعرف نفسى :

جود سعيد بن العاص

و من جود سعيد بن العاص انه مرض و هو بالشام فعاده معاوية و
معه شرحبيل بن السمط . و مسلم بن عقبة المرمى . و يزيد بن شجرة الزهرى

فلما نظر سعيد الى معاوية و ثب عن صدر مجلسه اعظا مأ المعاوية . فقال له : معاوية اقسمت عليك ابا عثمان ان لا تتحرك فقد ضعفت بالعلّة . فسقط قتياد معاوية نحوه حتى حنا عليه و اخذ بيده فاقعده على فراشه و قعد معه و جعل يسائله عن علته و منامه و غذائه و يصف له ما ينبغي ان يتوقاه و اطال القعود معه . فلما خرج التفت الى شرحبيل بن السمط و يزيد بن شجرة فقال : هل رأيتما خللا في مال ابي عثمان ؟ . فقالا : ما رأينا شيئا ننكر . فقال : لمسلم بن عقبة ما تقول ؟ قال : رأيته . قال و ما ذاك ؟ . قال رأيته على حشمة و مواليه ثياباً و سخة و رأيته صحن داره غير مكنوس و رأيته التجار يخاصمون قهرمانه . قال صدقت : كل ذلك قد رأيته . فوجه اليه مع مسلم بثلثمائة الف فسبق الرسول يبشره بها و يخبره بما كان . فغضب سعيد و قال للرسول : ان صاحبك ظنّ انه احسن فاساء و تأوّل فاخطأ فاما و نسخ ثياب الحشم فمن كثرة حر كته اتسخ ثوبه و اما كنس الدار فليست اخلاقنا اخلاق من جعل داره مرآته و تزينه لبسته . و معروفه عطره . ثم لا يبالى بمن مات هز الامن ذى لحة او حرمة . و اما منازعة التجار قهرمانى فمن كثرة حوائجه و بيعه و شرائه لم يجددّا من ان يكون ظالماً او مظلوماً . و اما المال الذى امر به امير المؤمنين فوصلته كل ذى رحم قاطعة و هناه كرامته المنعم بها عليه . و قد قبلناه و امرنا صاحبك منه بمائه الف . و لشرحبيل بن السمط بمثلها . و ليزيد بن شجرة بمثلها . و فى سعة الله و بسطيد امير المؤمنين ما عليه معولنا . فركب مسلم بن عقبة الى معاوية فاعلمه . فقال صدق ابن عمى فيما قال . و اخطأت فيما انهيت اليه فاجعل نصيبك من المال لروح ابن زباع عقوبة لك . فانه من جنى جناية عوقب بمثلها كما انه من فعل خير أ كوفىء عليه .

و من جوده ايضاً ان معاوية كان يدبل بينه و بين مروان بن الحكم في ولاية المدينة فكان مروان يقارضه^١ فلما دخل على معاوية . قال له : كيف تركت ابا عبد الملك ؟ يعنى مروان . قال : تركته منفذاً لامرك مصلحاً لعملك . قال معاوية : انه كصاحب الخبزة كفى انضاجها فاكلها . قال : كلاً يا امير المؤمنين انه من قوم لا يأكلون الا ما حصدوا ولا يحصدون الا ما زرعوا . قال : فما الذى باعد بينك وبينه ؟ . قال : خفته على شرفى وخافنى على مثله . قال : فاي شىء كان له عندك ؟ قال : اسوؤه حاضراً واسره غائباً . قال : يا ابا عثمان تركتنا في هذه الحروب . قال : حُمِلَت الثقل وكفيت الحزم . قال : فما ابطأ بك ؟ . قال : غناؤك عنى ابطأ بى عنك وكنت قريباً ، لودعوت لأجبنائك ولو امرت لأطعناك . قال : ذلك ظننا بك . فاقبل معاوية على اهل الشام و قال : هؤلاء قوامى وهذا كلامهم ثم قال : اخبرنى عن مالك فقد نبئت انك تتحرى فيه ؟ . قال : يا امير المؤمنين لنا مال يخرج لنا منه فضل فاذا كان ما خرج قليلاً انفقناه على قتلته . و ان كان كثيراً فكذلك غير انا لاندّ خرمنه شيئاً عن معسرو لا طالب و لا مختل و لا نستأثر منه بفلذة لحم^٢ و لا مزعة شحم . قال : فكم يدوم لك هذا ؟ . قال : من السنة نصفها قال : فما تصنع فى باقىها ؟ . قال : نجد من يسلفنا ويسارع الى معاملتنا . قال : ما احدا حوج الى ان يصلح من شأنه منك . قال : ان شأننا لصالح يا امير المؤمنين ولوزدت فى مالى مثله ما كنت الا بمثل هذه الحال . فامر له معاوية بخمسين الف درهم . و قال : اشترى بها ضيعة تعينك على مروأتك فقال : سعيد بل اشترى بها حمداً و

١ - مقارضة بهم بد گفتن يا خوب گفتن و بهم قرض دادن است و در اینجا
معنى اول مطلوب است (٢) قطعه كوچكى از گوشت

ذكر أباقياً اطعم بها الجائع و أزوج بها الائم^١ وافك^٢ بها العاني و اواسى الصديق واصلح بها حال الجار . فلم تأت عليه ثلاثة اشهر و عنده منها درهم . فقال معاوية : ما فضيلة بعد الايمان بالله هي ارفع في الذكر ولا انبه في الشرف من الجود و حسبك ان الله تبارك و تعالى جعل الجود آخر صفاته . و من جوده ايضاً ما حكاه الاصمعي قال : كان سعيد بن العاص يسمر معه سمّاره الى ان ينقضى حين من الليل فانصرف عنه القوم ليلة و رجل قاعد لم يقم فأمر سعيد باطفاء الشمعة و قال حاجتك يا فتى . فذكر ان عليه دنيا اربعة آلاف درهم فامر له بها . و كان اطفأوه للشمعة اكبر من عطائه .

جود عبيد الله بن ابي بكرة

و من جود عبيد الله بن ابي بكرة ، انه ادلى اليه رجل بحرمة . فامر له بمائة الف درهم . فقال اصلحك الله ما وصلني احد بمثلها قط و لقد قطعت لساني عن شكر غيرك و ما رأيت الدنيا في يد احد احسن منها في يدك و لولا انت لم تبقي لها بهجة الا اظلمت و لا نور الا الطمس .

جود عبيد الله بن معمر القرشي التيمي

و من جود عبيد الله بن معمر القرشي : ان رجلاً اتاه من اهل البصرة كانت له جارية نفيسة قد ادبها بانواع الادب حتى برعت و فاقت في جميع ذلك ثم ان الدهر قعد بسيدها و مال عليه . و قدم عبيد الله بن معمر البصرة من بعض وجوهه . فقالت اسيدها اني اريد ان اذكر لك شيئاً استحي منه اذ فيه جفاء مني غير انه يسهل ذلك عليّ ما اري من ضيق حالك و قلّة مالك و

زوال نعمتک وما اخافه عليك من الاحتياج وضيق الحال . و هذا عبيد الله بن معمر قدم البصرة و قد علمت شرفه و فضله وسعة كفه و وجود نفسه . فلو اذنت لى فاصلحت من شأنى ثم تقدمت بى اليه و عرضتنى عليه هدية رجوت ان يأتىك من مكافأته ما يقلك^۱ الله به و ينهضك ان شاء الله . قال فبكى وجداً عليها و جزعاً لفراقها منه . ثم قال لها : لولا انك نطقت بهذا ما ابدأتك به ابداً . ثم نهض بها حتى اوقفها بين يدى عبيد الله . فقال أعزك الله هذه جارية ربتيها و رضيت بها لك فاقبلها منى هدية فقال : مثلى لا يهدى له مثلك فهل لك فى بيعها فاجزل لك الثمن عليها حتى ترضى ؟ . قال الذى تراه . قال يقنعك منى عشر بدر فى كل بدرة عشرة آلاف درهم ؟ . قال والله ياسيدى ما امتدأ ملى الى عشر ما ذكرت . و لكن هذا فضلك المعروف و جودك المشهور . فامر عبيد الله باخراج المال حتى صار بين يدى الرجل و قبضه . و قال للجارية ادخلى الحجاب . فقال سيدها : اعزك الله لو اذنت لى فى و داعها . قال نعم . فوقف و قام و قال لها و عيناه تدمعان :

ابوح بحزن من فراقك موجه اقاى به ليلاً يطيل تفكرى
و لولا قعود الدهر بى عنك لم يكن يفرقنا شىء سوى الموت فاعذرى
عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر
قال عبيد الله بن معمر : قد شئت ذلك فخذ جارىتك و بارك الله (لك) فى المال . فذهب بجاريته و ماله فعاد غنياً .

فهؤلاء اجواد الاسلام المشهورون فى الجود المنسوبون اليه . وهم احد عشر رجلاً كما ذكرنا و سَمِينا . و بعدهم طبقة اخرى من الاجواد قد شُهِرُوا بالجود و عُرفُوا بالكرم و حُمدت افعالهم و سُنِّدَ ما امكنا ذكره منها ان شاء الله تعالى .

الطبقة الثانية من الاجواد

فمنهم الحكم بن حنطب : قيل لنصيب بن رباح خرف شعرك ابا محجن . قل لا ولاكن خرف الكرم لقد رأيتني وقد مدحت الحكم بن حنطب فاعطاني الف دينار و مائة ناقة و اربعمائة شاة . و سأل اعرابي الحكم بن حنطب فاعطاه خمسمائة دينار فبكى الاعرابي فقال : مايبيك يا اعرابي لعلك استقلت ما اعطيتك ؟ . قال : لا والله ولكني ابكى لما تأكل الارض منك ثم انشأ يقول :

وكان آدم حين حان وفاته اوصاك و هو يوجود بالحبوباء^١
بنيه اب ترعاهم فرعيتهم فكفيت آدم عيلة الابناء
العتبي قال : اخبرني رجل من اهل منبج . قال : قدم علينا الحكم بن حنطب وهو ملاق^٢ فاغنانا . قال له : كيف اغناكم وهو ملاق ؟ قال : علمنا المكارم فعاد غنيينا على فقيرنا .

جود معن بن زائدة الشيباني

و منهم معن بن زائدة - وكان يقال فيه حدث عن البحر و لاجرج و حدث عن معن و لاجرج . و اتاه رجل يسأله ان يحمله فقال : يا غلام اعطه فرساً و بر ذونا و بغلا و عيراً و بعيراً و جارية . و قال لو عرفت مركوباً غير هؤلاء لا عطيتك . العتبي قال : لما قدم معن بن زائدة البصرة واجتمع اليه الناس اتاه مروان بن ابى حفصة فاخذ بعضادتي^٣ الباب فانشده شعر الذي قال فيه :

فما احجم الاعداء عنك تقيّة عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
لراحات الحنف والجود فيهما ابي الله الا ان يضرو وينفعا

(يزيد بن المهلب وجوده)

و منهم يزيد بن المهلب - و كان هشام بن حسان اذا ذكره قال :
والله ان كادت السفن لتجرى في جوده . و قيل ليزيد بن المهلب : مالك
لاتبنى داراً ؟ قال : منزلى دار الامارة او الحبس . و لما أتى يزيد بن عبد
الملك برأس يزيد بن المهلب نال منه بعض جلسائه . فقال له : مه ، ان يزيد
بن المهلب طلب جسيماً و ركب عظيماً و مات كريماً . و دخل الفرزدق
على يزيد بن المهلب في الحبس فانشده :

صحّ في قيدك السماحة والمجّدوفك العناة و الاغلال

قال أتمدحني و انا في هذه الحال ؟ . قال اصبتك رخيصة فاشتريتك .
فامرله بعشرة آلاف . و قال سليمان بن عبد الملك لموسى بن نصير : اغرم
ديتك خمسين مرّة . قال : ليس عندي ما اغرم قال : والله لتغرمني ديتك
مائة مرّة . قال : يزيد بن المهلب . انا اغرمها عنه يا امير المؤمنين . قال :
اغرم فغرمها عنه مائة الف .

العتبي قال : اخبرني عوانة . قال : استعمل الوليد بن عبد الملك عثمان
بن حيان المرّي على المدينة و امره بالغلظة على اهل الظنّة : فلما استخلف
سليمان اخذه بالفى الف درهم فاجتمعت القيسية في ذلك فتحملوا شطرها
وضاقوا ذرعاً بالشار الثاني . و وافق ذلك استعمال سليمان يزيد بن المهلب
على العراق . فقال : عمر بن هبيرة عليكم بيزيد بن المهلب فما لها احد غيره
تحمّلوا الى يزيد . عمر بن هبيرة . و القعقاع بن حبيب . و الهذيل بن زفر

بن الحرث و انتھوا الى رواق يزيد . قال يحيى بن اَقتل . و كان حاجباً ليزيد بن المهلب . و كان رجلاً من الازد فاستاذن لهم : فخرج يزيد الى الرواق فقرب و رَّحِب ثم دعا بالغداء . فافوتوا بطعام ما^۱ انكروا منه اكثر مما عرفوا . فاما تغدوا تكلم عثمان بن حيان و كان لسنأ مفواها^۲ . و قال : زادك الله في توفيقك ايها الامير ان الوليد بن عبد الملك و جھني الى المدينة عاملا عليها و امرني بالغلظة و الاخذ عليهم . و ان سليمان اغرمني غرماً و الله ما يسهه مالي و لا تحمله طاقتي . فاتيناك لتحمل من هذا المال ما خف عليك . و ما بقي و الله ثقيل على^۳ . ثم تكلم كل^۴ منهم بما حضره^۵ ، و قد اختصرنا كلامهم . فقال يزيد بن المهلب : مرحباً بكم و اهلا ان خير المال ما قضى به الحقوق و حملت فيه المغارم . و انما لي من المال ما فضل عن اخواني و ايم الله لو علمت ان احداً املأ بها جتكم مني لهديتكم اليه فاحتكموا و اكشروا فقال عثمان بن حيان النصف اصلح الله الامير . قال : نعم و كرامة اغدوا على مالكم فخذوه . فشكروا الله و قاموا فخرجوا . فلما صاروا على باب السراقد . قال : عمر بن هبيرة قبح الله رأيكم و الله ما يبالي يزيد أنصفها تحمل ام كلها فمن لكم بالنصف الباقي^۶ . قال : القوم هذا والله الرأي و سمع يزيد منا جانيهم فقال لحاجبه : انظر يا يحيى ان كان بقي على القوم شيء فليرجعوا . فرجعوا اليه . و قالوا : اقلنا . قال : قد فعلت . قالوا : فان رأيت ان تحملها كلها فانت اهلها و ان ابيت فما لها احد غيرك^۷ . قال : قد فعلت . و غدا يزيد بن المهلب الى سليمان . فقال : يا امير المؤمنين اتاني عثمان بن حيان و اصحابه . قال : أسئلك في المال^۸ . قال : نعم : قال : سليمان والله

لَا خِذْنَهُ مِنْهُمْ . قال : يزيد اَنْنى قد حملته . قال : فَاَدِّمْ . قال : يزيد والله ما حملته الا لا وِدِّيَّه . ثم قال : يا امير المؤمنين ان هذه الحَمَالَه و ان عظم خطبها فحمدها والله اعظم منها ويدى مَبْسُوطَة بيدك فابسطها لسؤالها . ثم غدا يزيد بالمال على الخزّان فدفعه اليهم . فدخلوا على سليمان فاخبروه بقبض المال . فقال : وفتم يمين سليمان احملاوا الى ابي خالد ماله . فقال : عدى بن الرقاع العاملى :

و لله عينا من رأى كحَمَالَة تحمّلها كبش^١ العراق يزيد
الا صمعى قال : قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاة من بنى
سَبَّة . فقال رجل منهم :

والله ما ندرى اذا ما فاتنا طلب اليك من الذى نتطلّب
ولقد ضربنا فى البلاد فلم نجد احداً سواك الى المكارم يُنسب
فاصبر لعادتنا التى عودتنا أولاً فارشدنا الى من نذهب
فامرله بالف دينار فلما كان فى العام المقبل و قد عليه . فقال :

مالى ارى ابوابهم مهجورة و كأن بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شامو الندى بيدك فاجتمعوا من الافاق ؟
انى رايتك للمكارم عاشقاً و المكرّمات قليله العشاق

فامرله بعشرة آلاف درهم . و مرّ يزيد بن المهلب فى طريق البصرة باعراية فاهدت اليه عنزاً فقبلها وقال لابنه معاوية ما عندك من التّفَقّة ؟ . قال : ثمانمائة درهم . قال : ادفعها اليها . قال : اّنها لا تعرفك و يرضيها اليسير . قال : ان كانت لاتعرفنى فانا اعرف نفسى و ان كان يرضيها اليسير فانا لا ارضى الا بالكثير .

يزيد بن حاتم

و منهم يزيد بن حاتم - و كتب اليه رجل من العلماء يستوصله فبعث اليه ثلاثين الف درهم . و كتب اليه : اما بعد فقد بعثت اليك بثلاثين الفاً لا اكثرها امتناناً و لا اقلها تجبراً ، و لا استثيبك عليها ثناءً ا و لا اقطع لك بها رجاءاً و السلام . و كان ربيعة الرقي قد قدم مصر فأتى يزيد بن حاتم السلمى فلم يعطه شيئاً . ثم عطف على يزيد بن حاتم الازدى فشغل عنه بعض الامر . فخرج و هو يقول :

ارانى و لا كفرا^١ لله راجعاً بخفى حنين من نوال ابن حاتم
فسأل عنه يزيد : فأخبرانه قد خرج و قال كذا . و أنشد البيت فارسل فى طلبه فأتى به . فقال : كيف قلت ؟ فأنشده البيت . فقال : « شغلنا عنك . ثم امر بخفيه فخلعتا من رجله و ملئنا مالا . و قال : ارجع بهما بدلاً من خفى حنين . فقال فيه : لما عزل عن مصر و لى مكانه يزيد بن حاتم السلمى : بكى اهل مصر بالدموع السواجم^١ غداة غدا منها الاغر^٢ بن حاتم و فيها يقول :

لشتان مابين اليزيديين فى الندى يزيد سليم و الاغر^٢ بن حاتم
فهم الفتى الازدى اتلاف ماله و هم الفتى القيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام انى هجوته و لكننى فضلت اهل المكارم
و خرج اليه رجل من الشعراء يمدحه . فلما بلغ مصر و جده قد مات . فقال فيه :

لئن مصرفتني بما كنت ارتجى واخلفنى منها الذى كنت آمل
فما كل من يخشى الفتى بمصيبه و لا كل ما يرجو الفتى هونائل

و ما كان بينى لولقيتك سالماً و بين الغنى الاليال فلائل

ابودلف العجلى

و منهم ابودلف - واسمه القاسم بن اسمعيل . و فيه يقول على ابن

جيلة :

انما الدنيا ابو دلف بين مبداء و محتضره

فاذا ولى ابو دلف و لت الدنيا على اثره

و قال فيه رجل من شعراء الكوفة :

الله اجرى من الارزاق اكثرها على العباد على كفى ابى دلف

بارى الرياح فاعطى وهى جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ما خط الا كاتباه فى صحيفته يوماً كما خط الا فى سائر الصحف

فاعطاه ثلاثين الفا . و مدحه آخر فقال فيه :

يشبهه الرعد اذا الرعد رجف كأنه البرق اذا البرق خطف

كأنه الموت اذا الموت ازف^١ تحمله الى الوغى الخيل القُطف^٢

ان سار سار المجدأ و حلّ وقف انظر بعينبك الى اسنى الشرف

هل ناله بقدرة او بكلف خلق من الناس سوى ابى دلف؟

فاعطاه خمسين الفا :

و من اخبار معن بن زائدة - قال شر حيل بن معن بن زائدة

وحجّ هرون الرشيد و زميله ابو يوسف القاضى و كنت كثيراً ما اسيره

اذ عرض له اعرابى من بنى اسد فانشده شعراً مدحه فيه : و فرطه . فقال

له هرون : الم انك عن مثل هذا فى مدحك يا اخابنى اسد ؟ . اذا قلت

فيما فقل كقول القائل فى ابى هذا :

بنوا مطر يوم اللقاء كأثمهم اسود لها في غيل خفان^١ اشبل
هم يمنعون الجار حتى كأثمنا لجارهم بين السماكين منزل
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهلية اول
وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
و منهم خالد بن عبدالله القسرى - وهو الذى يقول فيه الشاعر :

الى خالد حتى انخن بخالد فنعم الفتى برجى و نعم المؤمل
بيننا خالد بن عبدالله القسرى جالس فى مظلة له اذ نظر الى اعرابى
يخب^٢ به بعيره مقبلاً نحوه . فقال لحاجبه : اذ اقدم فلا تـحـجـبه . فلما قدم ادخله
عليه فسلم وقال :

اصلحك الله قل ما يبدى فما اطيق العيال اذ كثروا
اناخ دهر القى بكلـكـله فارسلونى اليك وانتظروا
فقال خالد : ارساوك وانتظروا ؟ والله لا تنزل حتى تنصرف اليهم
بما يسرهم . و امرله بجائزة عظيمة وكسوة شريفة .

و منهم عدى بن حاتم - دخل عليه ابن دارة فقال انى مدحتك قال :
امسك حتى آتيك بمالى ثم امدحنى على حسبه فانى لا اعطيك الا ثمن ما
تقول - لى الف شاة والف درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء و فرسى هذا حبس
فى سبيل الله . فامدحنى على حسب ما اخبرتك فقال :

تحق قلوصى فى معدد و انما تلاقى الربيع فى بلاد بنى ثعل
و ابقى اللبالي من عدى بن حاتم جساماً كنصل السيف سل من الغلل
ابوك جواد لا يشق غباره وأنت جواد ليس تعذر بالعلل

فان تفعلوا شراً فمضكمُ اتقى و ان تفعلوا خيراً فمضكمُ فعل
قال له عدى امسك لا يبلغ مالى اكثر من هذا :

وفود العرب على كسرى

ابن القطامى عن الكلبي قال : قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده
وفود الروم والهند والصين . فذكروا من ملوكهم و بلادهم فافتخر النعمان
بالعرب و فضلهم على جميع الامم لا يستثنى فارس و لا غيرها . فقال كسرى :
واخذته عزة الملك ، يانعمان لقد فكرت فى امر العرب و غيرهم من الامم ،
و نظرت فى حال من يقدم على من وفود الامم ، فوجدت الروم لها حظاً فى
اجتماع الفتها ، و عظم سلطانها ، و كثرة مدائنها ، و وثيق بنيانها ، و ان
لها دنياً يبين جلالها و حرامها ، و يردّ سفيها و يُقيم جاهلها ، و رأيت
الهند نحواً من ذلك فى حكمتها و طبها ، مع كثرة انهار بلادها و ثمارها ،
و عجيب صناعاتها ، و طيب اشجارها ، و دقيق حسابها ، و كثرة عددها
و كذلك الصين فى اجتماعها ، و كثرة صناعات ايديها ، و فروسيّتها و همّتها
فى آلة الحرب ، و صناعة الحديد ، و ان لها ملكاً يجمعها ، و الترك و الخزر
على ما بهم من سوء الحال فى المعاش ، رقلة الريف و الثمار و الحصون
و ما هو رأس عمارة الدنيا من المساكن و الملابس ، لهم ملوك تضمّ قواصيمها ،
و تدبّر امرهم و لم أر للعرب شيئاً من خصال الخير فى امر دين و لا دنيا ،
و لا حزم و لا قوّة ، و مع ان مما يدل على مهانتها ، و ذلّها ، و صغر همّتها ،
محلتهم التى هم بها مع الوحوش النافرة و الطير الحائرة ، يقتلون اولادهم
من الفاقة ، و يأكل بعضهم بعضاً من الحاجة ، قد خرجوا من مطاعم الدنيا و

ملابسها ، و مشاربها و لهوها ، و لذاتها فأفضل طعام ظفر به ناعمهم ، لحوم
الابل التي يعافها كثير من السباع لثقلها و سوء طعمها ، و خوف دائئها ،
و ان قرى احدهم ضيفاً عدّها مكرمة ، و ان اطعم اكلة عدّها غنيمة ،
تنطق بذلك اشعارهم ، و تفنخر بذلك رجالهم ، ما خلا هذه التنوخيّة التي
اسس جدّي اجتماعها ، و شدّ مملكتها و منعها من عدوها ، فجرى لها ذلك
الى يومنا هذا ، و ان لها مع ذلك آثاراً و لبوناً ، و قرى و حصونا وامورا
تشبه بعض امور الناس - يعنى اليمن . ثم لاراكم تستكينون على ما بكم
من الذلّة والقلة والفاقة والبؤس حتى تفنخروا و تريدوا ان تنزلوا فوق
مراتب الناس . قال النعمان : اصلح الله الملك حقّ لامة الملك منها ان
يسمو فضلها و يعظم خطبها ، و تعلوا درجاتها . الا أنّ عذى جواباً فى كل
ما نطق به الملك فى غير ردّ عليه ، و لا تكذيب له ، فان اُمتنى من غضبه
نطقت به . قال كسرى : قل فانت آمن . قال النعمان : اما اّمك ايها الملك
فليست تنازع فى الفضل لموضعها الذى هى به من عقولها و احلامها ، و
بسطة محلها ، و بجبوحه عزّها ، و ما اكرمها الله به من ولاية آبائك و
ولايتك . و اما الامم التي ذكرت فإى امة تقرنها بالعرب الا فضلتها .
قال كسرى : بما ذا ؟ . قال النعمان : بعزّها و منعها و حسن وجوها و
بأسها و سخائها و حكمة سنتها و شدة عقولها و أفتيها . و وفائها ، فاما
عزها و منعها فانها لم تنزل مجاورة لآبائك الذين دوّخوا البلاد ، و وطدوا
الملك ، و قادوا الجند ، لم يطمع فيهم طامع ، ولم ينالهم نائل حصونهم
ظهور خيلهم و مهادهم الارض ، و سقوفهم السماء ، و جنتهم السيوف ، و
عدتهم البصر ، اذ غيرها من الامم انما عزّها الحجارة و الطين و جزائر البحر .

وَأَمَّا حَسَنُ وَجُوهِهَا وَالْوَانِهَا ، فَقَدْ يُعْرَفُ فَضْلُهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ
 الْهِنْدِ الْمُنْحَرِفَةِ ، وَالصِّينِ الْمُنْحَفَةِ ، وَالتُّرْكِ الْمَشْوَّهِةِ . وَالرُّومِ الْمُقْشَّرَةِ . وَأَمَّا
 أَنْسَابُهَا وَاحْسَابُهَا ، فَلَيْسَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا وَقَدْ جَهَلَتْ آبَاءُهَا وَأَصُولُهَا وَ
 كَثِيرًا مِنْ أَوْلِيَهَا ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ يُسْأَلُ عَمَّنْ وَرَاءَ أَبِيهِ دُنْيَا فَلَا يُنْسِبُهُ وَلَا
 يَعْرِفُهُ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا يُسَمِّي آبَاءَهُ أَبًا فَبِأَبٍ حَاطُوا بِذَلِكَ أَحْسَابَهُمْ ،
 وَحَفَظُوا بِهِ أَنْسَابَهُمْ ، فَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ وَلَا يُنْتَسَبُ إِلَى غَيْرِ
 نَسَبِهِ وَلَا يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، وَأَمَّا سَخَاؤُهَا . فَإِنَّ أَدْنَاهُمْ رَجُلًا الَّذِي تَكُونُ
 عِنْدَهُ الْبَكْرَةُ ^١ وَ النَّابُ ^٢ عَلَيْهَا بِلَاغِهِ فِي حَمُولِهِ وَ شَعْبِهِ وَ رِيِّهِ فَيُطْرَقُهُ
 الطَّارِقُ الَّذِي يَكْتَفِي بِالْفَلْذَةِ ^٣ وَ يَجْتَزِي بِالشَّرْبَةِ فَيَعْقُرُهَا لَهُ ، وَ يَرْضَى إِنْ
 يَخْرُجَ عَنْ دُنْيَاهُ كُلِّهَا فِيمَا يَكْسِبُهُ حَسَنُ الْإِحْدَوْتِ وَ طِيبُ الذِّكْرِ . وَ أَمَّا حَكَمَةُ
 السَّنْتَنِمْ : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اعْطَاهُمْ فِي أَشْعَارِهِمْ ، وَ رَوْنَقَ كَلَامِهِمْ وَحُسْنَ وَوزْنِهِ ،
 وَ قَوَافِيهِ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْأَشْيَاءِ ، وَ ضَرْبِهِمْ لِلْأَمْثَالِ وَابِلَاغِهِمْ فِي الصِّفَاتِ مَا
 لَيْسَ لَشَيْءٍ مِنَ أَلْسِنَةِ الْأَجْنَسِ . ثُمَّ خَيَّلَهُمْ أَفْضَلَ الْخَيْلِ ، وَ نَسَاؤُهُمْ أَغْفَّ
 النِّسَاءِ ، وَ لِبَاسَهُمْ أَفْضَلَ اللَّبَاسِ : وَ مَعَادِنَهُمُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ حِجَارَةَ جِبَالِهِمْ
 الْجَزْعَ ، وَ مَطَايَاهُمُ الَّتِي لَا يَبْلُغُ عَلَى مِثْلِهَا سَفَرٌ ، وَلَا يَقْطَعُ بِمِثْلِهَا بَلَدٌ قَفَرٌ .
 وَ أَمَّا دِينُهَا وَ شَرِيعَتُهَا : فَانْهَمُ مَتَمَسِّكُونَ بِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَحَدُهُمْ مِنْ نَسَبِهِ
 بَدِينِهِ إِنْ لَّهُمْ أَشْهُرًا حَرَمًا ، وَ بِلَدًا مُحَرَّمًا وَ بَيْتًا مُحَجَّجًا يَنْسَكُونَ فِيهِ
 مَنَاسِكَهُمْ ، وَ يَذْبَحُونَ فِيهِ ذَبَائِحَهُمْ : فَيَلْقَى الرَّجُلُ قَاتِلَ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ ،
 وَ هُوَ قَادِرٌ عَلَى اخْتِذَاثِهِ وَ إِدْرَاكِ رَغْمِهِ مِنْهُ ، فَيَحْجِزُهُ كَرَمُهُ ، وَ يَمْنَعُهُ
 دِينُهُ عَنْ تَنَاوُلِهِ بِأَذَى . وَأَمَّا وَفَاؤُهَا : فَإِنَّ أَحَدَهُمْ يَلْحَظُ اللَّحْظَةَ وَ يَوْمِيَّ
 الْإِيْمَاءِ . فَهِيَ وَلَتْ ^٤ وَ عَقْدَةٌ لَا يَحْلُهَا إِلَّا خُرُوجُ نَفْسِهِ ، وَ إِنْ أَحَدُهُمْ يَرْفَعُ

١ - شتر جوان ٢ - شتر پير ٣ - قطعه گوشت و «رِلْد» بكسر اول
 جگر شتر است ٤ - پيمان غير مؤكده - باران كم

عوداً من الأرض فيكون رهناً بدّينه فلا يغلق رهنه ولا تخفر ذمّته ، و انّ احدهم ليلبغه ان رجلا استجار به و عسى ان يكون نائياً عن داره فيصاب ، فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التي اصابته او تفنى قبيلته ، لما أخفر من جواره ، وانه ليلجأ اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون انفسهم دون نفسه ، و اموالهم دون ماله . و أمّا قولك ايّها الملك : يتدون اولادهم فانّما يفعلهم منهم بالاناث انفة من العار وغيرة من الازواج . و أمّا قولك : ان افضل طعامهم لحوم الابل على ما وصفت منها ، فما تركوا ما دونها الا احتقار آله فعمدوا الى اجلّها و افضلها فكانت مراكبهم و طعامهم ، مع أنّها اكثر البهائم شحوماً ، و اطيبها لحوماً ، و ارقها بئناً ، و اقلّها غائلة ، و احلاها مضغة ، و انه لا شيء من اللحم ان يعالج ما يعالج به لحمها الا استبان فضلها عليه . و اما تحاربهم و اكل بعضهم بعضاً ، و تركهم الانقياد لرجل يسوسهم و يجمعهم ، فانّما يفعل ذلك من يفعله من الامم اذا استأمن من نفسها ضعفاً ، و تخوّفت نهوض عدوّها بالزحف اليها ، و انه انما يكون في المملكة العظيمة اهل بيت واحد يعرف فضلهم على سائر غيرهم ، فيلقون اليهم امورهم . و ينقادون لهم بازمتهم . و أمّا العرب : فانّ ذلك كثير فيهم حتّى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكاً اجمعين مع آفتم من اداء الخراج و الورث بالعسف . و أمّا اليمن التي وصفها الملك : فلما اتى جد الملك اليها الذي اتاه عند غلبة الحبش له على ملك متّسق ، و امر مجتمع ، اتاه مسلوباً طريداً مستصرخاً ، قد تقاصر عن أيوائه ، و صغر في عينه ما شئد من بنائه ، و لولا ما وتر به من يليه من العرب ، لمال الى مجال و لوجد من يجيد الطعان ، و يغضب للاحرار ، من غلبة العبيد الاشرار . قال فعجب كسرى لما اجابه النعمان به و قال انّك لاهل لموضعك من الرياسة في اهل اقليمك

و لما هو أفضل . ثم كساه من كسوته و سرحه الى موضعه من الحيرة .

فلما قدم النعمان الحيرة و فى نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقص العرب و تهجين امرهم . بعث الى اكثم بن صيفى . و حاجب بن زرارۃ التميميين و الى الحرث بن ظالم ، و قيس بن مسعود البكرين . و الى خالد بن جعفر . و علقمة بن علاثة ، و عامر بن الطفيل العامريين ، و الى عمرو بن الشريد السلمى و عمرو بن معد يكرب الزبيدى و الحرث بن ظالم المرمى .

فلما قدموا عليه فى الخورنق قال لهم : قد عرفتم هذه الاعاجم و قرب جوار العرب منها . و قد سمعت من كسرى مقالات تخوّف ان يكون لها غوراً و يكون انما اظهرها لامر اراد ان يتخذ به العرب خولاً كبعض طماطمته فى تأديتهم الخراج اليه كما يفعل بملوك الامم الذين حوله . فاقصص عليهم مقالات كسرى و ما رد عليه . فقالوا : ايها الملك و ققك الله ، ما احسن ما رددت و ابلغ ما حججته به ، فمرنا بامرك ، و ادعنا الى ماشئت . قال : انما انا رجل منكم ، و انما ملكت و عززت بمكانكم . و ما يتخوّف من - ناحيتكم ، و ليس شىء احب الى مما سدّ دالّله به امركم ، و اصلح به شأنكم ، و ادام به عزكم . و الراى ان تسيروا بجماعتكم ايها الرهط ، و تنطلقوا الى كسرى . فاذا دخلتم نطق كل رجل منكم بما حضره ليعلم ان العرب على غير ماظنّ او حدثته نفسه . و لا ينطق رجل منكم بما يغضبه ، فانه ملك عظيم السلطان كثير الاعوان مترف معجب بنفسه و لا تنخلوا له انخزال الخاضع الذليل و ليكن امر بين ذلك تظهر به وثاقة حلومكم ، و فضل منزلتكم ، و عظيم اخطاركم ، و ليكن اول من يبدأ منكم بالكلام اكثم بن صيفى اسنى حاله

ثم تابعوا على الامر من منازلكم التي وضعتكم بها ، فانما دعاني الى التقدمه اليكم علمي بجميل كل رجل منكم على التقدم قبل صاحبه . فلا يكونن ذلك منكم فيجد في آدابكم مطعناً ، فانه ملك مترف^١ وقادر مسلط . ثم دعا لهم بما في خزائنه من طرائف حلل الملوك كل رجل منهم حلة و عمه عمامة و ختمه بياقوتة ، و امر لكل رجل منهم بنجينة ماهرة^٢ و فرس نجبية . و كتب معهم كتاباً . « اما بعد : فان الملك القى الى من امر العرب ما قد علم ، و احبته بما قد فهم بما احببت ان يكون منه على علم ولا يتلجلج في نفسه انامة من الامم التي احتجرت دونه بمملكتهما و حمت ما بليها بفضل قوتها تبلغها في شيء من الامور التي يتعزز بها ذوو الحزم والقوة ، والتدبير والمكيدة وقد اوفدت اليها الملك رهطاً من العرب اهم فضل في احسابهم و انسابهم ، و عقولهم و آدابهم ، فليسمع الملك و ليغامض عن جفاء ان ظهر من منطقهم وليكرمني باكرامهم ، و تعجيل سراحهم ، و قد نسبتهم في اسفل كتابي هذا الى عشائريهم . »

فخرج القوم في اهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمدائن ، فدفعوا اليه كتاب النعمان ، فقرأه و امر بانزالهم الى ان يجلس لهم مجلساً يسمع منهم . فلما ان كان بعد ذلك بايام امر مرازيقه و وجوه اهل مملكته فحضروا و جلسوا على كراسي عن يمينه و شماله . ثم دعا بهم على الولاء و المراتب التي وصفهم النعمان بها في كتابه ، و اقام الترجمان ليؤدى اليه كلامهم ثم اذن لهم في الكلام .

١ - (ترَفُّ) آسایش و ناز و نعمت ٢ - (مَهْرِي) بشتري گویند

که منسوب به مَهْرَة بن حیدان باشد جمع مهاری

کلام اکثم بن صیفی

فقام اکثم بن صیفی . فقال : ان افضل الاشياء اعاليها . و اعلى الرجال ملوکها ، و افضل الملوك اعمها نفعاً ، و خير الازمنة اخصبها ، و افضل الخطباء اصدقها ، و الصدق منجاة ، و الکذب مهواة ، و الشر لبجاجة ، و الحزم مرکب صعب ، و العجز مرکب و طیء ، آفة الرأى الهوى ، و العجز مفتاح الفقر ، و خير الامور الصبر ، حسن الظن ورطة ، و سوء الظن عصمة ، اصلاح فساد . الرعية خير من اصلاح فساد الراعى ، من فسدت بطائنه کان کالغاص بالماء ، شر البلاد بلاد لأُمير بها ، شر الملوك من خافه البريء ، المرء يعجز لامحالة ، افضل الاولاد البررة ، خير الاعوان من لم يرأب النصيحة ، احق الجنود بالنصر من حسنت سيرته . يكفيك من الزاد ما بلغك المحل ، حسبك من شر سماعه . الصمت حکم و قليل فاعله ، البلاغة الايجاز ، من شدد نفر ، و من راحى تألف .

فتعجب كسرى من اکثم . ثم قال و يحك يا اکثم ما احکمک ، و اونق کلامک ، لولا وضعک کلامک فى غير موضعه . قال اکثم : الصدق نبيء عنک لا الوعيد . قال كسرى : لو امكن للعرب غيرک لکفى . قال اکثم : رب قول انفذ من صول^۱

❦ از حکماء و سخن رانان عرب بود و از قبيلة تيم است ، بعثت را درک کرد ولى اسلام نياود و گویند ۱۹۰ سال عمر کرده است

کلام حاجب بن زرارة ☆

ثم قام حاجب بن زرارة التميمي فقال: وري زندك^۱ و علت يدك^۱ و هيب سلطانك^۱ ان العرب امة قد غلظت اكبادها^۱ و استحصدت مرثها^۱ و منعت درثها^۱: وهي لك وامقة^۲ ما تألفتها^۲ مسترسلة مالايتها^۲: سامعة ما سامحتها وهي العلقم مرارة. وهي الصاب^۳ غضاضة^۳ والعسل حلاوة^۳ والماء الزلال سلالة^۴ نحن و فودها اليك^۴ والسنتها لديدك^۴: ذمتنا محفوفة^۴ و احساننا ممنوعة^۴ و عشائر نافينا سامعة مطيعة^۴ ان نؤب^۵ لك حامدين خيرا فلك بذلك عموم محمدتنا^۵ و ان نذم لم نخص بالذم دونها.

قال كسرى: يا حاجب ما اشبه حجر التلال بالوان صخرها. قال حاجب: بل زئير الاسد بصولتها. قال كسرى: و ذلك.

کلام الحرث بن عباد

ثم قام الحرث بن عباد البكري: فقال: دامت تلك المملكة باستكمال جزيل حظها^۱ و علو شأنها^۱ من طال رشاؤه^۲ كثر متحه^۳ و من ذهب ماله قل منحه^۴ تناقل الاقاويل يعرف اللب^۵. و هذا مقام سيوجف^۶ بما ينطق به الركب^۷ و تعرف به كنة حالنا العجم والعرب. و نحن جيرانك الادنون^۸

☆ رئیس بنی تیم است و بوفاداری معروف است

- ۱ - معنی زیر لفظی جمله این است که چخماق تو همیشه آتش بدهد، ولی مفهوم جمله دعا است برای پایداری حکمفرمائی و درازی عمر شاه ۲ - نگران - متوجه
 - ۳ - یکنوع درخت بسیار تلخی است ۴ - خلاصه - آنچه از چیزی کشیده شود چکیده ۵ - (آب ایا) بازگشتن ۶ - ریسمانی که در آب کشی بکار رود ۷ - کشیدن آب از چاه و گودال ۸ - مضطرب خواهد شد
- مصدرش (وَجَفَّ وَوَجِفَّ)

و اعوانك المعينون، خيولنا جمّة و جيوشنا فحمة^١ ان استنجد تنافير ربّض
و ان استطرقتنا فغير جَهْض^٢ و ان طلبتنا فغير غَمْض^٣ لانشئى لدعر^٣،
ولا تننكر لدهر، رماحنا طوال، و اعمارنا قصار.

قال كسرى: انفس عزيزة، و سامة ضعيفة. قال الحرث: ايها الملك
وانى يكون لضعيف عزة او لضعيف مرّة؟ قال كسرى: لو قصر عمرك لم تستول
على لسانك نفسك. قال الحرث: ايها الملك: ان الفارس اذا حمل نفسه على-
الكتيبة مغرراً بنفسه على الموت، فهي منية استقبلها، و جذان استديرها،
والعرب تعلم انى ابعث الحرب قدماً، و احبسها و هي تصرف بها حتى اذا
جاشت^٤ نارها و سرعت لظاها^٥ و كشفت عن ساقها، جعلت مقادها رمحي،
وبرقها سيفى ورعدها زئبرى، ولم اقصر عن خوض خضخاضها^٦ حتى انغمس
فى غمرات لججها، و اكون فلكاً لفرسانى الى بحبوحة كبشها، فاستمطرها
دماً و اترك حمايتها جزر السباع^٧ و كل نسر قشعم^٨ ثم قال كسرى لمن
حضره من العرب: ا كذلك هو؟ قالوا. فعاله انطق من لسانه: قال كسرى:
ما رأيت كالاليوم وفداً احشد، ولا شهوداً اوفد.

كلام عمرو بن الشريد*

ثم قام عمرو بن الشريد السلمى فقال: ايها الملك نعم بالك، و دام

١ - سياه - تيره و در اينجا معنى اين است كه سپاه ما مانند شب سياه و هو لاناك است

٢ - مانع نيشويم - و جهض بمعنى بچه انداختن و غلبه نيز هست

٣ - هراس - تراس ٤ - خروشان شد ٥ - برافروخت

٦ - جاي پر آب و درخت و بحر كت آوردن آب. ٧ - (جزر) قربانيها

و جزور مفرد آن است ٨ - درشت و بزرگ و سالخورد

عمرو بن رباح بن عمر سلمى پدر خنساء شاعر

فی السرور حالك، ان عاقبة الكلام متدبيرة، و اشكال الامور معتبره، و فی كثير ثقله^١ و فی قليل بلغة^٢ و فی الملوك سورة^٣ العز، و هذا منطوقه ما بعده، شرف فيه من شرف، و خمل^٤ فيه من خمل. لم نأت لضمك^٥، و لم نغفل سخطك، و لم نعرض لرفدك^٦ ان فی امورنا منتقداً، و علی عزنا معتمداً ان اورینا ناراً اثقینا، و ان ارد^٧ دهرینا اعتدلنا، الا انامع هذا الجوارك حافظون، و لمن رامك کافحون، حتی یحمد الصدر، و یستطاب الخبر.

قال کسری: ما یقوم قصد منطوقک با فراطک، و لا مدحک بذمک. قال عمرو: کفی بقلیل قصدی هادیاً: و بایسر افراطی مخبراً، و لم یلم من غربت نفسه عما یعلم، و رضی من القصد بما بلغ. قال کسری: ما کل ما یعرف المرء بنطق به، اجلس.

کلام خالد بن جعفر

ثم قام خالد بن جعفر الکلابی فقال: احضر الله الملك اسعاداً، و ارشده ارشاداً، ان اکل منطوق فرصة، و لكل حاجة غصة و عی^٨ المنطق اشد من عی السکوت، و مثار القول انکاء^٩ من عثار الوعث^{١٠} و ما فرصة المنطق عندنا الا بما نهوی، و غصة المنطق بما لانهوی غیر مستساغة^{١١} و ترکی ما اعلم من نفسی و یعلم من سمعی اننی له مطبق احب الی من تکلفی ما

-
- ١ - درد و ماده رسوبی مایعات ٢ - اندازه ای که برای زندگانی کافی باشد و از آن چیزی باقی نماند ٣ - حدت ٤ - گمنام شد
 - مصدرش (نمول) ٥ - ظلم - ستم ٦ - اعانت - دستگیری - بخشش ٧ - نرمی - کندی در رفتن - مصدرش (ارواد - روید) است
 - ٨ - ناتوانی و درماندن در سخن ٩ - کار گزتر ١٠ - استخوان شکسته - راه دشوار - کار مشکل ١١ - ناگوار

اتخَوْفٌ وَيتَخَوَّفُ مَنًى . وَقَدَاوَدْنَا إِلَيْكَ مَلَكُنَا النِّعْمَانُ ، وَهُوَ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْإِعْوَانِ ، وَانْعَمَ حَامِلُ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ ، أَنْفَسْنَا بِالطَّاعَةِ لَكَ بِاخْمَةِ^١ وَرَقَابِنَا بِالنَّصِيحَةِ خَاضِعَةً ، وَإِيْدِنَا لَكَ بِالْوَفَاءِ رَهِينَةً .
 قَالَ لَهُ كَسْرَى : نَطَقْتَ بِعَقْلِ ، وَ سَمَرْتَ بِفَضْلِ . وَعُلُوتَ بِنَبْلِ .

كلام علقمة بن علاثة

ثُمَّ قَامَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيُّ . فَقَالَ نَهَجْتَ لَكَ سَبِيلَ الرِّشَادِ ، وَخَضَعْتَ لَكَ رِقَابَ الْعِبَادِ ، أَنْ الْإِقَاوِيلَ مَنَاهِجَ ، وَالْأَلْرَاءَ مَوَالِجَ^٢ ، وَلِلْعَوِيصِ مَخَارِجَ وَ خَيْرَ الْقَوْلِ صَدْقَهُ ، وَافْضَلَ الطَّلَبِ انْجَحَهُ ،^٣ أَنَّا وَ أَنْ كَانَتْ الْمَحَبَّةُ أَحْضَرْتَنَا وَالْوَفَادَةُ قَرَّبَتَنَا ، فَلَيْسَ مِنْ حَضْرِكَ مَتًى بِأَفْضَلَ مِمَّنْ عَزَبَ عَنْكَ ، بَلْ لَوْ قَسَتْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، وَ عَلِمْتَ مِنْهُمْ مَا عَلِمْنَا ، لَوَجَدْتَ لَهُ فِي آبَائِهِ دُنْيَا إِنْ دَادَا وَ اكْفَاءً كُلِّهِمْ إِلَى الْفَضْلِ مَنْسُوبٍ ، وَبِالشَّرَفِ وَالسُّؤْدُودِ مَوْصُوفٍ ، وَبِالرَّأْيِ الْفَاضِلِ وَالْإِدْبِ الْتَائِفِ مَعْرُوفٍ ، يَحْمِي حِمَاهُ ، وَ يَرُوي نَدَامَاهُ ، وَ يَذُودُ^٤ أَعْدَاءَهُ ، لَا تَخْمَدُ نَارُهُ ، وَلَا يَحْتَرِزُ مِنْهُ جَارُهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ مِنْ بَيْلِ الْعَرَبِ يَعْرِفُ فَضْلَهُمْ فَاصْطَنَعَ الْعَرَبُ ، فَأَتَتْهَا الْجِبَالُ الرُّوَاسِيَّ عِزًّا ، وَبِالْبُحُورِ الزُّوْا خِرَاطِمِيًّا^٥ ، وَالنَّجُومُ الزُّوَاهِرُ شَرَفًا ، وَ الْحَصَى عِدْدًا ، فَانْ تَعْرِفْ لَهُمْ فَضْلَهُمْ يَعْزُوكَ ،^٦ وَ أَنْ تَسْتَصْرِخَهُمْ لَا يَخْذُلُوكَ .

قَالَ كَسْرَى : وَخَشِيَ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ كَلَامٌ يَحْمِلُهُ عَلَى السَّخَطِ عَلَيْهِ حَسْبُكَ ابْلَغْتَ وَ أَحْسَنْتَ .

١ - (بُخَّوع) خسته کردن - هلاک کردن ٢ - راهها

٣ - (ذُود) راندن - دفاع کردن ٤ - گبریز شدن

٥ - از بنی کلاب است و از بخشنده گان عرب بود و خطیبه شاعر مرثیه خویی در باره اش دارد

کلام قیس بن مسعود

ثم قام قیس بن مسعود الشیبانی فقال : اطاب الله بك المرشد ، وجنبك المصائب ، و و قاك مكروه المصائب ، ما احقنا اذا اتيناك باسماعك مالا يحنق صدرك ولا يزرع لنا حقداً في قلبك ، لم نقدم ايها الملك لمساماة ، ولم نعتب لمعاداة ولكن لنعلم انت و رعيتك و من حضرك من وفود الامم اننا في المنطق غير محججين ، و في الناس غير مقصرين ، ان جورينا فغير مسبوقين ، و ان سومينا فغير مغلوبين .

قال كسرى : غير انكم اذا عاهدتم غير وافين - وهو يعرض به في - تركه الوفاء بضمانه السواد . قال قيس : ايها الملك ما كنت في ذلك الا كوافر . غدر به او كخافراً خفر بذمته . قال كسرى . ما يكون لضعيف ضمان ، ولا لدليل خفارة . قال قيس : ايها الملك ما انا فيما اخفر من ذمتي ، احق بالزامي العار منك فيما قتل من رعيتك ، و انتهك من حرمتك . قال كسرى : ذلك من ائتمن الخانة ، واستنجد الائمة ناله من الخطا ما نالني ، و ليس كل الناس سواء كيف رأيت حاجب ابن زرارة لم يحكم قواد فيبرم ، و يعهد فيوفى ، و يعد فينجز . قال : و ما حقّه بذلك و ما رأيت الا لي . قال كسرى : القوم بزل فافضلها اشدها .

کلام عامر بن الطفيل

ثم قام عامر بن الطفيل العامري فقال : كثر فنون المنطق و ليس القول اعمى من حندس^٢ الظلماء ، و انما الفخر في الفعال ، و العجز في النجدة ،

١ - مفروش بازل و بشتري گویند که تازه دندانهای نیش در آورده باشد

٢ - شدت تاریکی

والسؤدد مطاوعة القدرة ، و ما اعلمك بقدرنا ، و ابصرک بفضلنا ، و بالحرى ان ادالت الايام ، و ثابت^۱ الاحلام ، ان تحدث لنا امور لها اعلام .

قال كسرى : و ماتلك الاعلام . ؟ قال مجتمع الاحياء من ربيعه و مضر ، على امر يُذكر . قال كسرى : و ما الامر الذى يُذكر . ؟ قال : ما لى علم باكثر مما خبّرني به مخبر . قال كسرى : متى تكاهنت يا ابن الطفيل . ؟ قال لست بكاهن ، و لكنى بالرمح طاعن . قال كسرى : فان اتاك آت من جهة عينك - العوراء ما انت صانع ؟ قال : ماهيتى فى قفاى بدون هيبتى فى وجهى و ما اذهب عينى عبث

كلام عمر و بن معدى كرب *

ثم قام عمرو بن معد يكرب الزبيدى فقال : انما المرء باصغريه قلبه و لسانه ، فبالغ المنطق الصواب ، و ملاك النجدة الارتداد ، و عفو الراى خير من استكراه الفكرة ، و توقيف الخبرة خير من اعتساف الحياة ، فاجتنب^۲ طاعتنا بلفظك ، و اكتظم بادرتنا^۳ بحلمك ، و آلى لنا كنفك يسلس لك قيادنا ، فاننا اناس لم يوقس^۴ صفاتنا^۵ قراع مناقير من اراد لنا قضمًا ،^۶ ولكن منعنا حماما من كل من رام لنا هضمًا .

كلام الحارث بن ظالم المرى

ثم قام الحارث بن ظالم المرى فقال : ان من آفة المنطق الكذب ، و من لؤم الاخلاق الملق^۷ و من خطل^۸ الراى خفة الملك المسلط .

۱ - برگشت آرام گرفت ۲ - بدست آور - جذب کن ۳ - لغزش و آنچه هنگام خشم از شخص سر بزند ۴ - لکه دار نمیکند ۵ - سخت ۶ - بادندان شکستن - خوردن ۷ - چابلوسی ۸ - حماقت سخن بیهوده گفتن

* از اهل يمن است و یکی از مردان نامی و شجاع است . در جنگهای اسلامی شرکت کرده و از شعراء نیز میباشد و ملقب به (ابو کبشه) بوده است

فان اعلمناك ان مواجھتنا لك عن ائتلاف ، و اتقياد نالك عن تصاف
ما انت لقبول ذلك ممّا بخليق ، ولا للاعتماد عليه بحقيق ، ولكن -
الوفاء بالعهود و احكام ولث^۱ العقود. والامر بيننا وبينك معتدل . مالم
يأت من قبلك ميل اوزلل .

قال كسرى : من انت ؟ قال الحرث بن ظالم . قال : ان فى اسماء
آبائك لدليل على قلّة وفائك ، و ان تكون اولى بالغدر ، و اقرب من الوزر .
قال الحرث ، ان فى الحق مغضبة ، ولن يستوجب احدا لحلم الا مع القدرة ،
فلتشبه افعالك مجلسك . قال كسرى : هذا فتى القوم .

ثم قال كسرى : قد فهمت ما نطقت به خطباؤكم ، ولولا انى اعلم
ان الادب لم يثقف اودكم ، ولم يُحكم امركم ، وانه ليس لكم ملك بجمعكم
قتنطقون عنده منطق الرعية الخاضعة الباخعة ، فنطقتم بما استولى على ألسنتكم
و غلب على طباعكم ، لم اجزلكم كثيرا ممّا تكلمتم به ، و انى لا كره ان
اجبه^۲ و فودى واحقق صدورهم . والذى احب من اصلاح مدبركم ، و
تألف شواذكم ، و الاعتذار الى الله فيما بينى وبينكم ، وقد قبلت ما كان فى
منطقكم من صواب ، و صفحت عما كان فيه من خلل ، فانصرفوا الى ملككم
فاحسنوا موازرتة ، و التزموا طاعته ، و اردعوا سفهاءكم ، و اقيموا اودهم^۳
واحسنوا ادبهم فان فى ذلك صلاح العامة .

وفود حاجب بن زرارة على كسرى

العتبى عن ابيه : ان حاجب ابن زرارة و فد على كسرى لمّا منع
تميما من ريف العراق فاستأذن عليه فأُ و صل اليه فقال اسيد العرب انت؟ .

۱ - پيمان غير مؤكد - باران كم
۲ - بدرفتارى - با زشتى
۳ - استقبال كردن - كجى

قال : لا . قال : فسيء مضر ؟ . قال : لا : قال : فسيء بنى ابيك انت ؟ . قال : لا . ثم اذن له فلما دخل عليه . قال له . من انت ؟ . قال : سيد العرب . قال : اليس قد اوصلت اليك اسيد العرب (انت) : فقلت : لا ؟ . حتى اقتصرت بك على بنى ابيك . فقلت : لا ؟ . قال له : ايها الملك لم اكن كذلك حتى دخلت عليك . فلما دخلت عليك صرت سيد العرب . قال كسرى : آه املؤافاه درّا . ثم قال : انكم معشر العرب غدرّ ، فان اذنت لكم افسدتم البلاد ، و اغرتم على العباد ، و اذيتمونى ، قال حاجب : فانى ضامن للملك ان لا يفعلوا قال : فمن لى بان تفى انت ؟ . قال : ارهنك قوسى . فلما جاء بهاضحك من حوله . وقالوا : لهذه العصافى ؟ . قال كسرى : ما كان ليسلمها لشيء ابدأ فقبضها منه . و اذن لهم ان يدخلوا الريف . ثم ان مضرات النبى صلى الله عليه و سلم . فقالوا : يا رسول الله هلك قومك و اكلتهم الضبع - يريدون الجوع و العرب يسمون السنة الضبع و الذئب ، قال جرير :

من ساقى السنة الشهباء و الذئب - فدعا لهم النبى صلى الله عليه و سلم فاحيوا . و قد كان دعا عليهم . فقال : اللهم اشد و طأتك على مضر . و ابعث عليهم سنين كسنى يوسف . و مات حاجب بن زرارة . فارتحل عطار دبن حاجب الى كسرى يطلب قوس ابيه . فقال له : ما انت الذى وهنتها . قال : اجل . قال : فما فعل ؟ . قال : هلك وهوابى و قد وفى له قومه و وفى هو للملك . فردها عليه و كساه حلة . فلما وفد الى النبى صلى الله عليه و سلم عطار دبن حاجب و هو رئيس تميم . و اسلم على يديه اهداها الى النبى صلى الله عليه و سلم فلم يقبلها فباعها من رجل من اليهود باربعة آلاف درهم .

والنوادير والملح

الشيبياني قال : خرج ابو العباس امير المؤمنين متنزّهاً بالانبار فامعن في نزهته وانتبذ من اصحابه فوافي خباءاً لاعرابي . فقال له الاعرابي : ممن الرجل ؟ . قال : من كنانة . قال : من اي كنانة ؟ قال : من ابغض كنانة الى كنانة . قال : فانت اذاً من قريش . قال : نعم ، قال : فمن اي قريش ؟ قال : من ابغض قريش الى قريش . قال : فانت اذاً من ولد عبدالمطلب . قال : نعم . قال : فمن اي ولد عبدالمطلب ؟ قال : من ابغض ولد عبدالمطلب الى ولد عبدالمطلب ، قال : فانت اذاً امير المؤمنين ، السلام عليك يا امير المؤمنين . ووثب اليه فاستحسن ما رأى منه و امر له بجائزة . الشيبياني قال : خرج الحجاج متصيداً بالمدينة فوقف على اعرابي يرعى ابلاً له . فقال له : يا اعرابي كيف رأيت سيرة اميركم الحجاج ؟ . قال : له الاعرابي غشوم ظلوم لاحتياؤه الله . فقال : فلم لاشكو تموه الى امير المؤمنين عبدالمملك ؟ . قال : فاظلم واغشم ، فبينما هو كذلك اذا حاطت به الخيل فاوماً الحجاج الى - الاعرابي فاخذوا حمل فلما صار معه . قال : من هذا ؟ قالوا له : الحجاج . فحرك دابته حتى صار بالقرب منه . ثم ناداه : يا حجاج . قال : ماتشاء يا اعرابي . قال : السر الذي بيني وبينك احب ان يكون مكتوماً : فضحك الحجاج و امر بتخليه سبيله . الاصمعي قال : ولّى يوسف بن عمر صاحب العراق اعرابياً على عمل له فاصاب عليه خيانة فعزله فلما قدم عليه . قال له : يا عدو الله اكلت مال الله ؟ . قال الاعرابي : فمال من آكل اذا لم آكل مال الله ؟ لقد راودت ابليس ان يعطيني فلساً واحداً فما فعل ، فضحك منه و خلى سبيله الشيبياني قال : نزل عبدالله بن جعفر الى خيمة اعرابية و لها دجاجة و قد دجنت عندها فذبحتها و جاءت بها اليه . فقالت : يا ابا جعفر هذه دجاجة لي

كنت ادجنها و اعلفها من قوتي والمسها في آناء الليل فكأنما المس بنتى
زلت عن كبدي فنذرت لله ان ادفنها في اكرم بقعة تكون فلم اجد تلك -
البقعة المباركة الا بطنك فاردت ان ادفنها فيه . فضحك عبدالله بن جعفر و
امر لها بخمسمائة درهم .

جواب ابن عباس رضى الله عنهما لمعاوية

اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية و فيهم عبدالله بن عباس
وكان جريئاً على معاوية حَقَّار آله فبلغه عنه بعض ما غمه فقال معاوية :
رحم الله ابا سفيان والعباس كانا صفيين دون الناس فحفظت الميِّت في الحى .
والحى في الميِّت . استعملك على يا ابن عباس على البصرة واستعمل عبيدالله
اخاك على اليمن . واستعمل اخاك على المدينة . فلما كان من الامر ما كان
هتأتكم ما فى ايديكم . ولم اكشفكم عما وعت غرائركم^١ و قلت آخذاليوم
واعطى غداً مثله . و علمت ان بدء اللؤم يضر بعاقبة الكرم ، ولو شئت
لاخذت بحلاقيمكم ، و قيأتكم ما اكلمتم ، لا يزال يبلغنى عنكم ما تبرك له
الابل ، و ذنوبكم الينا اكثر من ذنوبنا اليكم ، خذلتم عثمان بالمدينة ، و
قتلتم انصاره يوم الجمل ، و حاربتمونى بصقيين ، ولعمري لبنوتيم وعدى اعظم
ذنوباً منا اليكم اذ صرفوا عنكم هذا الامر ، و ستوا فيكم هذه السنة ، فحتى
متى اغضى الجفون على القذى ؟ واسحب الذبول على الاذى ؟ واقول لعل الله
وعسى ؟ . ما تقول يا ابن عباس ؟ قال فتكلم ابن عباس فقال : رحم الله ابانا
و اباك كانا صفيين متفاوضين لم يكن لابي من مال الا ما فضل لاييك وكان
ابوك كذلك لابي ولكن من هتأ اباك باخاء ابى اكثر ممن هتأ ابى باخاء

ايك ، نصر ابى اباك فى الجاهليّة ، وحقن دمه فى الاسلام ، واما استعمال على ايانا فلنفسه دون هواه ، و قد استعملت انت رجلاً لهواك لالنفسك ، منهم ابن الحضرميّ على البصرة فقتل ، و بشر بن اوطاة على اليمن فخان ، و حبيب بن مرّة على الحجاز فرُدّ ، والضحاك ابن قيس الفهري على الكوفة فحُصّب ، ولو طلبت ما عندنا وقينا اعراضنا ، وليس الذى يبلغك عنّا باعظم من الذى يبلغنا عنك ولو وضع اصغر ذنوبكم الينا على مائة حسنة لمحقها ولو وضع ادنى عذرتنا اليكم على مائة سيئة لحسّنها و اما خذلنا عثمان فلو لزمنا نصره لنصرناه ، واما قتلنا انصاره يوم الجمل فعلى خروجهم مما دخلوا فيه ، و اما حربنا اياك بصفين فعلى تركك الحق و ادّعائك الباطل ، و اما اغراؤك ايانا بتيمم وعدى فلواردنا ها ما غلبونا عليها و سكت . فقال فى ذلك ابن ابي لهب :

كان ابن حرب عظيم القدر فى الناس حتى رماه بما فيه ابن عباس
ما زال يهبطه طوراً و يصعده حتى استقاد و ما بالحق من باس
لم يترك خطة ممّا يدلّله الا كواه بها فى فروة الرأس

مجاوبة بنى هاشم لابن الزبير

الشعبى قال : قال ابن الزبير لعبد الله بن عباس : قاتلت ام المؤمنين و حوارى رسول الله صلى الله عليه و سلّم و اقيمت بتزويج المتعة . فقال امّا ام المؤمنين فانت اخرجتها وابوك و خالك و بنا سميت ام المؤمنين و كتابها خير بنين فتجاوز الله عنها ، و قاتلت انت و ابوك عليّاً فان كان علىّ كافراً فقد بوّتم بسخط من الله بفراركم من الزحف . و اما المتعة فان عليّاً رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم رخص فيها فاقيت

بها ثم سمعته ينهى فنيهت عنها . و اول مجمر سطع في المتعة مجمر آل الزبير .

دخل الحسن بن عليّ علي معاوية . و عنده ابن الزبير فلما جلس - الحسن . قال معاوية : يا ابا محمد ايّهما كان اكبر عليّ ام الزبير ؟ . فقال : ما اقرب ما بينهما عليّ كان اسنّ من الزبير رحم الله علياً و الزبير (قال معاوية) رحم الله الزبير : فتبسّم الحسن . فقال : ابو سعيد بن عقيل بن ابي طالب دع عنك عليّاً و الزبير ، ان عليّاً دعا الى امر فاتّبع و كان فيه رأساً و دعا الزبير الى امر كان فيه الرأس امرأة . فلما تراءت الفئتان و التقى الجمعان تكصّ^۱ الزبير على عقبه و ادبر منهزماً قبل ان يظهر الحق فياخذه اويد حض الباطل فيتركه ، فادرکه مثل بعض اعضائه . ف ضرب عنقه و اخذ سلبه و جاء برأسه و مضى عليّ كعادته قدماً مع ابن عمّه و نبيّه صلى الله عليه وسلم . فرحم الله عليّاً و لا رحم الزبير . فقال ابن الزبير : اما والله لو ان غيرك تكلم بهذا يا ابا سعيد لعلم . قال ان الذي تعرّض به يرغب عنك^۲

و اخبرت عائشة بمقاتلتهما فمرّ ابو سعيد بفنائها فنادته يا احول يا خبيث انت القائل لابن اختي كذا و كذا ؟ . فالتفت ابو سعيد فلم ير شيئاً فقال : ان الشيطان ليراك من حيث لا تراه . فضحكت عائشة و قالت : لله ابوك ما اخبت لسانك ؟ .

الشعبي قال : دخل الحسين بن عليّ يوماً علي معاوية و معه مولى له يقال له ذكوان و عند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن الزبير فرحب معاوية بالحسين و اجلسه على سريره . و قال : ترى هذا القاعد ؟ - يعني ابن الزبير - ، فانه ليدرکه الحسد لبني عبد مناف . فقال ابن الزبير لمعاوية : قد

عرفنا فضل الحسين و قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم لكن ان -
 شئت اعلمتك بفضل الزبير على ابيك ابي سفيان . فتكلم ذكوان مولى
 الحسين بن علي . فقال . يا ابن الزبير ان مولاى ما يمنعه من الكلام الا ان
 يكون طلق اللسان رابط الجنان ، فان نطق نطق بعلم ، وان صمت صمت بحلم
 غير انه كف عن الكلام وسبق الى السنام . فاقرت بفضل الكرام و انا -
 الذى اقول :

فيم الكلام لسابق فى غايةٍ و الناس بين مقصر و مبلد ؟
 ان الذى يجرى ليدرك شأوه^١ ينمى بغير مسود و مسدد
 بل كيف يدرك نور بدر ساطع خير الانام و فرع آل محمد ؟

فقال معاوية : صدق قولك يا ذكوان ، اكثر الله فى موالى الكرام
 مثلك . فقال ابن الزبير : ان ابا عبد الله سكت و تكلم مولا و لو تكلم لاجبناه
 او لكففنا عن جوابه اجلالا له و لا جواب لهذا العبد . قال ذكوان : هذا العبد
 خير منك . قال رسول الله صلى الله عليه و سلم « مولى القوم منهم » فانا مولى
 رسول الله صلى الله عليه و سلم و انت ابن العوام بن خويلد فنحن اكرم
 ولاءاً و احسن فعلا . قال ابن الزبير : انى لست اجيب هذا فهات ما عندك .
 فقال معاوية : قاتلك الله يا ابن الزبير ما اعياك و ابغاك اتفخر بين يدي
 امير المؤمنين و ابي عبد الله ؟ انك انت المتعدى لطورك الذى لانعرف قدرك
 فقس شبرك بقترك . ثم تعرف كيف تقع بين عرائين^٢ بنى عبد مناف اما والله
 لئن دُفعت فى نحور بنى هاشم و بنى عبد شمس لتقطعتك . هنالك تعرف
 نفسك و تندم على ما كان من جرأتك و تمنى ما اصبحت فيه من امان

و قد حيل بين الغير والنزوان . فاطرق ابن الزبير ملياً ثم رفع رأسه فالتفت الى من حوله . ثم قال : اسألكم بالله أنعلمون ان ابي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم و أن أباه أبا سفيان ، حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ و أن أمي أسماء بنت ابي بكر الصديق و أمه هند آكلة الاكباد ؟ و جدّي الصديق و جده المشدوخ^١ بيدر و رأس الكفر ؟ و عمّتي خديجة ذات الخطر و الحسب و عمّته أم جميل حمالة الحطب ؟ . و جدّتي صفية و جدّته حمامة ؟ . و زوج عمّتي خير ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم و زوج عمته شرّ ولد آدم ابو لهب سيصلي ناراً ذات لهب ؟ و خالتي عائشة أم المؤمنين و خالته اشقى الاشقين ؟ . و انا عبدالله و هو معاوية ؟ قال له معاوية : ويحك يا ابن الزبير كيف تصف نفسك بما وصفتها ؟ و الله مالك في القديم من رياسة ، و لا في الحديث من سياسة ، و لقد قد ناك و وسد ناك قديماً و حديثاً لا تستطيع لذلك انكاراً ، و لا عنه فراراً ، و ان هؤلاء - الحضور ليعلمون ان قريشاً قد اجتمعت يوم الفجار على رياسة حرب بن امية و ان أباك و أسرتك تحت رايته ، راضون بامارته ، غير منكرين لفضله ، و لا طامعين في عزله ، ان امر اطاعوا و ان قال انصتوا فانزل فينا القيادة ، و عزّ الولاية حتّى بعث الله عزّ و جلّ محمداً صلى الله عليه وسلم فانخبه من خير خلقه من أسرتي لا أسرتك ، و بنى ابي لابنى ابيك ، فوجدته قريش اشدّ الجحود و انكرته اشدّ الانكار و جاهدته اشدّ الجهاد الا من عصم الله من قريش فما ساد قريشاً و قادهم الا ابوسفيان بن حرب فكانت الفتنان تلتقى و رئيس الهدى ممّناً ، و رئيس الضلالة ممّناً ، فمهديكم تحت راية مهدينا ، و ضالّكم تحت راية ضالّنا ، فنحن الأرباب و انتم

الاذناب، حتى خلاص الله ابا سفيان بن حرب بفضلته من عظيم شره و عصمه بالاسلام من عبادة الأصنام، فكان في الجاهلية عظيماً شأنه، و في الاسلام معروفاً مكانه، و لقد أعطى يوم الفتح مالم يُعط احد من آبائك، و ان منادى رسول الله صلى الله عليه و سلم نادى: من دخل المسجد فهو آمن و من دخل دار ابي سفيان فهو آمن. وكانت داره حرماً لادارك و لادار ابيك. و اما هند فكانت امرأة من قريش في الجاهلية عظيمة الخطر و في الاسلام كريمة الخبر. و اما جدك الصديق فتصديق عبد مناف سمي صديقاً لا بتصديق عبدالعزيز. و اما ما ذكرت من جدى المشدوخ ببدر فلعمري لقد دعا الى البراز هو و اخوه و ابنه فلو برزت اليه انت و ابوك ما بارزوكم و لا راوكم لهم اكفاء كما قد طلب ذلك غيركم فلم يقبلوهم حتى برز اليهم اكفاؤهم من بنى ابيهم ففضى الله منا يا هم بأيديهم فنحن قتلنا و نحن قُتلنا. و ما انت و ذاك؟ و اما عمك ام المؤمنين فبنا شرفت و سميت ام المؤمنين و خالتك عائشة مثل ذلك. و اما صفية فهي ادتك من الظل و لولا هي لكنت ضاحياً^۱ و اما ما ذكرت من ابن عمك و خال ابيك سيد الشهداء فكذلك كانوا رحمهم الله و فخرهم و ارثهم لى دونك ولا فخر لك فيهم ولا ارث بينك و بينهم. و اما قولك (انا عبدالله و هو معاوية) فقد علمت قريش اينما أجود فى الازم^۲ و احزم فى القدم، و امنع للحرم، لا والله ما أراك منتهياً حتى تروم من بنى عبد مناف ما رام ابوك فقد طالعهم الدخول و قدّم اليهم الخيول، و خدعتم ام المؤمنين و لم تراقبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مددتم على نساءكم السجوف و ابرزتم زوجته للحنوف و مقارعة السيوف، فلما التقى الجمعان نكص ابوك هارباً فلم ينجه

ذلك ان طحنه ابوالحسين بكلـه^۱ طحن الحصيد^۲ بايدي العبيد، اما
انت فقلت بعد ان خمشتك برائينه^۳ ونالتك مغاليبه^۴ و ايم الله ليقومنك
بنوعبد مناف بثقافها اولتصبحن^۵ منها صباح ابيك بوادي السباع و ما كان
ابوك المدهن خده و لكنّه كما قال الشاعر :

تناول سرحان^۵ فريسة ضيغم ففضضه بالكف منه و حطما

خطبة عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها يوم الجمل قالت :
ايها الناس ، صه^۶ صه ان لى عليكم حق الامومة و حرمة الموعظة ، لا
يتهمنى الا من عصى ربه ، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري^۷
و نحري فانا احدى نسائه فى الجنة له اذ خزنى ربي و خلصنى من كل
بضاعة و بى ميزنا فقكم من مؤمنكم و بى ارحص الله لكم فى صعيدا ابواء
ثم ابى ثانى اثنين الله ثالثهما و اول من سمي صديقا ، مضى رسول الله
صلى الله عليه و سلم راضيا عنه و طوّقه اعباء^۸ الامامة ثم اضطرب
حبل الدين بعده فمسك ابى بطرفيه و رتق لكم فتق النفاق و اغاض نبع الردة
و انتم يومئذ جحظ العيون تنظرون الغدرة و تسمعون الصيحة فرأب الثاى^۹
و انتاش^{۱۰} من الهوة حتى احتجن^{۱۱} دفين الدوى^{۱۲} حتى اعطى الوارد و

-
- ۱ - سینه - میان چنبر گردن و جای بستن تشک اسب ۲ - آنچه درو
 - شود و در خوشه باشد ۳ - مفردش (بُرُن) چنگال درندگان اعم از
 - برنده و غيره ۴ - مفردش (مِخْلَب) ناخن درندگان ۵ - گرگ
 - ۶ - خاموش باشید - اسم فصل است و فقط بصيغة امر بکار رود ۷ - شش
 - ۸ - بار - سنگینی - مفردش (عِبء) است ۹ - کار تباه شده را
 - اصلاح کرد ۱۰ - نجات داد - درآورد ۱۱ - جذب کرد - گردآوری
 - نمود ۱۲ - بیماری که جوفش فاسد شده باشد

اورد الصادر و عل^۱ الناهل^۲ فقبضه الله اليه و اطأعلى هامات النفاق
مذكياً نار الحرب للمشرکين فانتظمت طاعتكم بجبله فولى امرکم رجلاً
مرعياً اذا رُكن اليه ، بعيد ما بين اللابتين^۳ اذا ضل، عروكة^۴ للاداة
لحينه، صفوحاً عن اداة الجاهلين ، يقظان الليل فى نصره الاسلام فسلك
مسلك السابقة ففرّق شمل الفتنة وجمع اعضاء ما جمع القرآن وانا نصب المسئلة
عن مسيرى هذا لم التمس انما و لم اونس قننة اوطؤكموها اقول
قولى هذا صدقاً و عدلاً و اذاراً و انذاراً و أسأل الله ان يصلى على محمد
و ان يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين .

خطبة زياد البتراء

قال ابو الحسن المداينى عن مسلمة بن محارب عن ابى بكر الهذلى ،
قال : قدم زياد البصرة والياً لمعاوية بن ابى سفيان واليه خراسان وسجستان .
و الفسق بالبصرة ظاهر فاش فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله فيها . و قال
غيره بل قال الحمد لله على افضاله و احسانه و نسأله المزيد من نعمه و
اكرامه اللهم كما زدتنا نعماً فالهمنا شكراً . اما بعد : فان الجهالة الجاهلاء و
الضلالة العمياء و العمى الموفى باهله على النار ما فيه سفهاؤكم و تشتمل
عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير و لا يتحاشى عنها
الكبير كما تكلمتم تقرأوا كتاب الله و لم تستعموا بما اعد الله من الثواب الكريم
لاهل طاعته و العذاب العظيم لاهل معصيته فى الزمن السرمدى الذى لا

١ - (عَلَّاء - عَلَلَّاء - تَعَلَّة) نوشاند ٢ - (نَهَلَّاء - مَنَهَلَّاء) سیراب کرد -

بمعنى تشنه نیز آمده است ٣ - زمینی که سنگهای سیاه داشته باشد -

بمعنى شتران سیاهی که درجائی گردآمده باشند نیز میباشد ٤ - شتریکه

بدون مالیدن کوهان فرهبی آن معلوم نشود و در پیه گوهانش شك باشد

يزول أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا و سدت مسامعه الشهوات واختاروا
الفانية على الباقية ؟ ولا تذكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي
لم تسبقوا اليه من ترككم هذه المواخير^١ المنصوبة و الصفة المسلوقة في
النهار المبصر و العدد غير قليل الم يكن منكم نهاية تمنع الفواة عن دلج^٢
الليل و غارة النهار ؟ قربتم القرابة و باعدتم الذين يعتذرون بغير العذر و
يقضون على المجلس ، كل امرئ منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف
عاقبة و لا يرجو معاداً ، ما اتم بالحلماء و لقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم
ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حُرْم الاسلام ثم اطرفوا وراءكم
كنوساً في مكائس^٣ الريب ، حرام على الطعام و الشراب حتى اسووها
بالارض هدماً و احراقاً اني رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح
به اوله ، لين في غير ضعف و شدة في غير عنف و اني اقسم بالله لا اخذن^٤
الولى بالمولى ، و المقيم بالظاعن و المقبل بالمدير و الصحيح بالقسيم حتى
يلقى الرجل منكم اخاه فيقول - انج سعيد فقد هلك سعد - او تستقيم لى
قنائكم ان كذبة الامير تلفى مشهورة فاذا تعلقتكم على بكذبة فقد حلت لكم
معصيتي ، من ثقب منكم عليه فانا ضامن لما ذهب له فايأي و دلج الليل
فاني لا اوتى بمدلج الا سفتك دمه و قد اجلتكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر
الكوفة و يرجع اليكم و ايأي و دعوى الجاهلية فاني لا اجد احداً دعا
بها الا قطعت لسانه و قد احدثتم احداثاً لم تكن و قد احدثنا لكل ذنب
عقوبة فمن غرق قوماً اغرقناه و من احرق قوماً احرقناه و من ثقب بيتاً

١ - مفردش (مأخور) بمعنى ميخانه - و خرابات نشين و ظاهراً كلمه از
(ميخوار) گرفته شده است ٢ - شبروى (دلوج) ٣ - مفردش مكّس
اصلاً بمعنى آسایش گاه آهوان است و در اینجا بمعنى مرکز فحشاء است

نقبنا عن قلبه و من نبش قبراً دفناه فيه حيّاً فكفّوا عني السنتكم و ايديكم
اكفّ عنكم يدي و لساني ، و لا يظهرنّ من احد منكم ريبة بخلاف ما
عليه عامتكم الاضربت عنقه ، و قد كانت بيني و بين قوم اَحَن فجعلت
ذلك دبراً ذني و تحت قدمي فمن كان محسناً فليزدد في احسانه و من
كان مسيئاً فلينزعه عن اساءته انّي لو علمت ان احدكم قد قتله السلّ من
بغضي لم اكشف له قناعاً و لم اهتك له سترّاً حتى يبدى لي صفحته فان
فعل ذلك لم اناظره ، فاستأنفوا اموركم و اعينوا على انفسكم قرب مبتئس
بقدومنا سيئسّر و مسرور بقدومنا سيئئس ، ايّها الناس انا اصبحتنا لكم
ساسة و عنكم زادة^١ نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا و نذود عنكم بفيء الله
الذي خوّلنا ، فلنا عليكم السمع و الطاعة فيما احببنا و لكم علينا العدل
فيما ولىنا فاستوجبوا عدلنا و فيئنا بمناصحتكم لنا و اعلموا انّ مهما اقصر
فيه فلن اقصر عن ثلاث . لست محتجباً عن طالب حاجة و لو اتاني طارقاً
ليل و لا حابساً عطاءً و لا رزقاً عن ابانه و لا مخمداً لكم بعثاً فادعوا الله
بالصلاح لائتمتكم فاتّهم ساستكم المؤدّبون لكم و كهفكم الذي اليه تاؤون
و متى تصلحوا يصلحوا و لا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتدّ لذلك اسفكم و
يطول له حربكم و لا تدركوا حاجتكم مع الله انه لو استجيب لكم فيهم لكان
شراً لكم اسأل الله ان يعين كلّاً على كلّ و اذا رايتموني انفذ فيكم امراً
فانفذوه على اذلاله و ايم الله ان لي فيكم لصرة كثيرة فليحذّ ركل امرئ
منكم ان يكون من صرعى . ثم نزل فقام اليه عبدالله بن الاهتم فقال : اشهد
ايّها الامير لقد اوتيت الحكمة و فصل الخطاب قال له كذبت ذاك داود
صلى الله عليه و سلّم . فقام الاحنف بن قيس فقال : انما الثناء بعد البلاء و

الحمد لله بعد العطاء وانا لن نشنى حتى نبلى قال له زياد صدقت . فقام ابو بلال و هو يهمس و يقول : انبأنا الله تعالى بخلاف ما قلت قال الله تعالى « و ابراهيم الذى وفى . ان لاتزروا وازرة و زر اخرى . و ان ليس للانسان الا ما سعى » فسمعها زياد فقال : انا لا نبلغ من اصحابك ما نريد حتى يخوض اليهم الباطل خوفاً . و خطبة لزياد : استوصوا بثلاث منكم خيراً الشريف و العالم و الشيخ فوالله لا يأتينى شيخ بحدث استخف به الا اوجعته و لا يأتينى عالم بجاهل استخف به الا اثكلت به و لا يأتينى شريف بوضع استخف به الا ضربته . و خطبة لزياد : خطب زياد على المنبر فقال ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنفعوا بأحسن ما تسمعون منا فان الشاعر يقول .

اعمل بقولى و ان قصرت فى عملى ينفعك قولى و لا يضررك تقصيرى

خطب الخوارج

خطبة قطرى بن الفجاءة* فى ذم الدنيا : سعد قطرى بن الفجاءة منبر الازارقة** و هو احد بنى ما زن بن عمرو بن تميم ، فحمد الله و انشئ عليه . ثم قال : اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حقت بالشهوات و راقى بالقليل ، و تحببت بالعاجلة ، و عمرت بالآمال ، و تحللت بالاماني ، و زينت بالغرور ، لا تدوم حسرتها و لا تؤمن فجعتها ، غدارة ضرارة و

* قطرى بن فجاءة ما زنى از سران خوارج است و يكي از دليران و سخن سرايان آنها است مدت ۲۰ سال خليفه بود و در جنگهائي كه با حجاج و بنى اميه كرده كشته شده است

** از ارقه فرقه اى هستند از خوارج و رئيس آنها نافع بن ازرق است و سخت ترين فرقه هاى خوارج مى باشند

حائله زائله و نافذه بائده ، لا تعد اذا تناهت الى اُمنيّة اهل الرغبه فيها
و الرضا عنها ان تكون كما قال الله عزّ و جلّ « كما انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء
مقتدراً » مع ان امرأاً لم يكن منها فى حبرة^۱ الا اعقبته بعدها ، عبرة ولم
يلق من سرائها بطناً الا منحه من سرائها ظهراً و لم تطله^۲ منها ديمة^۳
رخاء الا هطلت^۴ عليه مُزنة^۵ بلاء و حرى اذا اصبحت له منتصرة ان
تمسى له خاذلة متنگرة وان جانب منها اعذوب و احلولى امرّ عليه منها
جانب فاوبأ ، وان لبس امرؤ من غضارتها ورفاهيتها نعماً ارهقته من نوائها
غمّاً و لم يمس امرؤ منها فى جناح امن الا اصبح منها فى قوادم خوف
غرارة فرور ما فيها باقية ، فان ما عليها لاخير فى شيء من زادها
الا التّقوى من اقلّ منها استكثر ما يؤمنه و من استكثر منها لم يدم له
و زال عمّا قليل عنه ، استكثر ممّا يوبقه^۶ كم و ائق بها قد فجعته و
ذوى طمأنينة اليها قد صرّعته و كم من احتال بها قد خدعته و كم ذى
أُبهة فيها قد صيرّته حقيراً و ذى نخوة فيها قد ردّته ذليلاً و ذى تاج
قد كبّته^۷ لليديّن و الفم سلطانها دول و عيشها رنق^۸ و عذبتها
اجاج^۹ و حلوها مرّ و غذاؤها سمّ و اسبابها زحام و قطافها سلع^{۱۰}
حيّها بعرض موت و صحيحها بعرض سقم و منيعها و سليمها منكوب و

۱ - خوشى و سرور ۲ - باران كم و ريز باريدن ۳ - باران بادوام بدون رعد و برق
۴ - (هَظَل - هَظَلان) باران تند و پى در پى ۵ - ابر ۶ - (اَباق
- اَبَق - اَبَق) پنهان كردن - منكر شدن - فرار كردن ۷ - بروى بر زمين
انداخت ۸ - خاك و خاشاك در آب ۹ - آب شور يا تلخ ۱۰ - درختى
است تلخ - نوعى است از صبر

جارها و جامعها مجروب^۱ مع ان من وراء ذلك سكرات الموت و زفراته و هول المطاع و الوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزى الذين اساؤا بما عملوا و يجزى الذين احسنوا بالحسنى . أَلستم فى مساكن من كان منكم اطول عماداً تعبد و الدنياى تعبد و آثروها اى اثار و ظعنوا عنها بالكره و الصغار فهل بلغكم ان الدنيا سمحت لهم نفساً بديّة و اغنت عنهم ممّا قد املّتهم به بخطب بحيلة ؟ بل ارهقتم بالقوادح^۲ و ضعفتهم بالنوائب و غفرتهم^۳ للمناخر و اعانت عليهم ريب المنون و ارهقتم بالمصائب و قد رايتم تنكروا لمن دان لها و آثرها و اخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الأبد الى آخر الأمد ، هل زودتهم الا الشقاء و احلّتهم الا الضنك و هل اورت لهم الا الظلمة و اعقبتمهم الا الندامة ؟ أفهذه تؤثرون او على هذه تحرصون او اليها تطمئنّون ؟ يقول الله تبارك و تعالى « من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف اليهم اعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون^۴ اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار و حبّط^۵ ما صنعوا فيها ، و باطل ما كانوا يعملون » فبئست الدار لمن ينهمها^۶ ولم يكن فيها على وجل منها ، اعلموا و اتهم تعلمون انكم تاركوها الى الابد فانما هم كما نعت الله عزّ و جلّ « لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثروا فى الاموال و الاولاد » فانّعظوا فيها بالذين يبنون بكلّ ريع آية تعبثون و تتخذون مصانع لعلّكم تخلّدون . و بالذين قالوا من اشدّ منا قوّة و اتّعظوا بمن رايتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركباناً و اترلوها فلا يدعون ضيفاناً و جعل لهم من

۱ - غارت شده . - كسى كه دارائيش گرفته شده باشد ۲ - كرمهاى كه درخت و دندانرا فاسد كند . - تب شديد ۳ - خاك آلود كرد ۴ - بخش كم . - ناقص ۵ - (حبّط . حبوط) تباه شدن عمل ۶ - بر آن حرم ميورده

الضريح اكنان^۱ ومن التراب اكفان و من الرفات^۲ جيران، فهم جيرة لا يجيبون داعياً، ولا يمنعون ضيماً، ان اخصبوا لم يفرحوا، وان قحطوا لم يقنطوا، جمع وهم آحاد، جيرة و هم ابعاد، متناون و هم يزارون ولا يستزيرون، حلماء قد ذهب اضغانهم، و جهلاء قد ماتت احقادهم، لا يخشى فجمعهم، ولا يرجى دمعهم و هم كمن لم يكن، قال الله تعالى « قتلک مساکنهم لم تسکن من بعدهم الا قليلاً و کنا نحن الوارثین » استبدلوا بظہر الارض بطناً، و بالسعة ضيقاً، و بالآل غربة، و بالنور ظلمة، فجاؤھا حفاة عراة فرادی غیر ان ظعنوا باعمالهم الى الحياة الدائمة و الى خلود الابد يقول الله تبارک و تعالی « کما بدأنا اول خلق نعيده، و عدأ علينا، انا کنا فاعلين » فاحذروا ما حذرکم الله و اتقوا بمواعظه و اعتصموا بحبله عصمنا الله و ایاکم بطاعته و رزقنا و ایاکم ایفاء حقّه . ثم نزل :

(خطبة ابی حمزة بمكة) ☆

خطبهم ابو حمزة الشاری بمكة فصعد المنبر متوکلّاً علی قوس عریّة فخطب خطبة ثم قال : یا اهل مكة تعیروننی باصحابی تزعمون انهم شباب و هل کان اصحاب رسول الله صلی الله علیه و سلم الا شباب ؟ نعم الشباب مکتهلون، عمیة عن الشر اعینهم، بطیئة عن الباطل ارجلهم، قد نظر الله الیهم فی آناء الیل متثنیه اصلا بهم بمثنائی القرآن، اذا مرّ احدهم بآية فیها

۱- (کن) خانه - لانه ۲- استخوان پوسیده - آنچه شکسته و پوسیده شود
☆ ابو حمزه یحیی بن مختار بن عوف، ازدی . از خوارج است مدتی برای
فرقه خلیفه بود و مکه و مدینه را تصرف کرد و برای بر انداختن حکومت
اموی متوجه شام شد و بالاخره در سال ۱۳۰ کشته شد

ذكر الجنة بكى شوقاً إليها ، و اذا مرّ بآية فيها ذكر النار شقق شهقة كأنّ
 زفير جهنّم في اذنيه ، مصفرة الوانهم ناحلة اجسامهم من كثرة الصيام و
 طول القيام مستقلّون لذلك في جنب الله ، موفون بعهده الله منجزون لوعده الله
 اذا رأوا إسهام العدو قد فوّقت و رماحهم قد أشرعت^١ و سيوفهم
 قد اتضيت^٢ ، و برقت الكتيبة لوعده الله فمضى الشاب منهم قدماً حتى
 تختلف رجلاه على عنق فرسه قد رملت^٣ محاسن وجهه بالدماء وعقر^٤
 جبينه بالثرى و اسرع اليه سباع الارض و انحطت عليه طير السماء فكم
 من مقلة في منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله و كم من كفّ
 بانث عن معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في سجوده و كم من خدّ
 عتيق و جبين رقيق قد فلق بعمد الحديد رحمة الله على تلك الابدان و
 ادخل ارواحنا في الجنان . ثم قال : الناس منّا و نحن منهم الا عابدون او
 كفرة اهل الكتاب او اماماً جائراً او شاداً على عضده .

خطبة ابي حمزة بالمدينة

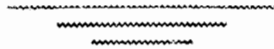
قال مالك بن انس رحمه الله خطبنا ابو حمزة خطبة شكّ فيها
 المستبصر وردّت. المرتاب قال : اوصيكم بتقوى الله و طاعته والعمل بكتابه
 و سنّة نبيّه صلى الله عليه و سلّم و صلة الرحم و تعظيم ما صغرت الجبابة
 من حق الله و تصغير ما عظمت من الباطل و اماتة ما احيوا من الجور و احياء
 ما اماتوا من الحقوق و ان يطاع الله و يُعصى العباد في طاعته ، فالطاعة للعباد
 و لأهل طاعة الله ، و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، و ندعوا الى الكتاب الله
 و سنّة نبيّه و القسم بالسوية و العدل في البرية و وضع الاخماس في مواضعها

١ - كشيد شدت نیزه ٢ - شمشیر کشیدن ٣ - آلوده شد

٤ - خاک آلوده شد

التي امر الله بها ، انا والله ما خرجنا اَشرّاً و لا بطراً و لا لهواً و لا لعباً
و لا لدولة ملك نريد ان نخوض فيها و لاثار قد نيل منها ، و لكن لما رأينا
الارض قد اظلمت و معالم الجور قد ظهرت و كثر الادعاء في الدين و عمل
بالهوى و عُطلت الاحكام و قُتل القائم بالقسط و عُتِفَ القائل بالحق
سمعنا منادياً ينادى الى الحق و الى طريق مستقيم فاجبنا داعي الله فاقبلنا
من قبائل شتى قليلين مستضعفين في الارض فأَوانا الله و ايدنا بنصره فاصبحنا
بنعمته اخواناً و على الدين اعواناً . يا اهل المدينة او لكم خير او ل و
آخركم شرّاً آخر انكم اطعتم قراءكم و فقهاءكم فاختانواكم عن كتاب غير ذي
عِوَج بتاويل الجاهلين و انتحال المبطلين فاصبحتم عن الحق ناكبين ٢
امواتاً غير احياء و ما تشعرون ، يا اهل المدينة يا ابناء المهاجرين و الانصار
و الذين اتبعوهم باحسان ما اصح اصلكم و اسقم فرعكم كان آباؤكم اهل
اليقين و اهل المعرفة بالدين و البصائر النافذة و القلوب الواعية و اتم اهل
الضلالة و الجهالة استعبدتكم الدنيا فاذلتكم و الا ماني فاضلتكم ففتح الله
لكم باب الدين فافسد تموه و اغلق عنكم باب الدنيا ففتحتتموه ، سراع المشي
الى الفتنة بطاء عن السنة عمى عن البرهان صم عن العرفان عبدا الطمع حلفاء
الجزع نعم ما ورثكم آباؤكم لو حفظتموه و بئسما تُورثون ابناءكم ان
تمسكوا به ، نصر الله آباءكم على الحق و خذلكم على الباطل ، كان عدد آبائكم
قليلاً طيباً و عددكم كثير خبيث اتبعتم الهوى فارداكم و اللهو فاسهاكم
و مواظ القرآن تزجركم فلا تزدد جرون و تعبركم فلا تعتبرون ، سألناكم
عن و لا تكم هؤلاء فقلتم و الله ما فيهم الذي يعلم ، اخذوا المال من غير حله
فوضعوه في غير حقه و جاروا في الحكم فحكموا بغير ما انزل الله و استأثروا

بِئْسَ مَا فَعَلْتُمْ فَبِئْسَ الْكُفَّاءُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْهُمْ وَجَعَلُوا مَقَاسِمَنَا وَحَقَّوْنَا فِي مَهْوَرِ
الْمَاءِ، وَقَالُوا تَعَالَوْا إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُونَا وَظَلَمُواكُمْ وَجَارُوا فِي
الْحَكْمِ فَحُكِّمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَقُلْتُمْ لَا نَقْوَى عَلَى ذَلِكَ وَوَدَدْنَا أَنَّا صَبْنَا
مَنْ يَكْفِينَا فَقُلْنَا نَحْنُ نَكْفِيكُمْ ثُمَّ اللَّهُ رَاعَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ أَنْ ظَفَرْنَا لِنُعْطِيَنَّ
كَذَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَجِئْنَا فَاتَّقِينَا الرِّمَاحَ بِصُدُورِنَا وَالسُّيُوفَ بِوُجُوهِنَا
فَعَرَضْتُمْ لَنَا دُونَهُمْ فَقَاتَلْتُمُونَا فَاْبَعْدُكُمْ اللَّهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ قُلْتُمْ لَا نَعْرِفُ الَّذِي تَقُولُ
وَلَا نَعْلَمُهُ لَكَانَ أَعْذَرُ مَعَ أَنَّهُ لَا عَذْرَ لِلْجَاهِلِ وَلَكِنْ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَنْطَلِقَ
بِالْحَقِّ عَلَى السَّنَتِمْ وَيَاخُذْكُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ. ثُمَّ قَالَ النَّاسُ مَتَا وَنَحْنُ مِنْهُمْ
إِلَّا ثَلَاثَةٌ حَاكِمًا جَاءَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَوْ مُتَّبِعًا لَهُ أَوْ رَاضِيًا بِعَمَلِهِ.



مختار البيان للتبيين

جاحظ

۱۶۰ - ۲۵۵ هجری

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب کنانی بصری در حدود سال ۱۶۰ هجری در شهر بصره تولد یافت و در سال ۲۵۵ هجری بمرض فالج و نقرس در شهر بغداد درگذشت و در مقبره الخیزران مادر هرون الرشید بخاک سپرده شد، اما صاحب و فیات الاعیان میگوید در بصره مدفون شد جاحظ در شهر بصره که در آن هنگام یکی از مرکز های بسیار بزرگ علم و ادب و محل نشو و نمای اعتزال بود پرورش یافت و در همان شهر بکسب فضل و دانش پرداخت و باتفاق اهل خبر و تحقیق یکی از مردان بسیار بزرگ علم و ادب است و شاید در قرنهای نخستین اسلامی یگانه شخصی باشد که از جمیع معارف و معلومات متداول عصر خویش بهره ور بوده و از هر دانشی طرفی بر بسته است. در فنون ادب و علوم و زبان عرب متبحر و در حکمت و کلام و علوم دینی نیک واقف بود. همانطور که گفتارش در ادبیات عرب حجت است در دیگر علوم نیز قول او معتبر و محل اعتماد است. بر فلسفه یونان و دانشهای ایران و آراء دانشمندان و حکیمان هند مطلع بود، در فصاحت و بلاغت و سبک انشاء و نویسندگی براعتی تام داشت و میتوان گفت در این فنون خود مبتکر و موجد سبک و روش تازه ای بود که پس از وی مورد اقتباس و تقلید و استفاده همه ادباء و دانشمندان شده است.

دوره ای که حافظ در آن میزینه است تقریباً يك قرن است و از خلافت مهدی عباسی تا مهتدی کشیده میشود و از پاره‌ای جهات این دوره در تاریخ اسلامی مهمترین درره هاست زیرا بزرگترین جنبشهای علمی و ادبی در همین دوره شروع شده است ادباء و دانشمندان بزرگ بوجود آمده اند. در این دوره شالده متین معارف اسلامی ریخته شده و علوم عربی و اسلامی تدوین یافته و فرقه ها و عقاید زیادی ظهور کرده است. معارف و معلومات سایر ملل بزبان عربی ترجمه شده و محیط علمی پهنآوری بوجود آمده و افکار و اذهان پرورش یافته است و باین ترتیب جا حظ در يك محیط علمی و ادبی بی مانندی قرار گرفته و توانسته است معلومات وسیع خود را از فضلاء و دانشمندان آن دوره کسب کند، مثلاً علم ادب را از ابی عبید و اصمعی و اعرابی که از بادیه بصره میآمدند فرا گرفت و در کلام شاگرد نظام بود علوم عربی را نزد اخفش اوسط تحصیل کرده و آداب و علوم ایرانی را از کتب و آثار ابن مقفع و ابی عبیده اقتباس نمود معارف یونانی را از ترجمه هائی که شده بود فرا گرفت و از معلومات حنین بن اسحق و سلمویه و دیگران نیز استفاده کرد و باهوش سرشاری که داشت توانست بر بیشتر علوم عصر خود دست یابد.

جنبه مذهبی جا حظ کمتر از جنبه ادبی او نیست. در دوره ای بوجود آمده است که بحثهای کلامی رونق و رواج پیدا کرده بود و چون در شهر بصره که در آنروز مهمترین مرکز طریقه اعتزال بشمار میرفت پرورش یافته بود و با بزرگان معتزله تماس داشت پیرو این طریقه شد و از نظام معلومات بسیار فرا گرفت ولی جاحظ بعدها از نظام پیش افتاد و محیط وسیع معلوماتش او را رئیس یکی از فرقه های معتزله که معروف

بجایگاه شده اند نمود. پس جاحظ همانطور که در ادب موجد روش خاصی است در زمینه اصول عقاید دینی نیز صاحب آراء خاصی میباشد و اگر در ادب از رجال نامی است در اصول عقاید نیز یکی از مردان بزرگ معتزله و مؤید این طریقه و مدافع از آن بشمار است.

جاحظ دارای فکری بسیار باز و آزاد بود و هر چیز را از راه تعبد قبول نمیکرد و در همه چیز حتی در اخبار و احادیث عقل را حکم قرار میداد، گفته پیشینیان را بدون دلیل قبول نمیکرد و از ایراد گرفتن بر آنها پروائی نداشت بهمین جهت میتوان گفت در اسلام اول کسی است که بنقد و تحلیل مسائل پرداخته و آزادی فکر را در مباحث خود مراعات کرده است. معروف است که این دانشمند دارای صورتی زشت و نامطبوع بود و بهمان اندازه که در حسن سیرت و وسعت معلومات ضرب المثل است در کراهت منظر نیز معروف است ولی سیرت نیک و تنوع معلومات و حسن معاشرت او را نزد خاص و عام مقرب و محبوب کرده بود و دربار خلفاء و سراهای وزیران و امیران بررویش باز و نزد همه محترم بود و از صلات گرانبهای آنها همیشه برخوردار میگردد و همه خواهان تالیفهای پربها و سودمندش بودند و تاکنون نیز ادباء و دانشمندان از آن تالیفها بهره مند هستند.

از آثار زیادی که جاحظ تالیف کرده و بعضی شماره آنها را بدویست کتاب رسانده اند متأسفانه جز چند کتاب ادبی باقی نیست و از کتابهای دینی او چیزی بدست نیامده است. از کتابهای موجود جاحظ مهمتر از همه کتاب «البيان والتبيين» است که پس از تالیف آنرا باحمد بن ابی دواد آبادی تقدیم کرده و پنجهزار دینار جائزه از او دریافت کرده است و کتاب «الحيوان» و کتاب «المحاسن والاضداد» و چند کتاب دیگر است.

کتاب البیان و التبیین جاحظ یکی از کتب ادبی بسیار نفیس است و چون آنرا در اواخر عمرتالیف کرده میتوان گفت نتیجه يك عمر تجارب جاحظ است. این کتاب در فن فصاحت و بلاغت و سخنوری است اما تنها این موضوع ها را نمی پرواند بلکه هزاران نکته و لطیفه و مثل و حکایت و پند و موعظت در آن درج است و مشتمل بر قسمت مهمی از اشعار و امثال و عادات عرب میباشد بعبارة اخری کتاب البیان و التبیین جاحظ کتابی است پرسود و گلزاری است پر گل که هر کس وارد آن شود موافق سلیقه خود از آن گل چیند. کتابی است که با سلیقه جاحظی نگاشته شده و مطالبش طوری است که انسان از خواندنش هیچ خسته و ملول نمیشود و البته خواندن چنین کتابی بر هر کس خاصه بر جویندگان ادب و دوستداران آن لازم است اما چون در تالیفش شیوه نویسندگان صدر اسلام که تفصیل و اطناب است بکار رفته و مطالعه اش برای دانشجویان مستلزم بکار بردن وقت زیاد است بر حسب دستور وزارت فرهنگ قسمتهائی که جنبه ادبی و تاریخی دارد و باذوق مبتدیان سازگار است از آن برگزیده شد تا بدانش جوینان کمکی شده باشد و خلاصه ای از این کتاب را در دسترس داشته باشند.

محمد علی خلیلی

باب البيان

قال بعض جها بذة الالفاظ ونقاد المعانى : المعانى القائمة فى صدور
عباد المتصورة فى اذهانهم والمتخلجة فى نفوسهم و المتصلة بخواطرهم
الحادثة عن فكرهم مستورة خفية و بعيدة وحشية و محجوبة مكنونة
موجودة فى معنى معدومة ، لا يعرف الانسان ضمير صاحبه و لا حاجة
خيه و خليطه و لا معنى شريكه و المعاون له على اموره و على ما لا يبلغه
من حاجات نفسه الا بغيره . و انما تحيا تلك المعانى فى ذكرهم لها و اخبارهم
بها و استعمالهم اياها . و هذه الخصال هى التى تقربها من الفهم وتجلبها
لمعقل وتجعل الخفى منها ظاهراً و الغائب شاهداً و البعيد قريباً . وهى التى
خلص الماتيس و تحلل المنعقد و تجعل المهمل مقيداً و المقيد مطلقاً و
لمجهول معروفاً و الوحشى مألوفاً و الغفل^١ موسوماً و الموسوم معلوماً و
على قدر وضوح الدلالة و صواب الاشارة و حسن الاختصار و دقة المدخل
يكون اظهار المعنى . و كلما كانت الدلالة اوضح و افصح وكانت الاشارة ابين
و انور كان انفع و انجع^٢ . و الدلالة الظاهرة على المعنى الخفى هو البيان
الذى سمعت الله تبارك و تعالى بمدحه و يدعو اليه و بحث عليه . و بذلك
ينطق القرآن و بذلك تفاخرت العرب و تفاضلت اصناف الاعجام .

و البيان اسم جامع لكل شىء كشف لك قناع المعنى و هتك الحجب
دون الضمير حتى يفضى السامع الى حقيقته و يهجم على محصوله كائناً

باب البيان

قال بعض جها بذة الالفاظ و نقاد المعانى : المعانى القائمة فى صدور العباد المتصورة فى اذهانهم و المتخلجة فى نفوسهم و المتصلة بخواطرهم و الحادثة عن فكرهم مستورة خفية و بعيدة وحشية و محجوبة مكنونة و موجودة فى معنى معدومة ، لا يعرف الانسان ضمير صاحبه و لا حاجة أخيه و خليطه و لا معنى شريكه و المعاون له على اموره و على ما يبلغه من حاجات نفسه الا بغيره . و انما تحيا تلك المعانى فى ذكرهم لها و اخبارهم عنها و استعمالهم اياها . و هذه الخصال هى التى تقرّبها من الفهم و تجليها للعقل و تجعل الخفى منها ظاهراً و الغائب شاهداً و البعيد قريباً . وهى التى تخلص الملتبس و تحلّ المنعقد و تجعل المهمل مقيداً و المقيّد مطلقاً و المجهول معروفاً و الوحشى مألوفاً و الغفل^١ موسوماً و الموسوم معلوماً و على قدر وضوح الدلالة و صواب الاشارة و حسن الاختصار و دقة المدخل يكون اظهار المعنى . و كلما كانت الدلالة اوضح و افصح و كانت الاشارة ابين و انور كان انفع و انجع^٢ و الدلالة الظاهرة على المعنى الخفى هو البيان الذى سمعت الله تبارك و تعالى يمدحه و يدعو اليه و يحث عليه . و بذلك نطق القرآن و بذلك تفاخرت العرب و تفاضلت اصناف الاعجام .

و البيان اسم جامع لكل شىء كشف لك قناع المعنى و هنك العجب دون الضمير حتى يفضى السامع الى حقيقته و يهجم على محصوله كائنناً

ما كان ذلك البيان و من ايّ جنس كان ذلك الدليل . لان مدار الامر و الغاية التي اليها يجرى القائل و السامع انّما هو الفهم و الافهام فبأيّ شيء بلغت الافهام و اوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع .

ثم اعلم حفظك الله ان حكم المعاني خلاف حكم الالفاظ لان المعاني مبسّطة الى غير غاية و ممتدّة الى غير نهاية ، و اسماء المعاني مقصورة معدودة و محصّلة محدودة . و جميع اصناف الدلالات على المعاني من لفظ و من غير لفظ خمسة اشياء ولا تنقص ولا تزيد : اولها اللفظ ثم الاشارة ، ثم المَعْد ، ثم الخط ، ثم الحال ، و تسمى : « نَصَبَة »^١ . و النصبه هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف و لا تقصر عن تلك الدلالات .

و لكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبها ، و حلية مخالفة احلية اختها ، و هي التي تكشف لك عن اعيان المعاني في الجملة ، ثم عن حقائقها في التفسير ، و عن اجناسها و اقدارها ، و عن خاصّها و عامّها ، و عن طبقاتها في التار و الضار و عمّا يكون منها لغوا بهرجاء^٢ و ساقطاً مطّرحاً .

وقالوا : البيان بصرو العي^٣ عمى ، كما ان العلم بصرو الجهل عمى . و البيان من نتاج العلم ، و العي من نتاج الجهل . و قال سهل بن هرون : العقل رائد الروح و العلم رائد العقل ، و البيان ترجمان العلم . و قال صاحب المنطق* : حد الانسان : الحي الناطق المبين . وقالوا : حياة المروءة

١ - علامت ٢ - باطل - دروغ - بد - سكه ناروا ٣ - ناتواني

فروماند در سخن

☆ اشاره بارسطو ميباشد

الصدق ، و حياة الروح العفاف ، و حياة الحلم العلم ، و حياة العلم البيان .
و قال يونس بن حبيب : ليس لعى مرؤة ، ولا لمنقوص البيان بهاء و لو حك
بيا فوخه^١ اعنان السماء^٢ . و قالوا : شعر الرجل قطعة . من كلامه ، و
ظنه قطعة من علمه ، و اختباره قطعة من عقله ، و قال ابن التوأم . الروح
عماد البدن و العلم عماد الروح ، و البيان عماد العلم .

قد قلنا فى الدلالة باللفظ ، فاما الاشارة : فباليد و بالرأس و بالعين و
الحاجب و المنكب اذا تباعد الشخصان و بالثوب و بالسيف . و قد يتهدد
رافع السوط و السيف فيكون ذلك زاجراً رادعاً ، و يكون وعيداً و تحذيراً .
و الاشارة و اللفظ شريكان و نعم العون هى له و نعم الترجمان هى
عنه و ما اكثر ما تنوب عن اللفظ و ما تغنى عن الخط !

و بعد ، فهل تعد و الاشارة ان تكون ذات صورة معروفة و حلية
موصوفة على اختلاف فى طبقاتها و دلالتها ؟ و فى الاشارة بالطرف و الحاجب
و غير ذلك من الجوارح مرفق كبير ، و معونة حاضرة فى امور يسرها
الناس من بعض و يخفونها من الجليس و غير الجليس . و لولا الاشارة لم
يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ، و لجهلوا هذا الباب البتة و لولا ان
تفسير هذه الكلمة يدخل فى باب صناعة الكلام لقُسرَتها لكم . و قد قال
الشاعر فى دلالات الاشارة :

اشارت بطرف العين خيفة اهلها اشارة مذعور^٣ و لم تتكلم

فايقنت ان الطرف قد قال مرحباً و اهلاً و سهلاً بالحبيب المتيم

١ — مقدم سر كودك كه استخوانش نرم باشد . ٢ — اطراف آسمان

و عنان نیز آمده است . ٣ — (دُعِر) يم - ترس

وقال الآخر :

و للقلب على القلا ب دليل حين يلقاه
و فى الناس من النسا س مقاييس و اشباه
و فى العين غنى للمر ء اب تنطق افواه
وقال الآخر :

ومعشر صيد ذوى تجله ترى عليهم للندى ادله
وقال الآخر :

ترى عينها عيني فتعرف وحيها و تعرف عيني ما به الوحي يرجع
وقال الآخر :

و عين الفتى تبدى الذى فى ضميره و تعرف بالنجوى الحديث المعمسا^١
وقال الآخر :

العين تبدى الذى فى نفس صاحبها من المحبة او بغض اذا كانا
و العين تنطق و الافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبياناً
هذا ، و مبلغ الاشارة ابعد من مبلغ الصوت فهذا ايضا باب تتقدم
فيه الاشارة الصوت . و الصوت هو آلة اللفظ ، و هو الجوهر الذى يقوم به
التقطيع و به يوجد التأليف . و ان تكون حركات اللسان لفظاً و لا كلاماً
موزوناً و لا منشوراً الا بظهور الصوت . و لا تكون الحروف كلاماً الا
بالتقطيع و التأليف . و حسن الاشارة باليد و الرأس من تمام حسن البيان
باللسان ، مع الذى يكون مع الاشارة من الدل و الشكل^١ و الثقل و الثنتى
و غير ذلك من الامور .

قد قلنا فى الدلالة بالاشارة ، فاما الخط فمما ذكر الله تبارك و تعالى
فى كتابه من فضيلة الخط و الانعام بمنافع الكتاب قوله لنبه صلى الله عليه و

سَلَّمَ « اقرأ و ربك الاكرم الذى علّم بالقلم . علّم الانسان ما لم يعلم » و اقسام به فى كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم حيث قال « ن والقلم وما يسطرون » و لذلك قالوا : القلم احد اللسانين . كما قالوا : قَلَمُ العيال احد اليسارين . و قالوا : القلم ابقى اثرأ ، واللسان اكـثر هذراً . و قال عبدالرحمن بن كيسان . استعمال القلم اجدر ان يحضّر الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام ، وقالوا اللسان مقصور على القريب الحاضر ، القلم مطلق فى الشاهد والغائب ، و هو للغابر الكائن مثله للقائم الراهن . والكتاب يُقرأ بكل مكان ، و يُدرس فى كل زمان . واللسان لا يبعدو سامعه ولا يتجاوزُه الى غيره .

و اما القول فى العَدَد ، و هو الحساب ، دون اللفظ والخط : فالدليل على فضيلته ، وعظم قدر الانتفاع به قول الله عزّ وجلّ « فائق الاصباح ، وجاعل الليل سكناً ، والشمس والقمر حسباناً ، ذلك تقدير العزيز العليم » وقال جلّ و تقدّس « الرحمن علّم القرآن ، خلق الانسان ، علّمه البيان ، الشمس والقمر بحسبان » و قال تبارك و تعالى « هو الذى جعل الشمس ضياءً ، والقمر نوراً و قدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، ما خلق الله ذلك الا بالحق » ، وقال تبارك و تعالى « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ، وجعلنا آية النهار مبصرةً لتبتغوا فضلاً من ربكم ، ولتعلموا عدد السنين والحساب » والحساب يشتمل على معانٍ كثيرة و منافع جليلة ، و لولا معرفة العباد بمعنى الحساب فى الدنيا لما فهموا عن الله عزّ وجلّ ذكره معنى الحساب فى الآخرة .

وفى عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جلّ النعم ، وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله عزّ وجلّ لنا قواماً ومصلحة ونظاماً .

واما النَّصْبَةُ ففى الحال الناطقة بغير اللفظ والمشييرة بغير اليد . وذلك
ظاهر فى خلق السموات والارض ، و فى كل صامت و ناطق و جامد و نام و
مقيم و طاعن و زائد و ناقص . فالدلالة التى فى الموات الجامد كالدلالة التى
فى الحيوان الناطق فالصامت ناطق من جهة الدلالة ، والعجماء مُعَرَّبَةٌ مِنْ
جهة البرهان . ولذلك قال الأَوَّل : سل الارض فقل : من شق انهارك ، وغرس
اشجارك ، و جنى ثمارك ؟ فان لم تجبك حواراً ^١ اجابتك اعتباراً . وقال
بعض الخطباء : اشهدان السموات والارض آيات دالات و شواهد قائمات ،
كل يؤدى عنك الحجة ، و يُعرب عنك بالربوبية ، موسومة بآثار قدرتك و
معالم تدبيرك التى تجليت بها لخلقك فاوصلت الى القلوب من معرفتك ما
آسها من وحشة الفكر و رجم الظنون . فهى على اعترافها لك و ذلها اليك
شاهدة بانك لانحيط بك الصفات ، ولا تحدك الاوهام ، و ان حظ المفكر
فيك الاعتراف لك . وقال خطيب من الخطباء حين قام على سرير الاسكندر
و هو ميت : الاسكندر كان امس انطق منه اليوم ، وهو اليوم اوغظ منه امس
و متى دل الشئ على معنى فقد اخبر عنه وان كان صامتاً ، و اشار اليه و
ان كان ساكناً .

وهذا القول شائع فى جميع اللغات ، و متفق عليه مع افراط الاختلافات .
وانشد ابو الردينى المَكَلّى ، فى تنسم الذئب للريح . واستنشاقه واسترواحه :
يستخبر الريح اذا لم يسمع . بمثل مقراع الصفا الموضع .
و قال غنطرة بن شداد العبسى ، و جعل نعيم الغراب خبراً للزاجر :
حرق ^٢ الجناح كان لحي رأسه . جلمات ^٣ بالاخبار هش مولع

و قال الراعى :

ان السماء و ان الريح شاهدة
لقد جزيت بنى بدر ببغيهم
و قال نصيب فى هذا المعنى يمدح سليمان بن عبد الملك :
اقول لركب صادرين لقيتهم
قفازات اوشال^۳ و مولاك قارب^۴
قفوا خبرونا عن سليمان اننى
لمعرفه من آل و دّان^۵ طالب
فعاجوا^۶ فأتنوا بالذى انت أهله
ولو سكتوا انتت عليك الحقائق^۷
و هذا كثير جدا .

(البلاغة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله . و صلى الله على سيدنا محمد
خاصة و على الانبياء عامة .

قيل للفارسى ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل . و قيل
لليونانى : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الاقسام و اختيار الكلام . و قيل للرومى
ما البلاغة ؟ قال : حسن الاقتضاب^۱ عند البداهة ، و الغزاة يوم الاطالة . و قيل
للهندي : ما البلاغة قال : وضوح الدلالة و انتهاز الفرصة و حسن الاشارة .
و قال بعض اهل الهند : جماع البلاغة البصر بالحجة و المعرفة بمواضع الفرصة

-
- ۱ - اشاره بيكى از جنگهاى دوره جاهليت عرب است كه بين بنى عباس و بنى فزاره بود و بنى فزاره غالب شده اند
 - ۲ - قصاص از قاتل
 - ۳ - محلى است پر آب و آب از كوهها در آن جارى است .
 - ۴ - خواهان
 - ۵ - نام قريه ايست
 - ۶ - برگشتند
 - ۷ - مفروش
- (حقيقة) كيسه يا خرچين كه مسافر براى گذاردن توشه و غيره بر ترك مال مى بندد .
- ۸ - سخن گفتن بالبديهه - بریدن . انتخاب سخن

ثم قال : و من البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ان تدع الافصاح بها الى الكناية عنها اذا كان الافصاح او عر طريقة ، و ربما كان الاضراب عنها^۱ صفحاً ابلغ في الدرك و احق بالنظر . وقال مرة : جماع البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفة بساعات القول و قلة الحرف بما التبس من المعانى او غمض و بما شرد عليك من اللفظ او تعذر . ثم قال : و زين ذلك كله و بهاؤه و حلل و ته و سناؤه ان تكون الشمائل موزونة و الالفاظ معدلة ، و اللهجة نقيّة ، فان جامع^۲ ذلك السنّ و السمّت^۳ و الجمال و طول الصمت . فقد تمّ كل التمام و كمل كل الكمال .

و خالف عليه سهل بن هرون - و كان سهل في نفسه عتيق الوجه حسن الاشارة ، بعيدا من القدامة^۴ معتدل القامة ، مقبول الصورة ، يقضى له بالحكمة قبل الخبرة ، و برقة الذهن قبل المخاطبة ، و بدقّة المذهب قبل الامتحان ، و بالنبل^۵ قبل التكشف . فلم يمنعه ذلك ان يقول ما هو الحقّ عنده ، و ان ادخل ذلك على حاله النقص - قال سهل بن هرون : لو ان رجلين خطبا او تحدّثا او احتجّا او وصفا و كان احدهما جميلاً بهياً ذا لباس نبيلاً و ذا حسب شريفاً و كان الاخر قليلاً قميئاً^۶ و باذّ الهيئة^۷ دميماً^۸ و خامل الذكر^۹ مجهولاً ثم كان كلاهما في مقدار واحد من البلاغة و في وزن واحد من الصواب لتصدّع عنهما الجمع و عاقتهم تقضى للقليل الدميم على النبيل الجسيم ، و للباذّ الهيئة ، و لشغلهم التعجب منه عن مساواة صاحبه ، و لاصار التعجب منه

۱ - صرف نظر كردن ۲ - موافق آمد ۳ - زیبائی هیئت
 ۴ - کندی می - درماندگی در سخن - بد خوئی ۵ - نجابت و بزرگی
 آگاهی و تیزهوشی ۶ - حقیر - ناچیز ۷ - ژنده پوش -
 کسی که لباس مندرس در بر کند ۸ - زشت رو ۹ - گمنام

سبباً للمُعْجَب به، و لكن الاكثر في شأنه علة للاكثر في مدحه، لان النفوس كانت له أحقر ومن بيانه أيسر و من حسده أبعد. فاذا هجموا منه على مالم يحتسبوه و ظهر منه خلاف ماقدروه تضاعف حسن كلامه في - صدورهم و كبر في عيونهم لان الشيء من غير معدنه أغرب، و كلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، و كلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، و كلما كان أطرف كان أعجب، و كلما كان أعجب كان أبعد، و انما ذاك كنوادر كلام الصبيان، و ملح المجانين، فأَنَّ ضحك السامعين من ذلك اشد و تعجبهم به أكثر. و الناس موكلون بتعظيم الغريب و استطراف البديع، و ليس لهم في الموجود الراهن المقيم وفيما تحت قدرتهم من الرأي والهوى مثل الذي معهم في الغريب القليل و في النادر الشاذ و كل ما كان في ملك غيرهم، و على ذلك زهد الجيران في عالمهم، و الاصحاب في الفائدة من - صاحبهم، و على هذه السبيل يستطرفون القادم عليهم و يرحلون الى النازح عنهم، و يتركون من هو اعم نفعاً و اكثر في وجوه العلم تصرفاً و اخف مؤنة و اكثر فائدة.

و لذلك قدّم بعض الناس الخارجى على العربى، و الطارف على التليد و كانوا يقولون: اذا كان الخليفة بليغاً و السيد خطيباً فانك تجد جمهور الناس و اكثر الخاصة فيهما على امرين، اما رجل يعطى كلاً منهما من - التعظيم و التفضيل و الاكبار و التبجيل على قدر حالهما في نفسه، و موقعهما من قلبه و اما رجل تعرض له التهمة لنفسه فيهما و الخوف من ان يعطى تعظيمه لهما يوهمه من الصواب قولهما و بلاغة كلامهما ما ليس عندهما حتى يفرط في الاشفاق و يسرف في التهمة فالاول يزيد في حقه للذى له في نفسه، و الاخر ينقصه من حقه لتهمته لنفسه، و لاشفاقه من ان يكون مخدوعاً

فى امره . فاذا كان الحبّ يعمى عن المساوى ، فالبغض يعمى عن الحقائق
والمحاسن وليس يعرف حقائق مقادير المعانى ومحصول حدود لطائف الامور
الاعالم حكيم ، او معتدل الاخلاط عليم والاالقوى المنة الوثيق العقدة ، والذى
لايميل مع ما يستميل الجمهور الاعظم والسواد الاكثر .

وكان سهل بن هرون شديدا لاطناب فى وصف المأمون فى البلاغة
والجهرارة والحلاوة والرخامة ، وجودة اللهجة والطلاوة .

و اذا صرنا الى ذكر ما يحضرنا من تسمية خطباء بنى هاشم وبلغاء
رجال القبائل ، قلنا فى وصفهما على حسب حالهما والفرق الذى بينهما
لأننا عسى ان نذكر جملة اسماء خطباء الجاهليين والاسلاميين والبدويين
والحضرين ، وبعض ما يحضرنا من صفاتهم واقدارهم ومقاماتهم
وبالله التوفيق

ثم رجع بنا القول الى ذكره الاشارة . و روى ابو شمّر عن معمر ابى
الاشعث خلاف القول الأول فى الاشارة والحركة عند الخطبة وعند منازعة الرجال
و مناقلة الاكفاء .

وكان ابو شمّر اذا نازع لم يحرك يديه ولا منكبيه ، ولم يقلب عينه
ولم يحرك رأسه ، حتى كأن كلامه انما يخرج من صدع^١ صخرة وكان
يقضى على صاحب الاشارة بالافتقار^٢ الى ذلك والعجز عن بلوغ ارادته وكان
يقول . ليس المنطق ان تستعين عليه بغيره ،

حتى كلمه ابراهيم بن سيار النظام عند ايوب بن جعفر فاضطره بالحجة

و بالزيادة فى المسألة حتى حرّك يديه ، و حلّ ١ حبوته و حبا اليه حتى اخذ بيديه . ففى ذلك اليوم انتقل ايوب من قول ابى شمر الى قول ابراهيم .

وكان الذى غرّأبا شمر ومودله هذا الرأى ان اصحابه كانوا يستمعون منه ويسلمون له ويميلون اليه ويقبلون كل ما يورده عليهم ويثبته عندهم فلما طال عليه توقيرهم له وترك مجاذبتهم اياه و خفت مؤنة الكلام عليه نسي حال منازعة الاكفاء ومجاذبة الخصوم . وكان شيخاً وقوراً وزميتاً ٢ ركيناً وكان ذاتصرف فى العلم ، و مذكوراً بالفهم والحلم .

قال معمر ابوالاشعث . قلت لبهلة الهندى - ايام اجتلب يحيى بن خالد اطباء الهند مثل « منكة » و « بازكر » و « قمبر قل » و « سندبان » و فلان و فلان - : ما البلاغة عند اهل الهند ؟ قال بهلة : عندنا فى ذلك صحيفة مكتوبة لا احسن ترجمتها لك ولم اعالج هذه الصناعة فائق من نفسى بالقيام بخصائصها وتخليص اطائف معانيها قال ابوالاشعث : فلقيت بتلك الصحيفة الترجمة فاذا فيها .

اول البلاغة اجتماع آلة البلاغة . و ذلك ان يكون الخطيب رابط - الجاش ، ساكن الجوارح ، قليل اللحظ ، متخير اللفظ ، لا يكلم سيد الامة بكلام الامة ، ولا الملوك بكلام السوق ، و يكون فى قواه فضل للتصرف فى كل طبقة . ولا يدقق المعانى كل التدقيق ولا ينتقح الالفاظ كل التنقيح ولا يصفىها كل التصفيه ولا يهذبها غاية التهذيب ، ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيماً او فيلسوفاً عليمًا و من قد تعود حذف فضول الكلام ، و اسقاط

١ - كناية از اين است كه خوددارى را از دست داد وجوبه بمعنى

بپراهن وبخشش نيز هست ٢ - با وقار و بردبار

مبشركات الالفاظ ، وقد نظر فى صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة
لاعلى جهة الاعتراض والتفصيح ، وعلى جهة الاستطراف والتظرف .

و قال من علم : حق المعنى ان يكون الاسم له طبقاً و تلك الحال له
وفقاً ، و يكون الاسم له لا فضلاً ولا مفضولاً ولا مقصراً ولا مشتركاً ولا
منضماً و يكون مع ذلك ذا كراً لما عقد عليه اول كلامه و يكون تصفحه ١
لمصادره فى وزن تصفحه لموارد ، و يكون لفظه مؤنقاً ، و لهول تلك المقامات
معاوداً . و مدار الامر على افهام كل قوم بقدر طاقتهم ، و الحمل عليهم على
اقدار منازلهم ، و ان تواتيه ٢ آله ، و تصرف معه اداته ، و يكون فى التهمة
لنفسه معتدلاً و فى حسن الظن بها مقتصداً فانه ان تجاوز مقدار الحق فى
مقدار حسن الظن بها اثمها فاودعها انتهاون الآمنين ، و لكل ذلك مقدار
من الشغل ، و لكل شغل مقدار من الوهن ، و لكل وهن مقدار من الجهل
و قال ابراهيم بن هانىء - و كان ماجناً خليعاً ، كثير العبث متمرداً
و لولا ان كلامه هذا الذى اراد به الهزل يدخل فى باب الجدل لما جعلته
صلة الكلام الماضى ، و ليس فى الارض لفظ يسقط البتة ولا معنى يبور ٣
حتى لا يصلح لمكان من الاماكن - قال ابراهيم بن هانىء : من تمام آله -
القصص ان يكون القاص اعمى و يكون شيخاً بعيد مدى الصول . و من تمام
آله الزمر ان تكون الزامرة سوداء . و من تمام آله المغنى ان يكون فاره ٤
البرذون ، برّاق الثنايا ، عظيم الكبر ، سىء الخلق . و من تمام آله الخمار
ان يكون ذمياً ، و يكون اسمه اذين ، او مازيار ، او اردانقازار . او ميشا ،

١ - دقت كردن - بظاهر كار رسيد گى كردن و جستجو نمودن

٢ - (مواتاة) آماده شدن ٣ - (بوار) كسادى - تباہى

٤ - (فر و وه ، فراهه ، فراهية) زيرك - خوش اندام و چابك

اومیشا. اوشلوما، و يكون ارقط^۱ الثياب مختوم العنق. و من تمام آله الشعر ان يكون الشاعر اعرابياً. و يكون الداعی الى الله صوفياً. و من تمام آله السؤدد ان يكون السيد ثقیل السمع عظیم الرأس.

و لذالك قال ابن سنان الجدیدى لراشد بن سلمة الهذلى : ما انت بعظیم الرأس ولا ثقیل السمع فتكون سیداً، ولا بارسح^۲ فتكون فارساً. و قال شبيب بن شيبه الخطیب لبعض فتيان بنى منقر : و الله ما مطلت مطل الفرسان، ولا فتقت فتق السادة.

قال شاعر :

تقلب رأساً لن یکن رأس سید وکفّاً ککف الضبّ او هیّ أحقر
فعاب صغر رأسه و صغر کفّه، كما عاب الشاعر کفّ عبدالله بن مطیع
العدوى حين وجدها غلیظة جافية فقال :

دعا ابن مطیع للبیاع فجثته الى بیعة قلبی لها غیر آلف
فنا ولنى خشناء لما امستها بکفى لیست من اکف الخلائف

العمانى الراجز والرشید

اخبرنى ابراهيم بن السندى قال : دخل العمانى * الراجز على -
الرشید لينشد شعراً و عليه قلنسوة طويلة و خف ساذج فقال : اياك ان

۱ - خالهای سیاه - پارچه خالدار - هرگاه در بدن باشد آنرا خجک

گویند ۲ - (رَسَح) لاغری رانها بر اثر سواری

۳ -- محمد بن ذؤب عمانى بصرى از شعراء رجز سرا و لطیفه گو
بود و یوسيله عبد الملك بن صالح بخدمت هرون الرشید پیوست و مداحى
در حق او دارد .

تمشدينى الا و عليك عمامة عظيمة الكور و خفان دمالقان . قال ابراهيم
قال ابونصر : فبكر عليه من الغد و قد تزيا بزى الاعراب فانشده ثم دامنه
فقبل يده و قال : يا امير المؤمنين قد والله انشدت مروان و رأيت وجهه و
قبلت يده و اخذت جائزته ، و انشدت يزيد بن الوليد و ابراهيم بن الوليد
و رأيت وجوههما و قبلت ايديهما و اخذت جوائزهما ، و انشدت -
السقاح و رأيت وجهه و قبلت يده و اخذت جائزته و انشدت المنصور و
رأيت وجهه و قبلت يده و اخذت جائزته ، و انشدت المهدي و رأيت وجهه
و قبلت يده و اخذت جائزته ، و انشدت الهادي و رأيت وجهه و قبلت يده و
اخذت جائزته ، هذا الى كثير من اشباه الخلفاء و كبار الامراء و السادة -
الرؤساء ، و لا والله ان رأيت فيهم أبهى منظراً و لا أحسن وجهاً و لا أنعم
كفأً و لا أندى راحة^١ منك يا امير المؤمنين و والله لو ألقى فى روعى انى
اتحدث عنك ما قلت لك ما قلت . فاعظم له الجائزة على شعره و اضعه له
على كلامه و اقبل عليه فبسطه حتى تمتى و الله جميع من حضر انهم
قاموا ذلك المقام

فى الایجاز

ثم رجع بنا القول الى الكلام الاول . قال ابن الاعرابى قال معاوية
ابن ابى سفيان لصحار بن عياش العبدى : ما هذه البلاغة التى فيكم ؟ قال : شىء
تجيش به صدورنا فتقفه على السنتنا . فقال له رجل من عرض القوم : يا
امير المؤمنين (هم) بالبسر^٢ و الرطب ابصر منهم بالخطب . فقال له
صحار : أجل ، والله انا لنعلم ان الريحه لتنفخه ، و ان البرد ليعقده ، و ان القمر

١ -- (آندى راحة) بخشنده تر - دهنده تر ٢ — خرماى نارس

لَيْسَ بِهِ ، و ان الحر لِيُنْضِجْهُ . فقال له معاوية : ما تعدّون البلاغة فيكم ؟ قال :
الايجاز . قال له معاوية : و مال الايجاز ؟ قال له صُحار : ان تجيب فلا
تبطىء ، و ان تقول فلا تخطيء . فقال معاوية : آ و كذلك تقول ؟ قال صُحار :
اقلنى يا امير المؤمنين لا تبطىء ولا تخطيء .

و شأن عبد القيس عجيب ، و ذلك انهم بعد محاربة اباد تفرّقوا
فرقتين : ففرقة وقعت بعمّان و شقّ عمّان ، وفيهم خطباء العرب ، و فرقة
وقعت الى البحرين و شقّ البحرين ، و هم من اشعر قبيلة فى العرب . ولم
يكونوا كذلك حين كانوا فى سُرة البادية ، و فى معدن الفصاحة ، و هذا عجيب .
و من خطبائهم المشهور بن صعصة بن صوحان و زيد بن صوحان و شيخان
بن صوحان . و منهم صُحار بن عيَّاس . و صُحار من شيعة عثمان ، و بنو
صُوحان من شيعة على . و منهم مصقلة بن رقة ، و رقة بن مصلقة و كُرب
بن رقة .

و اذا صرنا الى ذكر الخطباء والنساء بين ذكرنا من كلام كل واحد
منهم بقدر ما يحضرنا و بالله التوفيق .

قال المفضل بن محمد الضبي ، قلت لاعرابي مّا : ما البلاغة ؟ قال :
الايجاز فى غير عجز ، و الاطناب فى غير خطل : قال ابن الاعرابي فقلت -
للمفضل : ما الايجاز عندك ؟ قال : حذف الفضول ، و تقريب البعيد . قال ابن
الاعرابي : قيل لعبد الله بن عمر : لو دعوت الله لنا بدعوات ! فقال : اللهم
ارحمنا و عافنا ، و ارزقنا . فقال رجل : لو زدتنا يا ابا عبد الرحمن ! فقال :
نعوذ بالله من الاسهاب .

(باب الصمت)

كان اعرابی يجالس الشعبي يطيل الصمت ، فسئل عن طول صمته فقال :
اسمع فاعلم ، و اسكت فاسلم . وقالوا : لو كان الكلام من فضة اكان السكوت
من ذهب . وقالوا : مقتل المرء بين لحييه و فكّيه . و اخذ ابو بكر صديق
رضي الله عنه بطرف لسانه و قال : هذا الذي اوردني الموارد . وقالوا :
ليس شيء احق بطول سجن من لسان . وقالوا : اللسان سبع تقور^۱
و قال النبي صلى الله عليه و سلم « و هل يكبّ الناس على مناخرهم
في نار جهنم الا حصائد^۲ السنتهم ؟ » و تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه
و سلم فخطل في كلامه ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم « ما أعطى العبد
شراً من طلاقة اللسان » . و عن مطرف بن عبدالله بن الشخير عن ابيه . قال
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد قلنا : يا رسول الله انت
سيدنا ، وانت اطولنا علينا طولا ، وانت الجفنة الغراء . فقال النبي صلى الله
عليه و سلم « ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستغفر^۳ لكم الشيطان . فانما انا
عبد الله و رسوله »

و قال خالد بن عبدالله القسري لعمر بن عبد العزيز رحمه الله : من
كانت الخلافة زاته فقد زنتها ، و من شرّفته فقد شرّفتها ، فانت كما قال الشاعر
و تزبدین طیب الطیب طیباً ان تمسیه آین مثلک آینا ؟
و اذا الدرّ زان حسن و جوه کان للدرّ حسن و جهک زینا
قال عمر ان صاحبکم اعطى مقولا ولم یعط معقلا . و قال الشاعر :

۱ -- حیوان درنده گزنده ۲ -- دور شده مصدرش حصّد

است ۲ -- (استغزاز) بر انکیختن - ترساندن - از جای بر کردن

لسانك معسول و نفسك شحّة و دون الثريّا من صديقك مالكا
و أخبرنا انّ ناساً قالوا لابن عمر : ادع الله لنا بدعوات فقال : اللهم
ارحمنا و عافنا و ارزقنا ، فقالوا : لو زدتنا يا ابا عبد الرحمن ! قال : نعوذ
بالله من الاسهاب .

و قال ابو الاسود الدؤلى ، و فى ذكر الاسهاب - يقولها فى الحارث بن
عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة ، و الحارث هو القُبَاع ، و كان خطيباً من وجوه
قريش و رجالهم ، و انّما سُمى القُبَاع لانه اتى بمكيال لاهل المدينة فقال :
ان هذا المكيال قُبَاع . فسمى به . و القُبَاع الواسع الرأس القصير .
و قال الفرزدق لجرير :

و قلبك ما اعيت كاسر عينه زياداً فلم تقدر على حباله
فاقسمت لا آتية تسعين حجة و لو كسرت عنق القُبَاع و كاهله
و قال شاعر :

اياك ايباك المرء فانه الى الشرّ دعاء و المصرم جالب
و قال ابو العتاهية :

و الصمت اجمل بالفتى من منطق فى غير حينه
كل امرئ فى نفسه اعلى و اشرف من قرينه

و كان سهل بن هرون يقول : سياسة البلاغة اشد من البلاغة كما ان التوقى
على الدواء اشد من الدواء . و كانوا يأمرون بالتبيين و التنبّيت و بالتجرّز من زلل
الكلام ، و من زلل الرأى ، و من الرأى الدّبرى^۱ و الرأى الدّبرى هو الذى
يعرض من الصواب بعد مضى الرأى الاول و فوت استدراكه . و كانوا يأمرون
بالتحلّم و التعلّم ، و بالتقدّم فى ذلك اشدّ التقدّم . و قال الاحنف : قال عمر بن

الخطاب رضى الله عنه : تفقهوا قبل أن تسودوا . وكان يقول رضى الله عنه :
السود مع السواد . و اشدوا لكثير عزة :

وفى الحلم والاسلام للمرء وازع و فى ترك طاعات الفؤاد المتيم
بصائر رشد لالفتى مستبينة و اخلاق صدق علمها بالتعلم
و قال الافودالاودى .

اضحت قرينة قد تغير بشرها و تجهمت بتجئة القوم العدا
الوت^۱ باصبعها و قالت اتما يكفيك ممّا لا ترى ما قد ترى
و اشد :

ابداً بنفسك فانها عن غيها^۲ فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تُعذران وعظت ويُقتدى بالقول منك و يُقبل التعليم
قالوا : وكان الاحنف اشد الناس سلطاناً على نفسه . و كان الحسن
أترك لما نهى عنه . و قال الآخر :

لا تعذر انى فى الاساءة انه شرّ الرجال من يسىء فيعذر
و قال الكميت بن زيد الاسدى :

ولم يقل بعد زلة لهم^۳ عند المعاذير انما حسبوا
وانشدا الاحوص بن محمد .

قامت تخاصرنى^۴ خود^۵ تاظر^۶ عادة بكر

- ۱ - اشاره كرد ۲ - كمر اهى - نوميدى ۳ - خصر - ميان ، و
(مُخاصَرَة) دست بميان همديگر گرفتن ۴ - يكتای رست - و در
اينجا اشاره به باريكى ميان معشوق است ۵ - زن جوان و نيك اندام
و جمع آن خود است ۶ - خم شدن -

كل يرى ان الشباب له في كل مبلغ لذة عذر
و قال جرير في فوت الرأي :

ولا يتقون الشر حتى يصيبهم ولا يعرفن الامرالا تدبرا
ومدح النابغة ناساً بخلاف هذه الصفة فقال :

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب
وانشد :

هفاهفوة كانت من المرء بدعة و ما مثله عن مثلها بسليم
فان يك اخطا في اخيكم فرّما اصاب التّي فيها صلاح تميم
و قال قائل عند يزيد بن عمر بن هبيرة والله ما اتى الحارث بن شريح
بيوم خير قط . فقال له الترجمان بن هريم : الاّ يكن اتى بيوم خير فقد اتى
بيوم شرّ ، و ذهب الترجمان بن هريم الى مثل معنى قول الشاعر :

و ما خلقت بنو زمان الاّ اخيراً بعد خلق الناس طراً
و ما فعلت بنو زمان خيراً ولا فعلت بنو زمان شرّاً

و من هذا الجنس من الاحاديث - و هو يدخل في باب المايح - قال
الاصمعي : وصلت بالعلم . و نلت بالملح . قال رجل مرة : ابى الذى قاد ايجوش
و فتح الفتوح ، و خرج على الملوك و اغتصب المنابر . فقال رجل من القوم :
لاجرم ، لقد اُسر و قتل و صلب ، فقال له المفتخر بابيه : دعنى من اسرابى
و قتله و صلبه ، ابوك انت حدّث نفسه بشيء من هذا قط ؟

الحث على طلب البيان والتبيين

قد سمعنا رواية القوم واحتجاجاتهم ، و انا اوصيك ان لاتدع التماس
البيان والتبيين ان ظننت ان لك فيهما طبيعة ، و انهما يناسبانك بعض المناسبة ،

و يشا كلانك بعض المُشاكَله . ولا تهمل طبيعتك فيستولى الأهمال على
قوة القريحة و يستبدّ بها سوء العادة . و ان كنت ذا بيانٍ واحسست من
نفسك بالنفوذ في الخطابة و البلاغة و بقوة المنة يوم الحفل فلا تقصّر في —
التماس اعلاها سورة و ارفعها في البيان منزلة ، ولا يقطعنك تهيب الجهلاء ،
و تخويف العجّباء ، ولا تصرفنك الرايات المعدولة عن وجوهها و الاحاديث
المتناولة على اقبح مخارجها ، و كيف تطيعهم بهذه الروايات المعدولة ،
و الاخبار المدخولة و بهذا الرأي السذّي ابتدعوه من قبل انفسهم ، و قد
سمعت الله تبارك و تعالى ذكر داود النبي عليه السلام فقال « و اذكر عبدنا
داود ذا الايدى انه اواب — الى قوله — و فصل الخطاب » فيجمع له بالحكمة :
البراعة في العقل . و الرجاحة في الحلم ، و الاتّساع في العلم ، و الصواب في —
الحكم ، جمع له بفصل الخطاب : تفصيل المجهل و تخليص الملتبس و البصر
بالحزّ في موضع الحزّ و الجسم في موضع الجسم ؟ و ذكر رسول الله صلى الله
عليه و سلم شعيباً النبي عليه السلام فقال « كان شعيب خطيب الانبياء » و
ذلك عند بعض ما حكاه الله عنه في كتابه و حلاله لاسماع عباد . فكيف تهاب
منزلة الخطباء و داود عليه السلام سلفك و شعيب امامك مع ما تلونا عليك
في صدر هذ الكتاب من القرآن الحكيم و الآي الكريمة ؟ و هذه خطب
رسول الله صلى الله عليه و سلم مدوّنة محفوظة و مخلّدة مشهورة و هذه
خطب ابي بكر و عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم . و قد كان لرسول الله
شعراء ينافحون^١ عنه و عن اصحابه بامرهم . و كان ثابت بن قيس بن الشماس
الانصاري خطيب رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يدفع ذلك احد .
فاما ما ذكرتم من الاسهاب و التكلف و الغطل و التزيّد ، فانما يخرج

الى الاسهاب المتكلف و الى الخطل المتزید . فاما ارباب الكلام ، ورؤساء اهل البیان ، والمطبوعون المعادون و اصحاب التحصيل و المحاسبه والتوقی و الشفقة والذين يتكلمون فی صلاح ذات البین و فی اطفاء نائرة او حمالة او علی منبر جماعة او فی عقد املاك بین مسلم ومسلمة ، فكيف يكون كلام هؤلاء يدعوا الى السلاطة ^۱ والمرء ^۲ و الى الهذر ^۳ والبذاء ^۴ و الى الفنج ^۵ والرياء ؟ ولو كان هذا كما يقولون لكان علی بن ابی طالب و عبد الله بن عباس رضی الله عنهما اكثر الناس فيما ذكرتم . فلم خطب صعصة بن صوحان عند علی بن ابی طالب ؟ وقد كان ينبغي للحسن البصری ان يكون احق التابعین بما ذكرتم ؟

قال الاصمعی : قيل لسعيد بن المسيب : ها هنا قوم نساك يعيبن انشاد الشعر . قال : نسكوا نساك اعجمياً .

و زعمتم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال « شعبتان من شعب النفاق ، البذاء والبیان ، وشعبتان من شعب الايمان : الحياء والعی »
و نحن نعوذ بالله من العی ، و نعوذ بالله ان يكون القرآن یحث علی-
البیان و رسول الله صلى الله عليه و سلم یحث علی العی ، و نعوذ بالله ان یجمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بین البذاء والبیان ، وربما وقع النهی علی كل شیء جاوز المقدار ، فالعی مذموم والخطل مذموم و دین الله تبارك و تعالی بین المقصر والغالی .

وها هنا روايات كثيرة مدخولة ، واحادیث معلولة . ورووا ان رجلاً مدح الحياء عند الاحنف وان الاحنف قال : ربما يعود ذلك ضمناً . والخیر لا يكون

۱ - زبان درازی -- چیرگی ۲ - پیکار -- جدال ۳ - سخن بیهوده
۴ - بیهوده - ناپسند - بد . ۵ - برجستن - تکبر و بزرگ منشی

سبباً للشرّ و لكنّا نقول : انّ الحياء اسم لمقدار من القمادير ، ومازاد على ذلك المقدار فسمّيه ما احببت ، وكذلك الجود اسم لمقدار من المقادير ، فاسرف اسم لما فضل عن ذلك المقدار ، و اسلاق تصاد مقدار ، فالبخل اسم لما خرج عن ذلك المقدار ، وللشجاعة مقدار ، فالنهور و الخور ^۱ اسم لما جاوز ذلك المقدار .

و هذا الاحاديث ليست لعامتها اسانيد متّصلة . فان وجدتها متّصلة لم تجدها محموده و اكثرها جاءت مطلقة ليس لها حامل محمود ولا مذموم ، فاذا كانت الكلمة حسنة استمتعنّا بها على قد ما فيها من الحسن .

فان اردت ان تتكلف هذه الصناعة و تُنسب الى هذا الادب فقرضت قصيدة او حَبِرت ^۲ خطبة او اَلّت رسالة ، فَيَاكَ ان تدعوك تُثَقِّك بنفسك و يدعوك عجبك بثمره عقلك الى ان تنتحلّه و تدّعيه ، ولكن اعرضه على العلماء في عرض رسائل او اشعار او خطب ، فان رأيت الاسماع تصغى له والعيون تحدج اليه ورايت من يطلبه و يستحسنه فانتحلّه ^۳ ، فان كان ذلك في ابتداء امرك و في اول تكلفك فلم تَرَ له طالباً و لامستحسناً فعلم ان يكون - مادام ريضاً قضيباً - تعنيساً ^۴ ان يحلّ عندهم محل المتروك ، فان عاودت امثال ذلك مراراً فوجدت الاسماع عنه منصرفه ، والقلوب لاهية ، فخذ في غير هذه الصناعة واجعل رائدك ^۵ الذي لا يكذبك ، حرصهم عليه او زهدهم فيه . وقال الشاعر :

ان الحديث تغرّ القوم خلوته
حتى يلجّ بهم عي و اكثار

۱ - ضعف ۲ - (تعبیر) آراستن - نیکو کردن . ۳ - (انتحال) چیز را بخود نسبت دادن ۴ - (عانس) دختریکه شوهر کردنش دیر شود و در خانه بماند و (تعنيس) یعنی ماندن و کاسد شدن است ۵ - جلودار

وفی المثل المضروب « کل مجرّ فی الخلامسر » ولم یقولوا مسرور
و کُلّ سواب . فلا تثق فی کلامک برأی نفسک . فانی ربما رأیت الرجل
متماسکاً و فوق التماسک حتی اذا صار الی رأیه فی شعره و فی کلامه و
فی ابنه ، رأیته متهاقناً ، و فوق المتهافت . و کان زهیر بن ابی سلمی و هو
احد الثلاثة المتقدمین یسمی کبار قصائده (الحولیات) و قال الحطیئة :
خیر الشعر الحولی المنّح . و قال البعیث الشاعر ، و کان اخطب الناس :
انی والله ما ارسل الکلام قضیاً خشیماً^۱ و ما ارید ان اخطب یوم الحفل
الا بالباءت^۲ المحکک^۳ . و کنت اظن ان قولهم : محکک کلمة مولدة
حتی سمعت قول الصعب بن علی الكنانی :

ابلع فرازة انّ الذئب آکلها و جائع سغب^۴ شرّ الذیب

ازل^۵ اطلس^۶ ذونفس محککة قد کان طار زمانا فی الیعاسیب^۷

و تکلم یزید بن ابان الرقاشی ثم تکلم الحسن و اعرابیان حاضران ،
فقال احدهما لصاحبه : کیف رايت الرجلین ؟ قال : اما الاول فقاصّ^۸ مجید
و اما الاخر فعربی^۹ محکک . و نظر اعرابی الی الحسن فقال له رجل :
کیف تراه ؟ قال : اری خیشوم حرّ . و ارادوا عبدالله بن وهب الراسبی علی
الکلام یوم عقدت له الخوارج الرئاسة فقال : و ها انا والرأی الفطیر
والکلام القضیب ؟ ولما فرغوا من البیعة له قال : دعوا الرأی یغبّ فان غبوبه

۱ - صیقلی نشده - غیر متقح ۲ - شب مانده - آنچه پیش از وقت در
آن تأمل شود ۳ - سائیده شده - آنچه در آن تأمل نمایند و حک و اصلاح
شود ۴ - گرسنه ۵ - یکی از صفات گرگ است و برنوعی از آن که لاغر
سرین باشد اطلاق شود ۶ - گرگ تیره رنگ بسیاهی آمیخته ۷ - جمع
یعسوب - ملکه زنبور و اعصاب بمعنی دویدن و گریختن گرگ است

یکشف لکم عن محضه^۱ . و قيل لابن التوأم الرقاشی . تکلم . فقال : ما اشتہی الخبیر الا بائتأو قال عمر بن لجا لبعض الشعراء : انا اشعر منك . قال : ویم ذاک ؟ قال : لانی اقول البيت و اخاء و تقول البيت و ابن عمه . و قالوا : لو کان شعر صالح بن عبد القدوس و سابق البربوی مفرقا فی اشعار کثیرة لصارَت تلك الأشعار ارفع مما هی علیه بطبقات و لصار شعرهما نواذر سائرہ فی الآفاق ، ولكن القصيدة اذا كانت کلها امثالا لم تسر ولم تجر مجرى النواذر ، و متى لم یخرج السامع مع شیء الى شیء لم یکن لذلك النظام عنده موقع .

و قال بعض الشعراء لرجل : انا اقول فی کل ساعة قصيدة و انت تقرضها فی کل شهر فلم ذلک ؟ قال : لانی لا اقبل من شیطانی^۲ مثل الذی تقلبه من شیطانک . قالوا : و انشد عقبة بن رؤبة اباه رؤبة بن العجاج * شعراً و قال له : کیف تراه ؟ قال له : یا بنی ان اباك لیعرض له مثل هذا یمیناً و شمالاً فما یلتفت الیه . و قدروا ذلک فی زهیر و ابنه کعب .

و قيل لعقیل بن علفة : لم لا تطیل الهجاء ؟ قال : یکفیک من القلادة ما احاط بالعنق . و قيل لابی المہوس : لم لا تطیل الهجاء ؟ قال : لم اجد المثل النادر الا بیتاً و احداً ولم اجد الشعر السائر الا بیتاً واحداً . و قال مسلمة بن عبد الملك لنصیب : یا ابا محجن اما تحسن الهجاء ؟ قال : اما ترانی أحسن مکان عافاک الله . لا عافاک الله . . . و لاموا الکمیت بن زید علی

* رؤبة العجاج یکی از شعرای رجزگوی دوره اموی بود و دوره عباسی را نیز دریافت و ابو مسلم خراسانی را مدح نموده و جایزه از او دریافت کرد .

۱ - شیر یا هر چیز خالص

۲ - شعرای عرب معتقد بودند هر کدام شیطانی دارند که شعر را بر آنها القا میکند و جریر و فرزدق معتقد بودند که شیطانشان یکی بوده است

ترك الاطالة فقال : انا على القصار اقدر : وقيل للعجاج : مالك لاتحسن الهجاء ؟
قال : هل فى الارض صانع الا و هو على الفساد اقدر ؟ وقال رؤبة : الهدم
اسرع من البناء .

و هذه الحجج التى ذكروها عن نصيب والكميت والعجاج ورؤبة انما
ذكروها على وجه الاحتجاج لهم . و هذا منهم جهل ان كانت هذه الاخبار
صادقة . وقد يكون الرجل له طبيعة فى الحساب وليس له طبيعة فى الكلام ، و
يكون له طبيعة فى التجارة وليس له طبيعة فى الفلاحة ، ويكون له طبيعة فى الحدا
او فى التغيير او فى القراءة بالالحن وليس له طبيعة فى الغناء . و ان كانت
هذه الانواع كلها ترجع الى تأليف اللحن . و يكون له طبيعة فى البناء و
ليس له طبيعة فى السرائى - و يكون له طبيعة فى قصة الراعى ولا يكون
له فى القصتين المضمومتين ، و يكون له طبع فى صناعة اللحن ولا
يكون له طبع فى غير ها ، و يكون له طبع فى تأليف الرسائل والخطب
والأسجاع ولا يكون له طبع فى قرض بيت شعر . و مثل هذا كثير جداً .
وكان عبد الحميد الاكبر وابن المقفع مع بلاغة اقلامهما والسننهما
لا يستطيعان من الشعر الا مالا يُذكر مثله و قيل لابن المقفع فى ذلك !
فقال : الذى ارضاه لا يجيئنى والذى يجيئنى لا ارضاه . و هذا الفرزدق و
كان مستهترا بالنساء زير غواين وهو فى ذلك ليس له بيت واحد فى النسيب
مذكور . و مع حسده لجرير - و جرير عفيف لم يعشق امرأة قط - و هو
مع ذلك اغزل الناس شعراً . و فى الشعراء من يستطيع مجاوزة الرجز الى
القصيد . و منهم من يجمعهما : كجرير و عمر بن لجا و ابى النجم و حميد -
الارقط و العمانى و ليس الفرزدق فى طوالة با شعر منه فى قصاره . و فى -
الشعراء من يخطب و فيهم من لا يستطيع الخطبة و كذلك حال الخطباء

في قرص الشعر . و شاعر^١ نفسه قد تختلف حالاته . و قال الفرزدق : انا عند
الناس اشعر الناس و ربّما مرّت على^٢ ساعة و نزع ضرس اهون على^٣ من ان
اقول بيتاً واحداً . و قال العجاج : لقد قلت ارجوزتي التي اولها :
بكيت والمحتزن البكي^٤ و انما يأتي الصبا الصبي^٥
أطرباً وانت قنصري^٦ ! والدهر بالانسان دورى^٧
و انا بالرمل فانثالت على^٨ قوافيها انثيالا^٩ ٢ و اني لا ريد اليوم دونها
في الايام الكثيرة فما اقدر عليه . و قل لي ابو يعقوب الخريمي : خرجت
من منزلي اريد الشماسية فابتدأت القول في مرثية لابي التختاخ فرجعت
والله و ما امكنتي بيت واحد . و قال الشاعر :
و قد يقرض الشعر البكي^{١٠} لسانه و تعي القوافي المرء وهو خطيب

من مكارم اخلاق النبي^ص

كان رسول الله صلى الله عليه و سأم يأكل على الارض و يجلس على
الارض و يلبس العباء و يجالس المساكين و يمشي في الاسواق و يتوسد
يده الشريفة و يقص^١ من نفسه و يقطع^٢ اصابعه و يأكل متكسفاً و لم يُرَ قط
ضاحكاً ملء فيه ، و كان يقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد و أشرب
كما يشرب العبد و لو دعيت الى ذراع لاجبت ولو اهدى الى^٣ كراع^٤ لقبلت^٥
لم يأكل قط و حده و لا ضرب احداً بيده الا في سبيل ربه ، و لو لم يكن
من كرم عفوه و راحة حلمه الا^٦ ما كان منه يوم فتح مكة لكان ذلك من
اكمل الكمال ، و ذلك انه حين دخل مكة عنوة ، و لقد قتلوا اعمامه و بنى اعمامه

١ — بير و فرتوت ٢ — ازهر طرف حمله آوردن - ريختن

خاك و شن ٣ — کسی که سخن کم بگوید و يادر سخن درماند

٤ — (لَطَعَ) ليسیدن ٥ — پاچه

و اوليائه و قادة انصاره بعد ان حصروه فى الشعب و عذبوا اصحابه بانواع العذاب و جرحوه فى بدنه و آذوه فى نفسه و سقّوها عليه و اجمعوا على كيدته فلما دخلها بغير حمدهم ، و ظهر عليهم على ضغن منهم ، قام فيهم خطيباً فحمد الله و اثنى عليه ثم قال :

اقول كما قال اخى يوسف : « لا تريب ^١ عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين »

(خطبة الوداع)

و من خطبته صلى الله و عليه و سلم خطبة حجة الوداع . وهى :

« الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نتوب اليه ، و نعوذ بالله من سيئات اعمالنا . من يهد الله فلا مضلّ له ، و من يضل فلا هادى له ، و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله . اوصيكم بعباد الله بتقوى الله و احسنكم على طاعته و استفتح بالذى هو خير . اما بعد ايها الناس اسمعوا منى ابيّن لكم فاني لا ادرى لعلّى لا القاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا .

ايها الناس انّ دماءكم و اموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا .

الاهل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . وانّ ربا الجاهلية موضوع ، و ان اول ربا ابدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب . وانّ دماء الجاهلية موضوعة ، و ان اول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة و السقاية

وَالْعَمْدُ قُودٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ . وَ فِيهِ مِائَةٌ بَعِيرٌ ، فَمَنْ زَادَ
فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ .
الاهل بلغت : اللهم فاشهد .

أيها الناس ، انّ الشيطان قد يئس ان يُعبد في ارضكم هذه ولكنه
قد رضى ان يطاع فيما سوى ذلك ممّا تحقرون من اعمالكم .
أيها الناس « انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلّونه
عاماً و يحرمّونه عاماً ليؤا طئوا عدّة ما حرم الله » و انّ الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض ، و « ان عدّة الشهور عند الله اثنا عشر
شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم » ثلاثة
متواليات و واحد فرد : ذو القعدة ، ذو الحجة ، والمحرم ، و رجب ، الذي
بين جمادى و شعبان .

الاهل بلغت : اللهم فاشهد .

أيها الناس ان لنسائكم عليكم حقاً ، و لكم عليهنّ حق : لكم عليهنّ
ان لا يوطئن فرشكم غيركم ، و لا يُدخلن احداً تكرهونه بيوتكم الا باذنكم
ولا يأتين بفاحشة ، فان فعلن فانّ الله قد اذن لكم ان تعضلوهنّ^١ و تهجروهنّ
في المضاجع و تضربوهن ضرباً غير مبرح^٢ ، فان انتهين و اطعنكم فعليكم
زرقهنّ و كسوتهنّ بالمعروف ، و انما النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهنّ
شيئاً ، اخذتموهن بامانة الله و استحلتنم فروجهنّ بكلمة الله فاتقوا الله في النساء
واستوصوا بهنّ خيراً .

الاهل بلغت : اللهم فاشهد .

أيها الناس ، انما المؤمنون اخوة ، و لا يحلّ لامرئٍ مال اخيه الا عن
طيب نفس منه .

أَلاَهل بَلَّغت؟ اللَّهُمَّ فَاشْهَد .

فَلَا تَرْجِعْ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضْلَوْا بَعْدَهُ، كِتَابُ اللَّهِ ١ .

أَلاَهل بَلَّغت؟ اللَّهُمَّ فَاشْهَد .

إِيَّاهَا النَّاسُ، رَبِّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّا بَاكُم وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لَأَدَمٌ وَأَدَمٌ مِنْ تَرَابٍ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ، وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى .

أَلاَهل بَلَّغت؟ اللَّهُمَّ فَاشْهَد .

قَالُوا : نَعَمْ :

قَالَ : فَلْيُبَيِّنْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

إِيَّاهَا النَّاسُ، إِنْ اللَّهَ قَدْ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيْبِهِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَلَا يَجُوزُ لَوَارِثٍ وَصِيَّةٌ فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ وَالْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْمَحَجَّرُ، مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ٢ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ »

(بَابُ مِنَ اللَّغْزِ فِي الْجَوَابِ)

قَالُوا : كَانَ الْحَطِيئَةُ بَرَعَى غَنَمًا وَفِي يَدِهِ عَصًا فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ :

يَا رَاعِي الْغَنَمِ مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ : عَجْرَاءٌ مِنْ سَلَمٍ - يَعْنِي عَصَاهُ - قَالَ : أَنَّنِي ضَيْفٌ قَالَ : الْمُضِيفَانِ أَعَدَدْتَهَا .

وَقَالَ ابْنُ سَلِيمٍ : إِنْ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي

١ - در بیشتر کتب عامه و شیعه عبارت چنین است : « فانی قد ترک

فیکم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده . کتاب الله و عترتی »

٢ - صرف بمعنی توبه و عدل بمعنی فدیہ است

حمداً و مجدداً فإنه لاحمد الا بفعال ولا مجد الا بمال .

و قال خالد بن الوليد لاهل الحيرة : اخرجوا الى رجلاً من عقلائكم ، فاخرجوا اليه عبدالمسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن ببيعة الغساني وهو الذي بنى القصر ، وهو يومئذ ابن خمسين و ثلثمائة سنة فقال له خالد : من اين اقصى اثرك ؟ قال : من صلب ابي . قال : فمن اين خرجت ؟ قال : من بطن امي ، قال : فعلام انت ؟ قال : على الارض ، قال : فقيم انت ؟ قال : في ثيابي ، قال : ماسنك ؟ قال : ابن رجل واحد ، قال : كم اتى عليك من الدهر ؟ قال : لو اتى على شيء لقتلني ، قال : ما تريدني مسألتك الا غماً . قال ما اجبتك الا عن مسئلتك . قال : أعرب انتم ام نبط ؟ قال : عرب استنبطنا و نبط استعربنا ، قال : فحرب انتم ام سلم ؟ قال : سلم ، قال : فما بال هذه الحصون ؟ قال : بنيناها للسفيه حتى يجيء الحلیم فينها ، قال : كم انت عليك سنة ؟ قال خمسون و ثلثمائة . قال : ما ادركت ؟ قال : ادركت سفن البحر ترافاً ^۱ الينا في هذا الجرف ^۲ ، و رأيت المرأة من اهل الحيرة تأخذ مكلتها على رأسها ولا تتزوّد الارغيفاً واحداً فلا تزال في قرى مخصبة متواترة حتى ترد الشام ثم قد اصبحت خراباً يباباً ^۳ وذلك دأب الله في العباد والبلاد .

واني ازهر بن عبدالحارث رجل من بني يربوع فقال : الا أدخل ؟ قال : ورائك اوسع لك ، فقال : ان الشمس أحرقت رجلى ، قال : بل عليها تبردا ، قال : يا آل يربوع ؟ قال : ذليلا دعوت ، يا بني حريص اطعمتمكم عاماً اول جلة ^۴ فاكلتم جلتنكم و أغرتم على جلة الضيفان .

و قال الحجاج لرجل من الخوارج : أجمعت القرآن ؟ قال : أمتفرقا

۱ - لنكر ميانداخت - و مرافاً محل لنكر انداختن است ۲ - ساحل
كه خاك آن فروريزد ۳ - ويران ۴ - ذنبيل كه از برگ خرما بافند

كان فاجمعه ؟ قال : أتقرأ ظاهراً ؟ قال : بل أقرؤه و انا انظر اليه ، قال :
أتحفظه ؟ قال : آخشتُ فراره فاحفظه ؟ قال : ما تقول في امير المؤمنين عبد-
الملك ؟ قال : لعنه الله ولعنك معه قال : انك مقتول فكيف تلقى الله ؟ قال :
القاء بعملی و تلقاه بدمی .

وقال لقمان لابنه و هو يعظه : يا بُنَيَّ اِزْحَمِ العلماءَ بركبتيك ولا
تجادلهم فيمقتوك ، وخذ من الدنيا بلاغك واتفق فضول كسبك لا آخرتك ،
ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالاً وعلی اعناق الرجال كلاً ، وضم يوماً
يكسر شهوتك ولا تصم يوماً يضرب صلواتك فان الصلاة افضل من الصوم ، وكن
كلاً ب لليتيم وكالزوج للارملة ولا تحاب^۱ القريب ولا تجالس السفیه
ولا تخالط ذا الوجهين البتة .

وسمع الاحنف رجلاً يطرى^۲ يزيد عند معاوية فلما خرج من
عنده استخفر^۳ في ذمهما ، فقال الاحنف : مه ، ان ذا الوجهين لا يكون
عند الله وحيهاً . وقال سعيد بن ابی عروبة : لان يكون لي نصف وجه ونصف
لسان - علی ما فيهما من قبح المنظر وعجز المخبر - احب اليّ من ان
اكون ذا وجهين و ذالسانين و ذاقولين مختلفين . و قال ايوب السخيتاني :
النمّام ذا الوجهين احسن الاستماع وخالف في البلاغ .

(عقيل بن ابی طالب)

وكان عقيل رجلاً قد كفّ بصره وله لسانه ونسبه و ادبه و جوابه
فلما فضل نظراً^۴ من العلماء بهذه الخصال صار لسانه بها اطول و غاضب علياً

۱ - تحاب - يكديگر را دوست گرفتن ۲ - اطراء مدح كردن -
خوبی کسی را گفتن ۳ - زیاده روی كرد - مبالغه نمود .

و آقام بالشام ، فكان ذلك ايضاً اطلق للسان الباغى والحاسد فيه ، وزعموا
انه قال له معاوية : هذا ابو يزيد ولولا انه علم اننى خير له من اخيه لما
اقام عندنا وتركه ، فقال له عقيل : اخى خير لى فى دينى ، وانت خير لى فى
دنياى . وقال له مرة : انت معنا يا ابا يزيد؟ قال : ويوم بدر كنت معكم ...
و قال معاوية يوماً : يا اهل الشام هل سمعتم قول الله تبارك و
تعالى فى كتابه العزيز « تَبَّتْ يَدَا اَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ » ؟ قالوا : نعم . قال : فانَّ
ابا لهب عمه . فقال عقيل : فهل سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ « وامرأته حمالة
الحطب » ؟ قالوا : نعم قال : فانها عمته قال معاوية : حسبنا ما لقينا من اخيك .
و ذكروا ان امرأة عقيل و هى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة قالت : يا
بنى هاشم لا يحبكم قلبى ابداً ، اين ابنى ، اين عمى ، اين اخى ؟ كأنَّ
اعناقهم اباريقُ الفضة تردُّ انْفُسهم قبل شفاههم ، قال لها عقيل : اذا دخلت
جهنم فخذى على شمالك ،

المنصور والشاب الهاشمى

حدثنى ابراهيم بن السندى عن ابيه قال : دخل شاب من بنى هاشم
على المنصور فسأله عن وفاة ابيه ؟ فقال : مرض ابنى رضى الله تعالى عنه يوم كذا
و مات رضى الله تعالى عنه يوم كذا ، وترك رضى الله تعالى عنه من المال
كذا و من الولد كذا ، فاتهره الربيع و قال : بين يدى امير المؤمنين توالى
بالدعاء لابيكَ ؟ فقال الشاب : لا الوُكَّ لا نك لم تعرف حلا وذا آباء قال :
فما علمنا ان المنصور ضحك فى مجلسه ضحكاً قطاً فترعن نواجذه الا يومئذ .

آداب الملوك

حدثنى ابراهيم بن السندى عن ابيه قال : دخل شاب من بنى هاشم

على المنصور فاستجلسه ذات يوم و دعا بغدائه فقال للفتى : ادنيه ؟ فقال لقد
 تغديتُ يا امير المؤمنين ، فكف عنه الربيع حتى ظننا انه لم يظن لخطابه ،
 فلما نهض للخروج امهله فلما كان من وراء الستردفع فى قفاه ، فلمس رأى
 ذلك الحجاب منه دفعوا فى قفاه حتى اخرجوه من الدار ، فدخل رجال من
 عمومة الفتى فشكوا الربيع الى المنصور ، فقال المنصور : ان الربيع لا يقدم
 على مثل هذا الا وفى يديه حجة فان شئتم اغضيتم على ما فيها وان شئتم
 سألته و انتم تسمعون . قالوا : فاسأله ؟ ودعا الربيع وقصوا قصته ، فقال الربيع :
 هذا الفتى كان يسلم من بعيد و ينصرف ، فاستدناه امير المؤمنين حتى
 سلم عليه من قريب ثم امره بالجلوس ثم تبدل بين يديه واكل ثم دعاه
 الى طعام لياكل معه من مائدته فيبلغ به الجهل بفضيلة المرتبة التى صيره
 فيها الى ان قال حين دعاه الى غدائه : تغديت . و اذا ليس عنده لمن تغدى
 مع امير المؤمنين الاسد خلة الجوع ، ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل
 حدثنى ابراهيم بن السندى عن ابيه قال : والله اننى لو اقف على
 رأس الرشيد والفضل بن الربيع واقف فى الايسر ، واللحسن اللؤلؤى يسائله
 و يحدثه عن امور و كان آخر ما سألته عن بيع امهات الاولاد ، فلولا اننى
 ذكرت ان سلطان ما وراء الستر للحاجب و سلطان الدار لصاحب العرس و
 ان سلطانى انما هو على من خرج من حدود الدار لقد كنت اخذت بضيعه
 و اقمته ، فلما ان صرنا وراء الستر قلت له والفضل يسمع : أم والله لو كان
 هذا منك فى مسابرة او موقف لعلمت ان للخلافة رجالاً يصونونها عن
 مجلسك .

و حدثنى ابراهيم بن السندى قال : بينا الحسن اللؤلؤى فى بعض

على المنصور فاستجلسه ذات يوم و دعا بغداديه فقال للفتى : ادنيه ؛ فقال لقد تغديتُ يا امير المؤمنين ، فكف عنه الربيع حتّى ظننّا انه لم يفتن لخطابه ، فلما نهض للخروج امهله فلما كان من وراء الستردفع فى قفاه ، فلمسا رأى ذلك الحجاب منه دفعوا فى قفاه حتّى اخرجوه من الدار ، فدخل رجال من عمومة الفتى فشكوا الربيع الى المنصور ، فقال المنصور : ان الربيع لا يقدم على مثل هذا الاّ وفى يديه حجة فان شئتم اغضيتم على ما فيها وان شئتم سألته و اتم تسمعون . قالوا : فاسأله ؛ ودعا الربيع وقصّوا قصّته ، فقال الربيع : هذا الفتى كان يسلم من بعيد و ينصرف ، فاستدناه امير المؤمنين حتّى سلم عليه من قريب ثم امره بالجلوس ثم تبدّل بين يديه و اكل ثم دعاه الى طعام لياكل معه من مائدته فيلج به الجهل بفضيلة المرتبة التى صيره فيها الى ان قال حين دعاه الى غدائه : تغديتُ . و اذا ليس عنده لمن تغدى مع امير المؤمنين الاسد خلة الجوع ، ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل حدّثنى ابراهيم بن السندى عن ابيه قال : والله انّى لواقف على رأس الرشيد والفضل بن الربيع واقف فى الايسر ، واللحسن اللؤلؤى يسأله و يحدثه عن امور و كان آخر ما سأله عن بيع امهات الاولاد ، فلولا انّى ذكرت ان سلطان ماوراء الستر للحاجب و سلطان الدار لصاحب الحرّس و ان سلطاني انما هو على من خرج من حدود الدار لقد كنت اخذت بضعة^١ و اقمته ، فلمّا ان صرنا وراء الستر قلت له والفضل يسمع : أمّا والله لو كان هذا منك فى مسابرة او موقف لعلمت ان للخلافة رجالاً يصونونها عن مجلسك .

و حدّثنى ابراهيم بن السندى قال : بينا الحسن اللؤلؤى فى بعض

الليالى بالركة يحدث المأمون - والمأمون يومئذ امير - اذ نعى المأمون فقال له اللؤلؤى : نمت ايها امير ؟ ففتح المأمون عينه وقال : سوقى والله ، خذ يا غلام بيده ، قال : وكنا يوماً عند زياد بن محمد بن منصور بن زياد - وقد هياً لنا الفضل بن محمد طعاماً ومعنا فى المجلس خادم وكان لايتهم - فجاء رسول الفضل الى زياد فقال : يقول اخوك : قد ادرك طعامنا فتحولوا . ومعنا فى المجلس ابراهيم النظام و احمد بن يوسف و قطرب النحوى ، فى رجال من ادباء الناس و علمائهم ، فما منا احد فطن لخطأ الرسول ، فاقبل عليه مبشر الخادم فقال : يا ابن اللئناء ، تقف على رأس سيدك فتستفتح الكلام كما يستفتح الرجل من عرض الناس ؟ الاتقول : ياسيدى يقول لك اخوك : ترى ان تصير الينا باخوانك فقد تهيتاً امرنا ؟

يجب للاديب ما يجب للمليك من حقوق الخدمة

و ابتعت خادماً كان قد خدم اهل الثروة واليسار و اشباه الملوك ، فمر به خادم من معارفه ممن خدم الملوك فقال : ان الاديب - وان لم يكن ملكاً - فقد يجب على الخادم ان يخدمه خدمة الملوك ، فانظر ان تخدمه خدمة تامة ، قلت له : وما الخدمة التامة ؟ قال الخدمة التامة ان تقوم فى دارك لبعض الامر و بينك و بين النعل ممشى خمس خطى فلا يدعك ان تمشى اليها ولكن يأخذها و يدينها منك ، و من كان يضع النعل اليسرى قد ام الرجل اليمنى فلا ينبغى لمثل هذا ان يدخل دار ملك ولا اديب ، و من الخدمة التامة ان يكون اذا رأى متكباً يحتاج الى مخدة^١ ان لا ينتظر امرك ويتعاهد ليقة الدواة قبل ان تأمره ان يصب فيها ماءً او سواداً ، وينفض عنها الغبار قبل ان يأتيك بها ، وان رأى بين يديك قرطاساً

على طيِّه قطع رأسه و وضعه بين يديك على كسره و اشباه ذلك .

كلام لبعض المتكلمين

الحمد لله كما هو اهلہ والسلام على انبيائه المقربين الطيبين . اخى
لا تغتر بطول السلامة مع تضييع الشكر ، ولا تعلمن نعمة الله فى معصية ، فان
اقل ما يجب لمهديها الا تجعلها ذريعة فى مخالفته واعلم ان النعم نوافر ،
وَقَلَّمَا اقشعت ^١ نافرة فرجعت فى نصابها ، فاستدع شاردها بالتوبة ، واستدم
الراهن منها بكرم الجوار واستفتح باب المزيد بحسن التوكل ، ولا تحسب
ان ^٢ سُبُوغ سترِيعِمْ الله عليك غير متقلص ^٣ عَمَّا قريب اذا لم ترج لله
و قاراً ، و اَنِّى لاْ خشى ان يأتيك امر الله بغة ^٤ او لاملاء ، فهو ولى

مغيبة ^٥ و اثبت فى الحجة ولان لاتعلم ولا تعمل خير من ان تعلم ولا تعمل ،
ان الجاهل العامل لم يؤت من سوء نيّة ولا استخفاف بربوبية ، وليس كمن
قهرته الحجة ، و اعربله الحق مفصحاً عن نفسه فآثر الغفلة والخسيس من
الشهوة على الله تبارك و تعالى ، فاسمحت نفسه عن الجنة و اسلمها لا بد
العقوبة ، فاستشر عقلك و راجع نفسك و ادرس نعم الله عليك وتذكر احسانه
اليك فانه مجلبة للحياء ، و مردعة ^٦ للشهوة ، ومشحذة ^٧ على الطاعة ،
فقد اظلم البلاء او كان قد ، فكفكف عنك غرب شؤبوه ^٨ وجوائح ^٩ سطواته
بسرعة النزاع و طول التضرع .

-
- ١ - بر طرف شد - پراکنده شد ٢ - فراخى نعمت - ریزش
٣ - بر طرف شدن و کم شدن ٤ - ناگهان ٥ - پایان
٦ - باز دارنده ٧ - تشخّذ تیز کردن - آماده کردن ٨ - یکدفعه
از باران - ابریزرک وحدت هر چیزی و شدت دفع آن ٩ - اجتناع - هلاک
کردانیدن و از پیخ برکندن

ثلاث هن "أسرع في العقل من النار في يَس العرفج":^١ اِهْمَال الفكرة، وطول التَمَنَّى والاستغراب في الضحك، إن الله لم يخلق النار عبثاً ولا الجنة هملاً،^٢ ولا الانسان سدى، فاعترف برِّق العبودية وعجز البشرية، فكل زائد ناقص وكل قرين مفارق، وكل غنى محتاج وان عَصَفَتْ^٣ به الخِلاء، و ابطره^٥ العُجْب و صال^٦ على الاقرآن فانه مَذال مدبر و مقهور ميسر، ان جاع سخط المحنة و ان شبع بطر النعمة، ترضيه اللمحة فيستشري* مرحساً، و تغضبه الكلمة فيستطير شَقَقاً^٧ حتى تنفسخ لذلك منته، و تنتفض مبررته، و تضطرب فريضته^٨، و تنتشر عليه حجته، و للعجب من لبيب توبقه الحياطة، و يسلم مع الاضاعة، و يؤتى من الثقة ولا يشعر بالعاقبة، ان اهل عمى و ان علم نسى، كيف لم يتخذ الحق معقلاً ينجيه، و التوكل ذائداً يحميه، اَعَمَّى عن الدلائل، و عن وضوح الحجّة، ام آثر عاجل الخسيس على الآجل النفيس، و كيف توجد هذه الصفة مع صحة العقيدة و اعتدال الفطرة، و كيف يشير رائد العقل بايثار القليل الفاني على الكثير الباقي؟

و ما اظن الذي اقعذك عن تناول الحظ مع قرب مجناه - حتى صار لا يشنيك زجر الوعيد، ولا يقدح في عزّ مانك فوت الجتّة، و حتى ثقلت على سمعك الموعظة و نات عن قلبك العبرة، الا طول مجاورة التقصير و اعتياد الراحة و الانس بالهويناء و ايثار الاخف و الف قرين السوء، فاذكر - الموت و آدم الفكرة فيه فانّ من لم يعتبر بما رأى لا يعتبر بما لا يرى، و ان

١ - يكون درخت ريگستانی است ٢ - بدون سر پرست

خود سر بيهوده ٣ - وزيد ٤ - تكبر - بزرگ منشی ٥ - كردن كشی - ناسپاسی ٦ - حمله كرد ٧ - ترس ٨ - گوشت

شانه يارگ كردن - جمع قرائص - استشراف عظيم و مهم دانستن

كان ما يوجد بالعيان من مواقع العبرة لا يكشف لك عن قبيح ما انت عليه
وهجنة ما اصبحت فيه من ايثار باطلك على حق الله واختيار الوهن على
القوة والتفريط على الحزم والاشفاق على الدون واصطناع العار والتعرض
للمقت وبسط لسان العائب - فمستنبطات الغيب اخرى بالعجز عن تحريكك
و نقلك عن سوء العادة التي آثرتها على ربك فاستحي ليك واستيق ما فضل
الخذلان من قوتك قبل ان يستولى عليه الطبع ويشدد عليه العجز، أو ما علمت
ان المعصية ثمر المذلة، وتفلّ غرب اللسان مع السلاطة؟ بل أما علمت ان -
المستشعر بذل الخطيئة المخرج نفسه من كنف العصمة المتحلى بدنس -
الفاحشة قطف الثناء زمر المروءة قصي المجلس لا يشاور وهوذ وبذاء، ولا
يصدر و هو جميل الرواء، يسالم من كان يسطو عليه، و يضرع لمن كان
يرغب اليه، يجذل بحاله المبغض الشامي، و يثلب بقربه القريب الدني،
غامض الشخص ضئيل الصوت نزر الكلام متلجلج الحجة يتوقع الاسكات عند
كل كلمة و هو يرى فضل مزيته و صريح لبه و حسن فضيلته ولكن قطعه
سوء ما جنى على نفسه ولو لم تطلع عليه عيون الخليفة لهجت العقول باداهانه
و كيف يمتنع من سقوط القدر و ظن المفترس من عرى من حلية التقوى
و سلب طائع الهدى، و لو لم يتغشه ثوب سريره و قبيح ما احتجن اليه
من مخالفة ربه لاضرعه الحجة ولفسخه وهن الخطيئة ولقطعه العلم بقبيح
ما قارف عن اقتدار ذوى الطهارة فى الكلام وادلال اهل البراءة فى النداء
و هذا حال الخاطيء فى عاجل الدنيا، فاذا كان يوم الجزاء الاكبر فهو عان
لايفك و اسير لايفادى و عارية لا تؤدّى، فاحذر عادة العجز و الف الفكاهة
و حب الكفاية، و قلة الاكتراث للخطيئة و التأسف على الفائت منها وضعف
الندم فى اعقابها.

أخى ، انعى اليك القاسى فانه ميت و ان كان متحركاً ، و اعمى و ان كان راعياً ، فاحذر القسوة فانها رأس الخطايا و اماراة الطبع ، و هى الشوواء العاقر و الداهية العقام ، و اراك تركض فى حبالها و تستقبس من شررها ، و لا بأس ان يعطى المقصر مالم يكن هاذياً ، و لن يهلك امرؤ عرف قدره ، و ربّ حامل علم الى من هو اعلم منه . علّمنا الله و اياكم ما فيه نجاتنا و اعاننا و اياكم على تأدية ما كلفنا و السلام .

واعظ بين يدى المهدي

دخل على المهدي صالح بن عبد الجليل فسأله ان يأذن له فى الكلام فقال : تكلم فقال : انا لما سئل علينا ما نؤمر على غيرنا من الوصول اليك قمنا مقام الاداء عنهم و عن رسول الله صلى الله عليه و سلّم باظهار ما فى اعناقنا من فريضة الامر و النهى عند انقطاع عنر الكتمان فى التقية و لا سيما حين اتّسمت بميسم التواضع و وعدت الله و حملة كتابه ايثار الحق على ماسواه ، فجمعنا و اياك مشهد من مشاهد التمحيص^١ ليتّم مؤدّينا على موعود الاداء عنهم و قابلنا على موعود القبول ، او يردنا تمحيص الله ايانا فى اختلاف السرّ و العلانية و يحلّينا بحلية الكاذبين ، فقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقولون : من حجب الله عنه العلم عدّبه على الجهل ، و اشدّ منه عذاباً من اقبل اليه العلم و ادبر عنه و من اهدى الله اليه علماً فلم يعمل به فقد رغب عن هداية الله و قصر بها ، فاقبل ما اهدى الله اليك من السنن اقبل تحقيق و عمل لا قبولاً فيه سمعة^٢ و رياء فانه لا يخلفك منا اعلام لما تجهل ، او مواطاة على ما تعلم ، او تذكير لك من غفلة ، فقد و طّن الله تبارك و تعالى

نبیّه صلی الله علیه وسلم ، علی نزولها تعزیه عمّات و تحصیناً من التمادی و دلالة علی المخرج فقال : « وَاَما تَزَعَّتْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » فَاطَّلَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِكَ بِمَا يَنْوِّرُ اللهُ بِهِ الْقُلُوبَ مِنْ اِثَارِ الْحَقِّ وَ مُنَابَذَةِ الْاَهْوَاءِ ، فَاتَّكَ ان لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ يَرى اَثْرَكَ و اَثْرَ اللهِ عَلَيْكَ فِيهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّهِ .

الحلی و السمات

و بالناس حفظك الله اعظم الحاجة الى ان يكون لكل جنس منهم سيماء و لكل صنف منهم حلية و سمة ^١ يتعارفون بها . قال الفرزدق :
به نَدَبٌ مما يقول ابن غالب يلوح ، كما لا حت و سوم المصدق
و قال الآخر :

انار حتّى صدقت سمائته و ظهرت من كرم آياته

و ذكر بعض الاعراب ضرباً من الوسم فقال :

بهمّ في خطافها علط ^٢ وسم وخلق في آخر الذفرى ^٣ نظم

معها نظام مثل خط بالقلم وقرمة ^٤ ولست ادري من قرم

مطاعن الشعوبية على خطباء العرب

الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله و صلى الله تعالى على محمد خاتمه ،
و على انبيائه عامّة .

-
- ١ — نشانه - علامت ٢ — رنك سياهی است كه زنان با آن
رخسار را آرایش میدادند ٣ — پس گوش و سر و گردن
٤ — محل بریدگی از بینی - پوست بدن كه برای نشان بریده شود ولی
قطع نكردد .

هذا ابقاك الله الجزء الثالث من القول في « البيان و التبيين ». و ما شابه ذلك من غرر الاحاديث و شاكلة من عيون الخطب ، و من الفقر المستحسنه و التثني^١ المتخير^٢ و المقطعات المستخرجه ، و بعض ما يجوز في ذلك من اشعار المذاكره و الجوابات المنتخبة .

و بنبدأ على اسم الله تعالى بذكر مذهب الشعوبيه و من يتحلّى باسم - التسويه و بمطاعنهم على خطباء العرب بأخذ المخصره عند مناقلة الكلام و مساجله^٢ الخصوم بالموزون و المقفى و المنثور الذى لم يقف . و بالارجاز عند المتح ، و عند مجائده^٣ الخصم و ساعه المشاولة^٤ على النفس و المجادله و المجاوله ، و كذلك الاسجاع عند المنافره و المفاخرة ، و استعمال المنثور فى خطب الحماة ،^٥ و فى مقامات الصلح و سلّ السخيمه^٦ و القول عند المعاقده و المعاهده و ترك اللفظ يجرى على سجيته و على سلامته حتى يخرج على غير صنعه و لا اختلاف تأليف و لا التماس قافيه و لا تكلف لوزن ، مع الذى عابوا من الاشارة بالعصى^٧ و الاثكاء على اطراف القسي^٨ و وخد^٩ وجه الارض بها و اعتمادها عليها اذا استحفزت فى كلامها ، و افتتت يوم الحفل فى مذاهبها ، و لزومها العمايم فى ايام الجموع و اخذها المخاصر^٨ فى كل حال ، و جلوسها فى خطب النكاح ، و قيامها فى خطب الصلح و كل مادخل

١ - برچيده و برگزيده ها - مفردش (نثقه) است و تثق بمعنى
بركندن مو ميباشد ٢ - مفاخرت كردن باهم ٣ - زانرزانو
نشستن ٤ - با نيزه بسوى يكديگر حمله بردن ٥ - ديه و
تاوان ٦ - كينه ٧ - خراشيدن و شكافتن زمين ٨ - مفردش
(مخصره) است . آنچه براى تكيه دادن در دست گيرند .

فی باب الحَمالة واكْدْشأن المحالفة و حَقَّق حرمة المجاورة ، و خطبهم
على رواحلهم فی المواسم العظام و المجامع الکبار ، و التماسح بالأكْثف
و التحالف على النار و التعاقد على المَلَح و أخذ العهد المؤكَّد و اليمين الغموس^١
مثل قولهم : ماسرى^٢ نجم . و هبَّت ریح ، و بلَّ بحرٌ صوفة ، و خالف جِرَّة^٣ دِرَّة^٢
و فی حدیث النبی صلی الله علیه و سلم انه جاء البقیع و معه مَخْصَرَة
فجلس فکنت بها الأرض ثم رفع رأسه فقال « مامن نفس منقوسة الا » و قد
کُتِبَ مَکُنْها فی الجنة أو النار » و هو من حدیث أبی عبدالرحمن السَّلمی .
و مما یدلُّ لک على استحسنانهم شأن المِخْصَرَة حدیث عبدالله بن انیس ، ذی المِخْصَرَة
و هو صاحب لیلۃ الجَهَنَّمی ، و کان النبی صلی الله علیه و سلم اعطاه مِخْصَرَة
فقال : « تلقانی بها فی الجنة » و هو عَقَبی انصارى ، و هو ذوالمِخْصَرَة فی الجنة

مطا عن الشعویة على العرب بشأن العصا

قالت الشعویة و من یتعَصَّب للعجمیة : القُضیب لایقاع و القناة
المقاره^٣ و العصا للقتال و القوس للرمی ، و لیس بین الکلام و بین العصاصب
ولا بینہ و بین القوس نسب ، و هما أن یشغلا العقل و یصرفا الخواطر و
یعترضا الذهن أشبه ، و لیس فی حملهما ما یشغذ الذهن ولا فی الاشارة بهما
ما یجلب اللفظ ، و قد زعم اصحاب الغناء أن المغنَّی اذا ضرب على غنائه قصر

١ — سو گند که صاحب خود را در گناه فرو برد - و غموس بمعنی

سخت و دشوار نیز هست ٢ — جِرَّة - کشیدن بیالا و دِرَّة -

پائین بردن - و منظور اینست تاجر و دِرَّه در بالا آمدن و پائین رفتن

مخالف هم هستند ٣ — روزِ جنگ

عن المغنّي الذي لا يضرب على غنائه، و حمل العصا باخلاق الفدّادين^١ اشبه و هو بجفاة الاعراب و اهل البدو و مزاولة اقامة الابل على الطرق أشكل و به اشبه .

قالوا : والخطابة شئ، في جميع الامم، وبكّل الاجيال اليه اعظم الحاجة، حتى أنّ الزنج - مع الغثارة^٢ و مع فرط الغباوة و مع كلال الحدّ و غلظ الحسّ و فساد المزاج - لتطيل الخطب و تفوق في ذلك جميع العجم، و ان كانت معانيها اجفى و اغلظ والفاظها اخطأ و اجهل، و قد علمنا أنّ أخطب الناس الفرس، و أخطب الفرس أهل فارس، و اعذبهم كلاماً و أسلهم مخرجاً و أحسنهم ولاءاً و أشدّهم فيه تحنّكاً أهل مرو، و أفصحهم بالفارسية الدريّة و اللغة الفهلوية أهل قسبة الأهواز .

قالوا : و من أحبّ ان يبلغ في صناعة البلاغة و يعرف الغريب و يتبحّر في اللغة فليقرأ « كتاب كاروند » و من احتاج الى العقل و الأدب و العلم بالمراتب و العبر و الأمثال و الألفاظ الكريمة و المعاني الشريفة فليمنظر الى سير الملوك .

فهذه الفرس و رسائلها و خطبها و معانيها، و هذه اليونان و رسائلها و خطبها و علمها و حكّمها، و هذه كتبها في المنطق التي جعلتها الحكماء بها تعرف السّقيم في الصحة و الخطأ من الصواب، و هذه الكتب الهند في حكّمها و اسرارها و سيرها و علمها، فمن قرأ هذه كتب عرف غور تلك - العقول و غرائب تلك الحكم و عرف اين البيان و البلاغة و أين تكاملت

تلك الصناعة فكيف سقط على جميع الأمم من المعروفين بتدقيق المعاني
وتغيير الألفاظ وتميز الأمور أن يُشيروا بالقنا والعصى والقضبان والقسي؟
كلّا ولكنكم كنتم رعاة بين الابل والغنم فحملتم القنا في الحضر بفضل عادتكم
لحملها في السفر، و حملتموها في الدر بفضل عادتكم لحملها في الوبر و
حملتموها في السلم بفضل عادتكم لحملها في الحرب، و لطول اعتيادكم
لمخاطبة الابل جفا كلامكم وغلظت مخارج اصواتكم حتى كأنكم انما
تخاطبون الصمّان اذا كلمتم الجلساء.

مطا عن الشعوب على العرب بشأن آلات الحرب

قالوا: وكانت رماحكم من مُرّان وأستتكم من قرون البقر، وكنتم
تركبون الخيل في الحرب أعراء، فان كان الفرس ذاسرج فسرجه رحالة
من آدم ولم يكن ذاركاب، والركاب من أجود آلات الطاعن برمحه والضارب
بسيفه، وربما قام فيهما او اعتمد عليهما، وكان فارُسكم يطعن بالقنات الصماء،
وقد علمنا ان الجوفاء أخفّ حملاً واشدّ طعنة، وتفخرون بطول القنات ولا
تعرفون الطعن بالمطارد وانما القنا الطوال للرجال والقصار للفرسان والمطارد
لصيد الوحش، و تفخرون بطول الرمح وقصر السيف، فلو كان المفتخر
بقصر السيف للراجل دون الفارس لكان الفارس يفخر بطول السيف، وان
كان الطول في الرمح انما صار صواباً لأنه ينال به البعيد ولا يفوته العدو
ولأن ذلك يدل على شدة أسر الفارس وقوة أيده، فكذلك السيف العريض
الطويل، و كنتم تتخذون للقناة زجاً^١ وسناناً حين لم يقبض الفارس
منكم على اصل قناته ويعتمد عند طعنته بفخذيه ويستعين بحميّة فرسه،
وكان أحدهم يقبض على وسط القناة ويخلف منها على مثل ما قدّم، فاتّما

طعنكم الدرّه^١ والنهزة والخلس والرج^٢، وكنتم تتساندون فى الحرب وقد
علم أن الشركة رديّة فى ثلاث أشياء : فى الملك والحرب والزوجة ، و
كنتم لا تقاتلون فى الليل ولا تعرفون البيات ولا الكمين ولا الميمنة
ولا الميسرة ولا القلب والجناح ولا الساقة ولا الطليعة ولا النفیضة^٣ ولا الدراجة
ولا تعرفون آلة الحرب : الر تيلة ولا العرّادة ولا المجانيق ولا الدّباب^٤
ولا الخنادق ولا الحسك ، ولا تعرفون الاقبية والسرّاويلات ولا تعلیق السيوف
ولا الطبول ولا البنود^٥ ولا التجايف^٦ ولا الجواشن ولا الخوذ ولا السواعد^٧
ولا الاجراس ولا الوهق^٨ ولا الرمی بالبنجكان ولا الزرق بالنفط ولا النيران
وليس لكم فى الحرب صاحب علم يرجع اليه المنعاز و يتذكّر المنهزم ،
و قتالكم امّا سلّة واما مزاحفة ، والمزاحفة على مواعد متقدمة والسلة
مسارقة وفى طريق الاستلاب والخلسة ، قالوا . والدليل على أنّكم لم تكونوا
تقاتلون بالدليل قول العامرى :

يا شدّة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم

و يدل على ذلك ايضاً قول الحارث بن ضرار :

و عمرو اذا اتانا مستميتاً كسونا رأسه عَضاً^٩ صقيلاً

فلولا الليل ما آبوا بشخص يُخبر اهلهم عنهم فتيلاً

- ١ — ناگاه بر آمدن و نمایان شدن ٢ — گشتی - قسمتی از
سپاه که به تجسس دشمن رود ٣ — ارابه جنگی ٤ — پرچمهای
بزرگ که ده هزار نفر زیر آن گرد آید و کلمه فارسی است
٥ — برکستوان ٦ — بازو بند ٧ — کمند ٨ — شمشیر

الرد على الشعوبية

قلنا: ليس لكم فيما ذكرتم في هذه الأشعار دليل على أن العرب لا تقاتل بالليل، و قد يقاتل بالليل والنهار من تحول دون ماله المدن و هول الليل و ربما تحاجز الفريقان و ان كان كل واحد منهما يرى البيات و يرى ان يقاتل اذا يتنوء و هذا كثير، والدليل على أنهم كانوا يقاتلون في الليل قول سعد بن مالك في قتل كعب بن مزريقا الملك الغساني:

وليلة تبع وخميس^١ سعد أتونا بعد ما نمنا ديبا

فلم نهدا لبأسهم^٢ و لكن ركبنا حدّ كوكبهم ركوبا

بضرب تفلّق الهامات منه وطعن يفصل الحلق الصليبا

وأما قولهم: لا يعرفون الكمين فقد قال ابوقيس بن الأسلت:

وأحرزنا المغانم واستبحنا حمى الأعداء والله المعين

بغير خالبة^٣ و بغير مكر مجاهرة ولم يخبأ كمين^٤

و اما ذكرهم للرّكب^٥ فقد أجمعوا على أن الرّكب كانت قديمه، إلا

أن ركب الحديد لم تكن في العرب إلا أيام الازارقة وكانت العرب لا تعود

أنفسها اذا ارادت الركوب ان تضع ارجلها في الرّكب، وإنما كانت تنزولوا،

و قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: لا تخور قوى ما كان صاحبها

ينزو وينزع. يقول: اى لا تنتكث قوته مادام ينزع في القوس وينزو في السرج

من غير ان يستعين بركاب، و قال عمر: الراحة عقلة^٦،^٣ وإياكم والسمنة

فانها عقلة^٧، و لهذه العلة قتل خالد بن سعيد بن العاص حين غشيه العدو و

ارد الركوب ولم يجد من يحمله، و لذلك قال عمر حين رأى المهاجرين والانصار لما اخصبوا وهم كثير منهم بمقاربة عيش العجم: تمعدودا فانكم لاتدرون متى تكون الجفلة،

وكانت العرب لا تدع اتخاذ الركاب للرحل فكيف تدع الركاب للسرع! ولكنهم كانوا وان اتخذوا الركب فانهم لا يستعملونها الا عند مالا بدمنه كراهية ان يتكلموا على بعض مايورثهم الاسترخاء ويضاهون اصحاب الترفه والنعمة، قال الاصمعي و قال العمري: كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يأخذ بيده اليمنى اذن فرسه اليسرى ثم يجمع جراميزه^١ و يشب فكاً نما خلق على ظهر فرسه، وفعل مثل ذلك الوايد بن يزيد و هو يومئذ وليعهد هشام، ثم اقبل على مسلمة بن هشام فقال له: أبوك يحسن مثل هذا؟ قال: لأبى مائة عبد يحسنون مثل هذا. فقال الناس لم ينصفه فى - الجواب. وزعم رجال من مشيختنا انه لم يقم أحدمن ولد العباس بالملك الا وهو جامع لأسباب الفروسية،

واما ما ذكر وافى شأن رماح العرب فليس الامر فى ذلك على ما يتوهمون، و للرماح طبقات فمنها « النيزك » ومنها « المغموس » ومنها « التام » و منها « الخطل » و هو الذى يضطرب فى يد صاحبه لا فراط طوله، فاذا اراد الرجل ان يخبر عن شدة اسر^٢ صاحبه ذكره كما ذكر متمم بن نويرة اخاه مالكا فقال: يخرج فى الليلة صنبرة^٣ عليه الشملة الفلوت^٤

-
- ١ - اطراف و اعضاء بدن - دست و پا ٢ - نير - بمعنى رسن و دوال نیز آمده است ٣ - شب بسیار سرد - باکسرون نیز صحیح است ٤ - شمه پارچه چادر مانندى که بخود پیچند و الشملة الفلوت چادری است که از تنگی دو طرفش بهم نرسد و بر بدن پیچیده نشود

بین المزداتین^۱ النضو حتین^۲ علی الجمل الثقال^۳ معتقل الرمح الخطل.
قالوا له : وأبيك ان هذا هو الجلد .

ولا يحمل الرمح الخطل منهم الا الشديدا لا يد ، والمدل بفضل قوته
عليه ، الذي اذا رآه الفارس في تلك الهيئة ها به وحاد^۴ عنه ، فان شد عليه
كان اشد لاستخدامه له واما ما ذكروا من اتخاذ الترح لسافلة الرمح والسنان
لعاليته ، فقد ذكروا رجلاً قتل اخوين في نقاب ، احدهما بعالية الرمح و الآخر
بسافلته ، و قدم في ذلك راكب من قبل بنى مروان على قتادة يستثبت الخبر
فأبته له من قبله . و قال الآخر :

ان لقيس عادة تقتادها سل السيوف وخطى تردادها

وقد وصفوا السيوف ايضا بالطوال فقال عمارة بن عقيل :

بكل طويل السيف ذى خيزرانة جرى على الأعداء معتمد الشطب^۵

خطباء الناس من العرب و الفرس

و جملة القول اننا لانعرف الخطب الا للعرب و الفرس ، واما الهند
فانما لهم معارن مدونة و كتب مجلدة لا نضاف الى رجل معروف ولا عالم
موصوف و انما هي كتب متوارثة ، و آداب على وجه الدهر سائرة مذكورة :
و لليونان فلسفة و صناعة منطق ، و كان صاحب المنطق نفسه بكى
اللسان غير موصوف بالبيان مع علمه بتميز الكلام و معانيه و بخصائصه ،
و هم يزعمون ان جالينوس كان انطق الناس ، ولم يذكره بالخطابة ولا

۱ - توشه دان - يا آبدان ۲ - تراونده ۳ - شتر کند رو .

۴ - برکنار شد از او ۵ - شمشير و شطبة - عبارت از خطهای روی
شمشیر است .

بهذا الجنس من البلاغة .

وفى الفرس خطباء الاّ أن كلّ كلام للفرس وكلّ معنىّ للمعجم
فأنما هو عن طول فكره وعن اجتهد وخلوة وعن مشاورة ومعاونة وعن طول
التفكر و دراسة الكتب و حكاية الثانى علم الاول و زيادة الثالث فى علم -
الثانى حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم .

وكل شىء للعرب فانما هو بديهية وارتجال وكأّنه إلهام ، وليست
هناك معاناة ولا مكابدة ولا اجالة فكرة ولا استعانة ، و أنما هو ان يصرف
و همه الى الكلام والى رجز يوم الخصام او حين ان يمتّح على رأس بشر
او يحد و بيعير او عند المقارعة والمناقلة او عند صراع او فى حرب ، فما
هو الاّ ان يصرف وهمه الى جملة المذهب و الى العمود الذى اليه يقصد
فتأنيه المعانى ارسالاّ و تنثال عليه الالفاظ اثنيا لا ئم لا يقيد . على نفسه
ولا يدرسه احد من ولده وكانوا اّ ميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكلفون
و كان الكلام الجيّد عندهم اظهر واكثر ، و هم عليه اقدر واقهر ، وكل
واحد فى نفسه أنطق ومكانه من البيان ارفع ، وخطبائهم او جز والكلام
عليهم اسهل و هو عليهم أيسر من ان يفتقروا الى تحفّظ او يحتاجوا الى
تدارس ، وليس هم كمن حفظ علم غيره واحتذى على كلام من كان قبله ،
فلم يحفظوا الا ما علق بقلوبهم والتحم بصدورهم واتصل بعقولهم من غير
تكلف ولا قصد ولا تحفظ ولا طلب ، و أن شيئا الذى فى ايدينا لى لمقدار
الذى لا يعلمه الاّ من احاط بقطر السحاب وعدّ التراب وهو الله الذى يحيط
بما كان والعالم بما سيكون .

ونحن ابقاك الله اذا ادعينا للعرب اصناف البلاغة من القصيد والارجاز .
و من المنشور و الاسجاع ، و من المزدوج و مالا يزدوج ، فمعنا العلم على
أن ذلك لهم شاهد صادق من الديباجة الكريمة والرونق العجيب والسبك
و النحت الذى لا يستطيع أشعر الناس اليوم ولا ارفعهم فى البيان ان يقول
فى مثل ذلك الا فى اليسير والنبد القليل ،

و نحن لا نستطيع ان نعلم أن الرسائل التى فى ايدى الناس للفرس
انها صحيحة غير مصنوعة وقديمة غير مؤلدة اذا كان مثل ابن المقفع و
سهل بن هرون و أبى عبدالله و عبد الحميد و غيلان و فلان و فلان
يستطيعون أن يولدوا امثل تلك الرسائل و يصنعوا مثل تلك السير .

و اخرى ، انك متى اخذت بيد الشعوبى و ادخلته بلاد الاعراب
الغُصص و معدن الفصاحة التامة و وقفته على شاعر مفلق أو خطيب مصقع^١
علم أن الذى قلت هو الحق و ابصر الشاعر عياناً ، فهذا فرق ما بيننا و بينهم ،
أخذ العصا عند الخطابة

والدليل على أخذ العصا مأخوذ من اصل كريم و من معدن شريف
و من المواضع التى لا يعيبها الا جاهل ولا يعترض عليها الا معاند ، اتخاذ
سليمان بن داود عليه السلام العصا لخطبته و موعظته و لمقاماته و طول صلاته
و لطول التلاوة والانتصاب ، فجعلها لتلك الخصال جامعة .

قال ابو عثمان : ٢ و ١ تما بدأنا بذكر سليمان عليه السلام لأنه من
انبياء العجم والشعوبية اليهم اميل و على فضائلهم احرص ، و لما اعطاهم

الله اكثر وصفاً وذكرأ و قد جمع الله لموسى بن عمران فى عصاه من البرهانات والعلامات الجسام ما عسى ان يفى ذلك بعلامات عدة من المرسلين وجماعة من النبیین .

فلذلك قال حسن بن هانىء فى شأن خصيب و اهل مصر حين اضطربوا عليه :

فان تكُّ من فرعون فيكم بَقِيَّةُ فانَّ عصا موسى بكفَّ خصيب
الم ترَّ انَّ السحرة لم يتكلَّفوا تغليظ الناس والتمويه عليهم الا بالعصا ،
ولا عارضهم موسى الا بعصاه ؟

الا ترى انهم لما سحروا أعين الناس واسترهبوهم بالعصى والحبال لم يجعل الله للحبال من الفضيلة فى اعطاء البرهان ما جعل للعصا ؟ و قدرة الله على تصريف الحبال فى الوجوه كقدرته على تصريف العصا .

و ممَّا يدخل فى باب الانتفاع بالعصا أنَّ عامر بن الظَّرب العدوانى حكم العرب فى الجاهليَّة ولَمَّا أَسْنَّ و اعتراه النسيان أمر بنته ان تقرع بالعصا اذا هوفَ ١ عن الحكم و جاز ٢ عن القصد ، و كانت من حكيما ت بناب العرب حتى جاوزت فى ذلك المقدار صُحر بنت لقمان و هند بنت النُّعس و خُمعة بنت حابس بن مليل الابدائين ، و كان يقال لعامر : ذوالحلم ، و لذلك قال الحارث بن و علة .

و زعمتمُ ان لا حلوم لنا انَّ العصا قُرِعَتْ لَدَى حِلْمٍ

وقال المتلمس :

لذى الحِلْم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا و ما عِلْم الانسان الا ليعلما

وقال الفرزدق بن غالب :

وان كان أنسانى حُلومٌ مُجاشع فانّ العصا كانت لذى الحلم تُقرع

و من ذلك حديث سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، حين اعتزم الملك على قتل أخيه ان هولم يصب ضميره ، فقال له سعد ، ابيت اللعن ، أتدعنى حتى أقرع بهذه العصا اختها ؟ فقال الملك : و ما علمه بما تقول العصا ؟ فقرع بها و اشار بها مرّة ثم رفعها ثم وضعها ففهم المعنى فأخبره و نجا من القتل .

علامة الانصراف عند بعض الملوك

حدّثنى بعض اصحابنا قال : كنّا منقطعين الى رجل من كبار اهل - العسكر وكان لبّنا عنده يطول فقال بعضنا : ان رأيت ان تجعل لنا اماراة اذا ظهرت لنا حفظنا ولم تُتعبك بالقعود فقد قال اصحاب معاوية امعاوية مثل الذى قلنا لك ، فقال : اماراة ذلك أن أقول : اذا شئتم . و قيل ليزيد مثل ذلك . فقال : اذا قلت : على بركة الله ، و قيل لعبد الملك مثل ذلك ، فقال : اذا القيت الخيزرانة من يدي .

قالوا : أىّ شيء تجعل لنا اصلحك الله ؟ قال : اذا قلت يا غلام الغداء .

حكاية الفتى التغلبى والعصا

قال الشرقى : خرجت من الموصل و انا أريد الرّقة مستخفياً و أنا شاب خفيف الحال ، فصحبني من أهل الجزيرة فتى ما رأيت بعده مثله ،

فذكر أنّه تغلبى من ولد عمرو بن كثنوم، و معه مزود^۱ و ركوة^۲ و عصا، فرأيت له لا يفارقها و طالت ملازمته لها فكدت من الغيظ عليه أرمى بها فى بعض الأودية، فكنا نمشى فاذا اصبنادواب^۳ ركبناها، و اذا لم نصب الدواب مشينا. فقلت له من شأن عصا، فقال لى: ان موسى بن عمران عليه السلام حين آتس من جانب الطور ناراً و اراد الاقتباس لأهله منهالم يأت النار من مقدار تلك المسافة القليلة الا و معه عصا. فلما صار بالوادي المقدس من البقعة المباركة قيل له. ألقى عصاك و اخلع نعيمك، فرمى نعليه راغباً عنها حين نزل الله ذلك الموضع من الجلد غير الذكى و جعل الله جماع امره من اعاجيبه و برهاناته فى عصا، ثم كلمه من جوف شجرة و لم يكلمه من جوف انسان ولا جان. قال الشرقى: انه يُكثّر من ذلك و انى لاضحك منها و نأ بما يقول، فلما برزنا على حمارينا تخلف المكارى، فكان حماره يمشى فاذا تلکّا اكرهه بالعصا فسبقنى الفتى الى المنزل فاستراح و اراح، ولم اقدر على البراح حتى و افانى المكارى، فقلت: هذه واحدة، فلما اردنا الخروج من الغدام نقدر على شىء نركبه فكنا نمشى فاذا أعيأ توکّا على العصا و ربّما اخسرو وضع العصا على وجه الارض و اعتمد عليها و مرکّانه سهم و ألح حتى انتهينا الى المنزل و قد تفسّخت من الكلال و اذا فيه فضل كبير، فقلت: هذه ثانية. فلما كان فى اليوم الثالث: و نحن نمشى فى ارض ذات اخقيق^۴ و صدوع، اذ هجمنا على حية منكرة فساورتنا، فلم تكن عندى حيلة الا خذلانه و اسلامه اليها و الهرب منها، فضربها بالعصا فثقلت، فلما بهشت^۵ له و رفعت صدرها ضربها حتى وقّدها^۶ ثم ضربها حتى قتلها. فقلت:

۱ - توشه دان ۲ - مشك آب ۳ - مفردش حق

است و بمعنى شكافى زمین است ۴ - حمله آورد برما ۵ - قصداو

کرد ۶ - بر زمین زدن و چیره شدن و سست کردن.

هذه نالته ، و هي اعظمهن . فلما خرجنا في اليوم الرابع قَرِمَتْ ^۱ والله الى اللحم وانا هارب مُعْدم ، اذا اُرْب قد اعترضت فقذفها فما شعرت والله الا وهي معلقة ، و ادر كنا ذكاتها ، فقلت : هذه رابعة ، و اقبلت عليه فقلت له : لو اُنَّ عندنا ناراً لما اُخِرَتْ اكلها الى المنزل ، قال فانَّ عندنا ناراً . فاخرج عويداً من مزوده ثم حَكَّه بالعصا فأورت ابراءاً المرخ ^۲ والعفار ^۳ عنده لاشيء . ثم جمع ما قدر عليه من الغشاء و الحشيش و او قد ناره و القى الأرب في جوفها ، فاخرجناها و قد لزق بها من الرماد و التراب ما نَقَصها الي ^۴ ، فعَلَقَها بيده اليسرى ثم ضرب بالعصا جنوبها و أعراضها ضرباً رقيقاً حتى انتثر كل شيء عليها فأكلناها و سكن القرم و طابت النفس ، فقلت : هذه خامسة ، ثم انا نزلنا ببعض الخانات و اذا البيوت ملأى روثاً و تراباً و نزلنا بعقب جند و خراب متقدم فلم نجد موضعاً نظل فيه ، فنظر الى حديدة مسحاة مطروحة في الدار فاخذها فجعل العصا نصاباً لها ثم قام فجرف جميع ذلك الروث و التراب و جرد الارض بهاجرداً حتى ظهر بياضها و طابت ريحها ، فقلت : هذه سادسة . و على أي حال لم تطب نفسى ان اضع طعامي و ثيابي على تلك الارض فنزع والله العصا من حديدة المسحاة فوثدها في الحائط و علق ثيابي عليها ، فقلت : هذه سابعة ، فلما صرت الى مقترق الطريق و اردت مفارقه قال لي : لو عدلت معي فبت عندي كنت قد قضيت حق الصحبة ، و المنزل قريب ، فعدلت معه ، فادخلني في منزل يتصل ببيعة ، فما زال يحدثني و يُطرفني و يُلفظني الليل كله ، فلما كان السحر أخذ خشبة ثم أخرج تلك العصا بعينها فقرعها بها فاذا ناقوس ليس في الدنيا مثله ، و اذا هو احذق الناس بضربه فقلت له : و يلك أما انت مسلم ؟ و أنت

۱ - بی اندازه میل بگوشت کردم مصدرش قَرَم است ۲ - چوب آتش زنه . ۳ - درختی است که از آن آتش گیرند . ۴ - دسته

رجل من العرب من ولد عمرو بن كلثوم ؟ قال . بلى ، قلت . فلم تضرب بالناقوس ؟ قال ، جعلت فداك ان ابى نصرانى وهو صاحب البيعة وهوشين ضعيف ، فاذا شهدته بررته بالكفاية .

واذا هوشيطان مارد ، واذا هو اطرف الناس كلهم و اكثرهم أدباً و طلباً . فخبّرتّه بالذى احصيته من خصال العصا بعد ان كنت هممت ان ارمى بها . فقال : والله لو حدثتك من مناقب نفع العصا الى الصبح لما استنفذتها .
شئ من سياسة بنى العباس

كان المنصور داهياً اريباً مصيباً فى رأيه سديداً ، وكان مقدماً فى - علم الكلام و مكثراً من كتاب الآثار و لكلامه كتابٌ يدور فى أيدي - الوراقين معروف عندهم ، و لما هم بقتل ابى مسلم سقط بين الاستبداد برأيه والمشاورة فيه فأرق فى ذلك ليلته فلما أصبح دعا باسحق بن مسلم العُقيلي فقال له : حدثنى حديث الملك الذى اخبرتنى عنه بحرّان . قال : اخبرنى أبى عن الحصين بن المنذر ان ملكاً من ملوك فارس يقال له سابور الأكبر كان له وزير ناصح قد اقتبس أدباً من آداب الملوك وشاب ذلك بفهم فى الدين فوجهه سابور داعية الى خراسان و كانوا قوماً عجماء يُعظّمون الدنيا جهالة بالدين و يخلّون بالدين استكانة لقوت الدنيا و ذلاً لجبابرتها ، فجمعهم على دعوة من الهوى تكيد به مطالب الدنيا و اغترّ بقتل ملوكهم و تخوّله ٢ ايّاهم ، وكان يقال : لكل ضعيف صولة و لكل ذليل دولة ، فلما تلاحمت اعضاء الامور التى لقيح ، استحالت حرباً عواناً شالت اسافلها بأعلىها فانتقل العز الى ارضهم و البناهة الى اخملهم فاشربوا له حباً مع خفض من الدنيا افتتح بدعوة الدين ، فلما استوثقت له البلاد بلغ سابور

امرهم و ما احال عليه من طاعتهم ، ولم يأمن زوال القلوب و غَدَرَاتِ الوزراء
فاحتال في قُطْعِ رجائه من قلوبهم وكان يقال :
و ما قُطْعِ الرجاء بمثل يأْسٍ تُبَادِهُهُ القلوب على اغترارِ .
فصمَّ على قتله عند وروده عليه برؤساء أهل خراسان و فرسانهم
فقتله فبغتهم بِحَدَثٍ ، فلم يرُعهم الا و رأسه بين ايديهم . فوقف بهم بين
الغربة و نأى الرجعة و تَخَطَّفُ الأعداء و تفرَّق الجماعة و اليأس من
صاحبهم . فرأوا أن يستتموا الدعوة لطاعة سابور و يتعوّضوه من الفرقة
فادعوا له بالملك و الطاعة و تبادروه بمواضع النصيحة فملكهم حتى مات
حتف أنفه .

فأطرق المنصور ملياً ثم رفع رأسه و هو يقول :
لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا و ما علّم الانسان الا ليعلم
وامر اسحق بالخروج و دعا بابي مسلم فلما نظر اليه داخلاً قال :
قدا كتنفتك خلّات ثلاث جلبن عليك محذور الحمام
خلأفك و امتنانك تترميني و قودك للجما هير العظام
ثم وثب اليه و وثب معه بعض حشمه بالسيوف فلما رأهم وثب فبدره
المنصور فضربه ضربة طوّحه^١ منها ثم قال :

اشرب بكأس كنت تسقى بها امرّ في الحلق من العقلم
زعمت أن الدين لا يقتضى كذبت فاستوف أباً مجرم^٢
ثم امر فحز^٣ رأسه و بعث به الى اهل خراسان و هم ببابه فجالوا
جولة ساعة ثم ردوا عن ذلك و شغلهم انقطاعهم عن بلادهم و احاطة الأعداء بهم ،

١ - اورا بزمين انداخت - هلاك ساخت ٢ - كنية ابو مسلم

خراساني بود ٣ - حز بریدن

فقدّوا و سلّموا له ، فكان اسحق اذا رأى المنصور قال :

و ما ضربوا لك الامثال الاّ لتحدّو ان حدّوت على مثال

و كان المنصور اذا رآه قال :

وخلّفها سابور للناس يُقتدى بأمثالها فى المعضلات العظام

سياسة المنصور فى العفو عن المسيء

لما احتال ابو الازهر المهلب لعبد الحميد بن ربعى بن خالد بن مغداق
واسلمه الى حميد بن قحطبة واسلمه حميد الى المنصور : قال : لا عنز
فأعترى و قد احاط بى الذنب و انت اولى بما ترى ، قال : لست اقتل احداً
من آل قحطبة بل اهب مسيئهم لمحسنهم و غادرهم اوفّيهم ، قال : ان لم
يكن فى مصطنع فلا حاجة لى فى الحياة و لست ارضى ان اكون طليق
شفيع و عتيق ابن عمّ قال اسكت مقبوحاً مشقوحاً^١ اخرج فانك أنوك^٢
جاهل انت عتيقهم و طليقهم ما حينت .

ولما داهن سفيان بن معاوية بن يزيد المهلب فى شأن ابراهيم بن عبد الله
وصار الى المنصور امر الربيع بخلع سواده والوقوف به على رؤوس اليمانية
فى المقصورة يوم الجمعة ثمّ قال : قل لهم يقول لكم امير المؤمنين : قد
عرفتم ما كان احسانى اليه وحسن بلائى عنده و قديم نعمتى عليه والذى
حاول من الفتنة و رام من البغى و اراد من شقّ العصا و معاونة الأعداء و
اراقة الدماء و أنّه قد استحقّ بهذا من فعله أليم العقاب و عظيم العذاب ، و
قد رأى امير المؤمنين اتمام بلائه الجميل لديه و ربّ نعمائه السابقة عنده
لما يتعرّفه امير المؤمنين من حسن عائدة الله عليه و ما يؤمّله من الخير

العاجل والآجل عند العفو عمن ظلم والصفح عمن اساء ، وقد وهب
امير المؤمنين مسيئهم لمحسنهم وغادرهم لوقيهم .

المنصور وابن هرمة

لما مدح ابن هرمة أبا جعفر المنصور ، امر له بألفى درهم ، فاستقلها
و بلغ ذلك أبا جعفر فقال : اما يرضى أنى حققت دمه وقد استوجب
اراقته وو فرت ماله وقد استحق تلفه واقررت له وقد استأهل الطرد وقربته
و قد استحق البعد . أليس هو القائل فى بنى امية ؟ :

اذا قيل من عند رب الزما ن لمعتر فهير ومحتاجها ؟

ومن يعجل الخيل يوم الوغى بالجامها قبل اسراجها ؟

اشارت نساء بنى مالك اليك به قبل ازواجها

قال ابن هرمة : فاني قد قلت فيك احسن من هذا ، قال : هاته ! قال قلت :

اذا قلت : اى فتى تعلم ون اهش الى الطعن بالذابل ؟

و أضرب للقرن يوم الوغى واطعم فى الزمن الماحل ؟

اشارت اليك أكف الورى اشارة غرقى الى ساحل

قال المنصور : اما هذا الشعر فمسترق ، و اما نحن فلا نكفىء الا بالتى
هى أحسن .

رجع بنا الكلام الى السمات

و قال الله تبارك و تعالى : « سيماهم فى وجوههم من اثر السجود »
وقد خالفوا بين الأسماء للتعارف ، و قال عز وجل : « و جعلناكم شعوباً
و قبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم »
فعند العرب العمة ^١ واخذ المنصورة من السيماء ، وقد لا يلبس الخطيب

الملحفة ولا الجبة ولا القميص ولا الرداء ، والذي لا بد منه العمة والمختصرة ،
 وربما قام فيهم و عليه ازاره قد خالف بين طرفيه وربما قام فيهم و عليه
 عمامة و في يده مختصرته و ربما كان قضيباً و ربما كانت العصا و ربما كانت
 قنأة ، و في القنما ما هو اغلظ من الساق وفيها ما هو ارق من الخنصر ، وقد
 تكون محكمة الكعوب مثقفة من الاعوجاج قليلة الأبن ،^١ و ربما كان
 العود نبعاً و ربما كان شو خطأ^٢ و ربما كان من ابنوس و من غرائب -
 الخشب و من كرائم العيدان و من تلك الملس المصفاة و ربما كانت لب غصن
 كريم ، فان للعيدان جوهر كجواهر الرجال ولولا ذلك لما كانت في خزائن
 الخلفاء والملوك و منها مالا تقربه الارضة^٣ ولا تؤثر فيه القوادح ،
 والعكاز اذا لم يكن في اسفله زج فهو عصا ، لان اطول القنا ان يقال :
 رمح خطل ثم رمح نائر ثم رمح مخموس ثم رمح مربوع ثم رمح مطرد ،
 ثم عكاز ثم عصا ، ثم من العصى نصب المساحي^٤ والمرور^٥ والقُدوم^٦ والفؤوس
 والمعاول والمناجل^٧ والطبر زينات ثم تكون مع ذلك نصب السكاكين
 والسيوف و كل سهام نبعية و غير ذلك من العيدان التي امتدحها اوس بن
 حجر والشماع بن ضرار واحد من الشعراء ، فانما هي من كل عصا ، و
 كل قوس بندق فانما جيء بقناتها من بروش^٨ و مدح بربرها و صنعتها
 عصفور القواس . و قال الرقاشي :

انعت قوساً نعت ذى انتفاء جاء بها جالب بروضاء
 عند اعتيام^٩ منه و انتضاء كافية الطول على انتهاء

-
- ١ - گره ٢ - درخت کوهی ٣ - کرمک چوبخوار
 ٤ - بیلها ٥ - مفردش مَر است و انهم یکنوع بیلای است
 ٦ - مفردش قَدوم است و بمعنی تیشنه میباشد ٧ - مفردش منجل
 است که داس باشد ٨ - نام محلی است ٩ - برگزیدن

مجلوزه^۱ الا کعب فی استواء سالمة من اُبْن السیاء^۲
 فلم تزل مساحل^۳ البِراءِ تأخذ من طوایف اللحاء
 حتی بدت کالحیة الصفراء ترنو الی الطائر فی السماء
 بمقلة سريعة الاقضاء لیست بکحلاء ولا زرقاء

و قال آخر :

قد اغتدی مَلْتُ^۴ الظلام بفتیة للرمی قد حسروا له عن اذرع
 متنگبین خرائطاً لبناذق من بین مصفور و بین مرّسع^۵
 با کفهم قضبان بروش قد غدوا لاطیر قبل نهوضها للمرتع
 تقذی منیّات الطیور عیونها یوماً اذا رمدت بایدی النزع
 صفرالبطون کأنّ لیطاً بطونها سَرَقُ^۶ الحریر نواضر^۷ لم تشبع

و كانت العنزة التي تحمل بین یدى رسول الله صلى الله علیه و سلم
 و ربما جعلوها قبلة - اشهر و اذكر من ان یحتاج فی تثبیتها الی ذکر -
 الاسناد، و كانت سیماء اهل الحرم اذا خرجوا من الحرم الی الحلّ فی
 غیر الاشهر الحرم ان یتقلّدوا القلائد، و یعلقوا علیهم العلائق، و اذا
 أَوْدَمَ^۹ احدهم الحج تزياً بزى الحاج و اذا ساق بدنة اشعرها و خالفوا
 بین سمات الابل والغنم، و اعلّموا البحيرة^{۱۰} بغير عَلم السائبة^{۱۱} و اعلّموا

- ۱ — پیچیده - حلقه گرد از آهن که در اسفل نیزه و یا قبضه تازیانه
 - ۲ — گره هائی که بر اثر پیوند در شاخه حاصل شود — باشد
 - ۳ — تیشه و سوهان - زبان
 - ۴ — اول تاریکی
 - ۵ — درد مند
 - ۶ — رنگ
 - ۷ — شقایق حریر سفید
 - ۸ — نیکو و تازه و شاداب - و نضر بمعنی زر و سیم است
 - ۹ — حج را برخود واجب کرد
 - ۱۰ — شتر یا گوسفندی که پس از زادن ده شکم گوش آنرا شکافته و آزاد میگردند
 - ۱۱ — شتریکه
- چند شکم بزیاید و بعد آنرا سرخود گذارده و کسی سوارش نشود

الحامی^١ بغير عَلمِ الفحول، و كذلك الفرع^٢ و الرجیبه و الوصيلة^٣
و العتيرة^٤ من الغنم، و كذلك سائر الاغنام السائمة، و اذا كانت الابل
من حباء^٥ ملك غرزوا^٦ فی اسنمتها الریش و الخرق، و لذلك
قال الشاعر:

یهب الهجان بریشها و رعائها كاللیل قبل صباحه المتبلج
و اذا بلغت الابل الفأ فقثوا^٧ عین الفحل، فان زادت فقثوا العین
الاخری. فذلك « المفقأ » و « المعمی » و قال شاعرهم:
و هب لنا و انت ذو امتنان تفقأ فیها عین البعران
و قال الآخر:

فكان شكر القوم عند المنین کما الصحیحات و فوق الاعین
و اذا کان الفحل من الابل کریماً قالوا « فحیل » و اذا کان الفحل
من النخل کریماً قالوا « فحال » و قال الراعی:

كانت نجائب منسدر و محرق أمّا نهنّ و طرقهن فحیلا

العمائم یتاجان العرب

و كان الکاهن لا یلبس المصنّع، و العرّاف لا یدع تذیل قمیصه و
وسحب ردائه، و الحکم لا یفارق الوبر، و کان لحرائر النساء زیّ و لكل مملوک

١ — شتر نر که ده شکم از آن گرفته باشند و پس از آن او را آزاد
کنند و سوارش نشوند و پشم او را ببرند ٢ — اولین بچه شتر یا
گوسفند که رای خدایان میکشند

٣ — شتر ماده که ده شکم بی هم بزاید و یا گوسفندی که هفت شکم بزاید
که جفت و ماده باشند ٤ — گوسفند قربانی جاهلیت که در ماه رجب

برای بتها میکشند ٥ — دهش - بخشش ٦ — غرز نشاندن
٧ — کور کردند - برکنند

زى، ولذوات الرايات زى وكان الزبرقان يصبغ عمامته بصفرة، وذكره الشاعر فقال:

واشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سبب^١ الزبرقان المعصفرا

وكان ابو احيحة سعيد بن العاص اذا اعتم لم يعتم معه احد، هكذا فى الشعر، ولعل ذلك ان يكون مقصورا فى بنى عبد شمس، وقل ابو قيس بن الاسات:

وكان ابو احيحة قد علمتم	بمكة غير مهتضم ذميم
اذا شد العصابة ذات يوم	وقام الى المجالس والخصوم
فقد حرمت على من كان يمشى	بمكة غير مدخل سقيم
وكان البخترى غداة جمع	يدافعهم بلقمان الحكيم
بازهر من سراة بنى لوى	كبدر الليل راق على النجوم
هو البيت الذى بُنيت عليه	قريش الرقى الزمن القديم
وسطت ذوائب الفرعين منهم	فأنت لباب سرهم الصميم

وقال غيلان بن خرشة الاحنف: يا ابا بحر، ما بقاء ما فيه العرب؟ قال: اذا تقلدوا السيوف وشدوا العمائم واستجادوا النعال ولم تأخذهم حمية الاوغاد! قال: وما حمية الاوغاد؟ قال: ان يمدوا النواهب ذلاً وقال الاحنف: استجيدوا النعال فانها خلاخل الرجال. والعرب تسمى السيوف بحمائلها « اردية » وقال على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قولاً احسن من هذا قال: تمام جمال المرأة فى خفها وتمام جمالى الرجل فى لمتة^٢. ومما يؤكد ذلك قول مجنون بنى عامر:

أعقر من جرّاً كريمة ناقتى ووصلى مفروش لوصل منازل؟

١ - جامه كتان تنك بفتح اول نیز آمده است و بمعنى دشنام است

٢ - موى كه تازير نرمه گوش آيد

اذا جاء قعقن^۱ العلى ولم يكن اذا جئت ارضى صوت تلك الخلاخل والعصابة و العمامة سواء ، و اذا قالوا : سيد معمم . فانما يريدون ان كل جناية يجنيها الجاني في تلك العشيرة هي معصوبة برأسه ، و قال دريد بن الصمة :

ابلغ نعيماً و اوفى ان لقيتهما ان لم يكن كان في سمعيهما صمم^۲
فلا يزال شهاب يستضاء به يهدي المقائب^۳ ما لم تهلك الصمم^۴
عارى الاشاجع^۵ معصوب يلمته امر الزعامة في عرينه شمم
و قال الكناني :

تنحّبتها للنسل و هي غريبة فجاءت به كالبدخرق^۶ معمما
فلوشاتم الفتيان في الحى ظالماً لما وجد واغير التكذب مشتما
و لذلك قيل لسعيد بن العاص « ذو العصابة » و قد قال خالد بن يزيد :
كعاب^۷ ابوها ذو العصابة و ابنه و عثمان ما ا كفاؤها بكثير
و قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : العمام تيجان العرب .
و قيل لاعرابى : انك لتكثر لبس العمامة ! قال : ان شئافيه السمع
والبصر الجديران يوقى من القر^۸

و ذكرت العمامة عند ابى الاسود الدؤلى فقال : جنة في الحرب و
مكنة من الحر ، و مدفأة من القر و وقار في الندى ، و واقية من الاحداث

۱ — بصدا در آوردند — وَقَعَقَهُ صدای بهم خوردن سلاح است

۲ — كرى ۳ — گرگهای شکاری و مقنب بمعنی چنگال شیر و
توشه دان صیاد و گله اسب آمده است ۴ — مردان دلاور و شیران

بیشه ۵ — بیخ انگشتان ۶ — جوانمرد و ظریف و بخشنده

۷ — دختریکه تازه پستان بر آورد . ۸ — سرما

و زیادة فی القامة ، و هی تعدّ عادة من عادات العرب . و قال عمرو بن
امرء القیس :

یا مال^١ و السید المعتم قد یبطره بعد رأیه السرف
نحن بما عندنا و انت بما عندک راضٍ و الرأی مختلف

التقمع من عادات العرب

و کان من عادات فرسان العرب فی المواسم و الجموع و فی اسواق
العرب کأیام « عکاظ » و « ذی المجاز » و ما اشبه ذلك التقمع ، الاّ ما کان
من ابی سلیط طریف بن تمیم احد بنی عمرو بن جندب فانّه کان لا یتقمّع و
لا یبالی ان یتب عنده جمیع فرسان العرب . و کانوا یکرهون ان یموتوا ،
فلا یكون لفرسان عدوهم هم غیرهم . و لما اقبل « حمصیة الشیبانی »
یتأمل طریفاً ، قال طریف :

أو کلّما وردت عکاظ قبيلة فتوسمونى اننى انا ذا کم^١
بعثوا الىّ عربهم یتوسم شاک سلاحی فی الحوادث معلّم^٢
تحتى الاغرّ و فوق جلدی نثرة^٣ زغف^٤ تردّ السیف و هو مثلّم
و لكل بکریّ الىّ عداوة و ابو ربیعة شانیء و محلم
فکان هذا من شأنهم و ربّدا مع ذلك اعلمّ الفارس منهم نفسه بسیما ،
و کان حمزة یوم بدر معلماً بربیعة نعامه حمراء ، و کان الزبیر معلماً بعمامة
صفراء ، و لذلك قال درهم بن زید :

انّک لاقى غداً غواة بنی الملاء کاء فانظر ما انت مزد هف^٥

-
- ١ - مرّ خم مالک است ٢ - دارای نشانه هستم - خود را نشان
کرده ام ٣ - زره فراخ که پوشیدن آن آسان باشد ٤ - زور فراخ
٥ - نزدیک شدن بمرک - روی برگرداندن - برداشتن و برگشتن .

يمشون في البيض والدروع كما تمشي جمال مصاعب قُطْفُ^١
 فأبدِ سيماك يعرفوك كما يبدون سيماهم فتعترف
 وكان المقنّع الكندي الشاعر واسمه « محمد بن عمير » كان الدهر
 مقنّعاً، والقناع من سيماء الرؤساء، والدليل على ذلك والشاهد الصادق
 والحجة القاطعة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان لا يكاد يرى الا
 مقنّعاً، وجاء في الحديث « حتى كان الموضع الذي يصيب رأسه من ثوبه
 ثوب دهان » وكان « المقنّع » الذي خرج بخراسان يدعى الربويّة لا يدع
 القناع في حال من الحالات، و جهل ادّعاء الربويّة من جهة المناسخة
 فادّعاها من الوجه الذي لا يختلف فيه الاحمر والاسود والمؤمن والكافر
 ان باطله مكشوف كالنهار لا يعرف في شيء من الليل والنحل القول
 بالتناسخ الا من هذه الفرقة من الغالية وهذا « المقنّع » كان قصاراً^٢ من
 اهل مرو، وكان اعور، اَلْكَنْ،^٣ فما ادرى ايّهما اعجب . ادّعوا بأثر رب
 أو ايمان من آمن به و قاتل دونه ؛ وكان اسمه عطاء . و قال الآخر .
 اذا المرء اثرى ثم قال لقومه انا السيّد المفضى اليه المعمم
 ولم يعطهم شيئاً ابوا ان يسودهم وهان عليهم زعمه و هو الوهم
 قالوا . و كان « مصعب بن الزبير » يعتم العقداء و هو ان يعتقد
 العمامة في الفقاء . و كان « محمد بن سعد بن ابي وقاص » الذي قتله الحجاج
 يعتم الميلاء ،

من مواعظ الحسن البصري

و قال الحسن : يا ابن آدم ، بعْ دنياك بأخرتك تربحهما جميعاً و

١ — آ هسته گام برمیدارند و در راه رفتن فاصله میان پاهایشان کم

است ٢ — کازر ٣ — لُکَنَة زبان گرفتگی

لا تبع آخرتك بدنیاك فتخسرهما جميعاً، یابن آدم، اذا رأیت الناس فی الخیر فنافسهم فیہ و اذا رأیتهم فی الشر فلا تغبطهم فیہ، التواء^١ ههنا قلیل والبقاء هناك طویل، اُمتکم آخر الامم وانتم آخر اُمتکم، وقد اسرع بخیارکم فماذا تنتظرون؟ المعاینه؟ فیکأن قد هیات هیات ذهبت الدنیا بحال بالها و بقیة الاعمال قلائد فی اعناق بنی آدم، فیالها موعظة لو وافقت من القلوب حیاة، اما الله والله لا امة بعد اُمتکم ولا نبی بعد نبیکم ولا کتاب بعد کتابکم انتم تسوقون الناس والساعة یسوقکم وانما ینتظر با ولکم ان یلحقه آخرکم، من رأى محمداً صلی الله علیه و سلم فقد رآه غادياً و رائجاً، لم یضع لبنه علی لبنه ولا قصبة علی قصبة، رفع له علم فشمم رائیه، فالوحاء الوحاء والنجاء النجاء، علام تخرجون؟ اُنیتم ورب الکعبة، قد اسرع بخیارکم و انتم کل یوم تزدلون فماذا تنتظرون؟ ان الله تبارک وتعالی بعث محمداً صلی الله علیه و سلم علی علم منه اختاره لنفسه، و بعثه برسالته و انزل علیه کتابه، و کان صفوته من خلقه و رسوله الی عباده، ثم وضعه من الدنیا موضعاً ینظر الیه اهل الارض، وآتاه منها قوتاً و بلغة^٢ ثم قال « لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة » فرغب اقوام عن عیسه و سخطوا ما رضی له ربّه فابعدهم الله و سحقهم، یاابن آدم طأ الارض بقدمک فانها عن قلیل قبرک، و اعلم انک لم تزل فی هدم عمرک منذ سقطت من بطن امک. رحم الله رجلاً نظر فتفکّر وتفکّر فاعتبر و ابصر فصبر، فقد ابصر اقوام ولم یصبروا فذهب الجزع بقلوبهم ولم یدرکوا ما طلبوا ولم یرجعوا الی ما فارقوا، یابن آدم اذکر قوله « و کذلک انسان الزمناه طائرته فی عنقه

١ — ماندن - درنگ کردن - توقف نمودن ٢ — طعامی که

بقدر کفایت باشد و چیزی از ان باقی نماند.

و نخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً . اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك ، خذوا صفاء الدنيا و ذروا كدرها فليس الصفو ما عاد كدراً ولا الكدر ما عاد صفواً ، دعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم ، ظهر الجفاء و قُلت العلماء و عقت السنّة و شاعت البدعة ، لقد صحبت اقواماً ما كانت صحبتهم الا قرة العين و جلاء الصدور و لقد رأيت اقواماً كانوا لحسناتهم اشفق من ان تُردّ عليهم منكم من سيئاتكم ان تعذبوا عليها ، وكانوا فيما احلّ الله لهم من الدنيا ازهد منكم فيما حرم الله عليكم منها ما لي اسمع حسيباً ولا أرى انيساً ؛ ذهب الناس و بقي النسّاس لو تكاشفتهم ما تدافتم ، نهاديتهم الاطباق ولم تتهادوا النصائح . قال ابن الخطاب رحم الله امرأ اهدى الينا مساوينا . اعدوا الجواب فانكم مسئولون ، المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكنه اخذه من قبل ربّه ان هذا الحق قد جهد اهله و حال بينهم و بين شعوّانهم و ما يصير عليه الا من عرف فضله و رجا عاقبته ، فمن حمد الدنيا ذم الآخرة ، وليس يكره لقاء الله الا مقيم على سخطه ، يابن آدم . الايمان ليس بالتحلّي ولا بالتمنّي ، ولكسّه ما وُقر في القلب و صدقه العمل .

و كان اذا قرأ « الهاكم التكاثر » قال . عمّ الهاكم ؟ عن دار الخلود و جنة لا تبديد ؛ هذا والله فضح القوم و هتك الستر و ابدى العوار ، تنفق مثل دينك في شهواتك سرفاً و تمنع في حق الله درهماً ، ستعلم يا كُفّع ، ٢ الناس ثلاثة : مؤمن و كافر و منافق اما المؤمن فقد الجمه الخوف و قومه ذكر العرض و اما الكافر فقد قمعه السيف و شرده الخوف فاذعن بالجزية و سمح بالضريبة ، و اما المنافق ففي الحجرات و الطرقات يُسرّون

غير ما يعلنون و يضمرون غير ما يظهرون فاعتبروا انكارهم ربهم باعمالهم
الخبئية ، و يملك قلمت وليته ثم تتمنى عليه جنته ؟

وكان يقول : رحم الله رجلاً خلا بكتاب الله فعرض عليه نفسه . فان
واقفه حمد ربه و سألته الزيادة من فضله ، و ان خالفه اعتب و اناب و
راجع من قريب ، رحم الله رجلاً وعظ اخاه واهله فقال : يا اهلى ، صلاتكم
صلاتكم ، زكاتكم زكاتكم ، جيرانكم جيرانكم ، اخوانكم اخوانكم ، مساكينكم
مساكينكم ، لعل الله يرحمكم ، فان الله تبارك و تعالى اثنى على عبد من عباده
فقال « وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة و كان عند ربه مرضياً » يا بن
آدم كيف تكون مسلماً ولم يسلم منك جارك ؟ و كيف تكون مؤمناً
ولم يأمنك الناس ؟

وكان يقول . لا يستحق احد حقيقة الايمان حتى لا يعيب الناس
بعيب هو فيه ، ولا يأمر باصلاح عيوبهم حتى يبدأ باصلاح ذلك من نفسه ،
فانه اذا فعل ذلك لم يصلح عيباً الاّ وجد فى نفسه عيباً آخر ينبغى له ان
يصلحه ، فاذا فعل ذلك شغل بخاصة نفسه عن عيب غيره و انك ناظر الى
عملك بوزن خيره وشره فلا تحقرن شيئاً من الخير و ان صغر فانك اذا
رأيت سرّاً مكانه ، ولا تحقرن شيئاً من الشر و ان صغر فانك اذا رأيت
سوءاً مكانه .

وكان يقول : رحم الله عبداً كسب طيباً و انفق قصداً و قدّم فضلاً ،
وجّهوا هذه الفضول حيث وجّهاها الله وضعوها حيث امر الله ، فان من كان
قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغهم و يؤثرون بالفضل . الا ان هذا
الموت قد اضرّ بالدنيا ففضحها فلا والله ما وجد ذولاً فرحاً ، فايّاكم وهذه

السُّبُل المتفرقة التي جماعها الضلالة وميعادها النار ادرکتُ من صدر
هذه الامة قوماً كانوا اذا جنَّهم الليل فقيام على اطرافهم يفترون خدودهم
تجرى دموعهم على خدودهم يناجون مولاہم فی فِکاک رقابہم ، اذا عملوا
الحسنة سرّتهم وسألوا الله ان يتقبلها منهم ، واذا عملوا سيئة ساءتہم وسألوا
الله ان يغفرها لہم . یابن آدم ، ان کان لا یغنیک ما یکفیک فلیس ہا ہناشی ،
‘یغنیک‘ ، و ان کان یغنیک ما یکفیک فالقلیل من الدنیا یکفیک . یابن آدم
لا تعمل شیئاً من الحق رياءً ولا تتركہ حیاءً .

وكان يقول : ان العلماء كانوا قد استغنوا بعلمهم من اهل الدنيا ،
وكانوا يقضون بعلمهم على اهل الدنيا ما لا يقضى اهل الدنيا بدنیاهم فیہا ،
وكان اهل الدنيا یبذلون دنیاهم لأهل العلم رغبة فی علمهم فاصبح الیوم
اهل العلم یبذلون علمهم لاهل الدنیا رغبة فی دنیاهم ، فرغب اهل الدنیا
بدنیاهم عنہم و زہدوا فی علمهم اما رأوا من سوء موضعه عندهم ،

وكان يقول : لا اذهب الى من یوارى عنی غناہ ، و ُیبدى لی فقرہ
و یغلق دونی بابہ و یمنعنی ما عنده ، و ادع من یتفتح لی بابہ و ُیبدى لی غناہ
و یدعونی الى ما عنده .

وكان يقول : یابن آدم ، لاغنیَّ بک عن نصیبک من الدنیا و انت الى
نصیبک من الآخرة افقر ، مؤمن مهتم ، و علیج اغتم ،^١ و اعرابی لا فقه له ،
و منافق مکذب ، و دنیائی مترف ، نعق بہم ناعق فاتبعوہ ، فراش نار ، و ذباب
طمع والذی نفس الحسن بیدہ ما اصبح فی هذه القرية مؤمن الا اصبح
مہموماً رزیناً ، و لیس لمؤمن راحة دون لقاء الله . الناس ما داموا فی عافیة

مستورون . فاذا نزل بهم بلاء صاروا الى حقائقهم ، فصار المؤمن الى ايمانه
والمنافق الى نفاقه . اى قوم . ان نعمة الله عليكم أفضل من أعمالكم .
فسارعوا الى ربكم فانه ليس لمؤمن راحة دون الجنة ولا يزال العبد بخير
ما كان له واعظ من نفسه ، وكانت المحاسبة من همه .

و قال الحسن فى يوم فطر — و قدرأى الناس و هيأتهم :

ان الله تبارك و تعالى جعل رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه
بطاعته الى مرضاته ، فسبق اقوام ففازوا و تخلف آخرون فخابوا ، فالعجب
من الضاحك اللاعب فى اليوم الذى يفوز فيه المحسنون و يخسر فيه المبطلون
اما والله لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه و مسيء باسائه عن ترجيل
شعرا و تجديد ثوب .

شئ من ادب معاوية و سياسته

اذن معاوية للاحنف بن قيس وقد وافى معاوية محمد بن الاشعث
فقدّمه عليه فوجد من ذلك محمد بن الاشعث و اذن له فدخل فجلس بين
معاوية و الاحنف فقال معاوية : انا والله ما اذنا له قبلك الا ليجلس الينا
دونك ، و ما رأيت احداً يرفع نفسه فوق قدرها الا من ذلة يجدها و قد
فعلت فعل من احسن من نفسه ذللاً و ضعة ، و انا كما نملك اموركم نملك
تأديبكم ، فاريدوا منا ما نريده منكم فانه ابقى لكم و الا قصرناكم كرها فكان
اشد عليكم و اعنف بكم .

وقال معاوية لرجل من اهل سبأ : ما كان اجهل قومك حين ملكوا

عليهم امرأة فقال : بل قومك أجهل ، قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحق واراهم البيّنات « اللّهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم » ألا قالوا : اللّهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له . ؟

قال : ولما سقطت ثنيتا معاوية لف وجهه بعمامة ثم خرج الى الناس فقال : لئن ابتليت لقد ابتلى الصالحون قبلى وانى لا رجوا ان اكون منهم ، ولئن عوقبت لقد عوقب الخاطئون قبلى و ما آمن ان اكون منهم ، ولئن سقط عضوان منى لما بقى اكثر ولو اتى على نفسى لما كان لى عليه خيار ، تبارك و تعالى ، فرحم الله عبداً دعا بالعافية فوالله لئن كان عتب على بعض خاصتكم لقد كنت حديباً على عامتكم .

و لما بلغت معاوية وفاة الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما دخل عليه ابن عباس فقال له معاوية . آجرك الله ابا العباس فى ابى محمد الحسن بن على - ولم يظهر حزناً - فقال ابن عباس : انا لله وانا اليه راجعون وغلبه البكاء فردّه ثم قال : لا يسدّ والله مكانه حفرتك ولا يزيد موته فى اجلك ، والله لقد اصبنا بمن هو اعظم منه فقدأ فما ضيعنا الله بعده ، فقال له معاوية : كم كانت سنّه ؟ قال مولده أشهر من ان تتعرف سنّه ، قال : أحسبه ترك اولاداً صغاراً ؟ قال : كننا كان صغيراً فكبر ، ولئن اختار الله لأبى محمد ما عنده وقبضه الى رحمته لقد ابقى الله ابا عبدالله و فى مثله الخلف الصالح .

كلام فى مقامات الشعراء فى الجاهلية والاسلام

كان الشاعر ارفع قدراً من الخطيب و هم اليه احوج . لردّه مآثرهم عليهم و تذكيرهم بآثامهم . فلمّا كثر الشعر صار الخطيب اعظم قدراً من

الشاعر ، والذين هجوا فوضعوا من قدر من هجوه و مدحوا فرفعوا من
من قدر من مدحوه و هجاهم قوم فردوا عليهم فافحموهم و سكت عنهم
بعض من هجاهم مخافة التعرض لهم و سكتوا عنهم هجاهم رغبة بانفسهم
عن الرد عليهم ، وهم في الاسلام : جرير والفرزدق والاخلط ، وفي الجاهلية :
زهير و طرفه والاعشى والنابغة . هذا قول ابى عبيدة . وزعم ابو عمر و بن
العلاء : ان الشعر فتح بامرئ القيس و ختم بذى الرمة . و من الشعراء
من يُحكم القريض ولا يُحسن من الرجز شيئاً ، ففي الجاهلية منهم : زهير
والنابغة والاعشى ، و اما من يجمعهما فامرؤ القيس وله شيء من الرجز ،
و طرفه وله كمثله ذلك ، وليد وقد اكثر ، و من الاسلاميين من لا يقدر
على الرجز وهو في ذلك يُجيد القريض : كالفرزدق و جرير ، ومن يجمعهما
كأبي النجم وحميد الارقطو العماني وشاربن برد ، و اقل من هؤلاء من يُحكم
القصيد والارجاز والخطب ، و كان الكميت والبعيث و الطرماح شعراء ،
خطباء و كان البعيث اخطبهم ، و قال يونس ان كان مغلباً في الشعر لقد كان
غلب في الخطب . و اذا قالوا . غلب فهو الغالب .

كلام في تغزية بعض الملوك

قال : ان الخلق للخالق ، والشكر للمنعم ، والتسليم للقادر ، ولا بد ممّا
هو كائن ، و قد جاء مالا يُردّ ولا سبيل الى ردّ ما قد فات ، و قد اقام معك
ما سيذهب او ستركه فما الجزع ممّا لا بد منه ، و ما الطمع فيما لا يُرجى ،
وما الحيلة فيما سيُنقل عنك او تُنقل عنه ؟ و قد مضت اصول نحن فروعها
فما بقاء الفرع بعد ذهاب الاصل ؟ افضل الاشياء عند المصائب الصبر ، و انما
اهل الدنيا سفر^١ لا يحلون الركاب الا في غيرها فما احسن الشكر عند المنعم

و التسليم عند الغير، فاعتبر بمن رأيت من اهل الجزع فاب رأيت
الجزع ردّ احداً منهم فما اولاك به . و اعلم ان اعظم من المصيبة
سوء الخلف منها ، فاتق الله فان المرجع قريب . و اعلم انه انما ابتلاك -
المنعم و اخذ منك المعطى و ما ترك اكثر ، فان نسيت الصبر فلا تنس -
الشكر و كلاً فلا تدع ، و احذر من الغفلة و استلاب النعم و طول الندامة
فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الغنيمة غداً ، فاستقبل المصيبة بالحسبة
تستخلف بها نعماً . فاتما نحن فى الدنيا غرض يمتثل^۱ فيه بالمنايا و نهيب
للمصائب ، مع كل جرعة شرّ^۲ و مع كل اكلة غصص^۳ ، لا تنال نعمة
الا بفراق اخرى و لا يستقبل معمر يوماً من عمره الا بهدم آخر من اجله ،
و لا تحدث له زيادة فى اكلة الا بنفاد ما قبله من رزقه ، و لا يحيى له اثر
الا مات له اثر ، و نحن اعوان الحتوف على انفسنا ، و انفسنا تسوقنا الى الفناء
فمن اين نرجو البقاء ؟ و هذا الليل و النهار لم يرفعا من شىء شرفاً الا اسرعا
الكرّة فى هدم ما رفعا و تفريق ما جمعا ، فاطلب الخير من اهله ، و اعلم
ان خيراً من الخير معطيه و شرّاً من الشرّ فاعله .

پایان

فرزدق

ابوفراس همام بن غالب بن صعصعه تمیمی دارمی معروف بفرزدق تولدش در سال ۱۹ و مرگش در سال ۱۱۰ هجری است ، از شعرای بزرگ دوره اموی است و مداح آنها بوده است و ادباء در مقدم داشتن او بر جریر و اخطل اختلاف دارند ، فرزدق در بصره پرورش یافته و بقرار معلوم ابتدای شعر گفتنش در زمان علی بن ابیطالب (ع) بوده است بر حسب ظاهر متمایل باهل بیت بود ولی محبت خود را پنهان میداشت در شعر دارای مواهبی عالی بود و در مدح و فخر و هجاء در میان شعراء مقامی ارجمند یافته است اما قریحه سرشار خود را بیشتر در هجا بکار برده و جنگ ادبی بسیار سختی میان او و جریر شاعر در گرفته و تا مرگ فرزدق ادامه داشته است و کمتر شاعری از شعراء همدوره آنها یافت میشود که در این جنگ شرکت نکرده و طرفدار جریر یا فرزدق نشده باشد با وجود این اشعار فرزدق جزالت و فخامت و شیرینی دارد که قابل انکار نیست و مینماید که این شاعر اطلاع وسیعی بلغت و زبان عرب داشته و بهمین جهت است که ادباء گفته اند : اگر شعر فرزدق نبود يك سوم لغت عرب از میان میرفت .

بقرار معلوم اخلاق فرزدق خوب نبود و از اشعار خود او نیز برمیآید که چندان دربند شعائر دین نبوده است ولی در اواخر عمر توبه کرده و چون گمراهی خود را از شیطان میدانست قصیده ای در هجوش گفته است اینك برای نمونه قسمتی از اشعارش انتخاب میشود تا دانش جویان و مبتدیان بسبك و روش این شاعر آشنا شوند .

در معنایش امام زین العابدین

هذا الذى تعرف البطحاء^۱ وطأته
 هذا ابن خير عباد الله كلهم
 اذا رآته قریش قال قائلها
 ينمى الى ذروة^۲ العز التى قصرت
 يكاد يمسكه عرفان راحته
 فى كفه خيزران ريحه عبق^۳
 يغضى حياءً ويغضى^۱ من مهابة
 ينشق نور الهدى من نور غرته
 مشتقة من كرام القوم* نبعته
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
 الله شرفه قدراً و عظمه
 وليس قولك من هذا بضائره^{۱۱}

و البيت يعرفه و الحِلُّ و الحرم
 هذا التقى التقى الطاهر العلم
 الى مكارم هذا ينتهى الكرم
 عن نيلها عرب الاسلام و العجم
 ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
 من كفار و ع^۴ فى عربينه^۵ شم^۶
 فما يكلم الا حين يتسم
 كالشمس ينجاب^۷ عن اشراقها القم^۸
 طابت عناصره و الخيم^۹ و الشيم^{۱۰}
 بجده انبياء الله قد ختموا
 جرى بذاك له فى لوحه القلم
 العرب تعرف من انكرت و العجم

-
- ۱ - زمین ریگزار و مسیل آب و در اطراف مکه زمین مشهوری است
 - ۲ - قله ، انتهای بلندی هر چیز
 - ۳ - منتشر - بوی خوشی که بلباس یا چیزی بماند
 - ۴ - کسی که زیبایی یا شجاعتش مورد پسند و شگفتی باشد
 - ۵ - بینی - استخوان بینی
 - ۶ - بلندی نای بینی - دوری و نزدیکی
 - ۷ - باز و برطرف میشود
 - ۸ - تاریکی - گرد و غبار - (قاتم) سیاه رنگ را گویند
 - ۹ - خوی - روش
 - ۱۰ - اخلاق - عادت
 - ۱۱ - زیان

* در بعضی نسخه ها این مصرع چنین است (مشتقة من رسول الله نبعته)

کلتا یدیه غیاث^۱ عَمَّ نَفْهًا
 سهلُ الخلیقة لا تُخشی بواد^۳
 حَمَالِ اِنْقَالَ اقوام اذا اقترضوا
 ما قال ، لا ، قَطُّ الا فی تشهده
 عَمَّ البریة بالأحسان فانقضعت^۴
 من معشر حبیبهم دین و بغضهم^۵
 ان عَدَّ اهل التقی كانوا ائمتهم
 لا یستطیع جواد^۶ بعد غایتهم
 هم الغیوث^۷ اذا ما ازمة^۸ ازمّت
 لا ینقص العسرُ بسطاً من اکفهم
 مقدّم بعد ذکرالله ذکرهم^۹
 یأبى لهم أن یحل الذمُّ ساحتهم
 ای الخلائق لیست فی رقابهم^{۱۰}
 من یعرف الله یعرف أولیة ذا
 یتو کفان^۲ ولا یعروهما عدم
 یزینه اثنان حسنُ الخلق و الشیم
 حلّو الشمائل تحلو عنده نعم
 لولا التّشہد کانت لاء^{۱۱} نعم
 عنها الغیاهب^{۱۲} و الاملاق^{۱۳} و العدم
 کفر و قربهم منجی و معتصم
 أوقیل من خیر اهل الارض قیل هم
 ولا یداینهم قوم^{۱۴} و ان کرموا
 و الاسد أسد الشری^{۱۵} و البأسُ محتدم^{۱۶}
 سیان ذلك ان اُثروا و ان عَدَمُوا
 فی کل بدء و محتوم به الکلم
 خلق کریم و ایدر بالندی هضم^{۱۷}
 لا ولیة هذا أوله نعم
 فالدین من بیت هذا ناله الامم

در تفاخر بقوم خود گوید

عزفت^{۱۲} باعشاش^{۱۳} و ما کنت تعزف^{۱۴} و أنکرت من حدراء^{۱۵} ما کنت تعرف^{۱۶}

- ۱ - فریادرس - باران
- ۲ - طلب ریزش و جریان از آنها میشود
- ۳ - خشم - تندى
- ۴ - برطرف و زدوده شد
- ۵ - یاریکها
- ۶ - فقر - بیچیزی
- ۷ - جمع غیث بمعنی باران و گیاهی که از آب باران بروید
- ۸ - سختی - تنگی
- ۹ - راهی است در کوه سلمی که شیرناک و شیرهای منسوب بانرا (اسد الشری) گویند
- ۱۰ - شدت گرفته
- ۱۱ - بخشنده - آنچه دارند می بخشند
- ۱۲ - چغانه
- ۱۳ - ملول شدن
- ۱۴ - موضعی در بنی سعد
- ۱۵ - نام زنی است

و لَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّما تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ^١ وَالْعَدُوُّ الَّذِي
لَنَا حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِّيَّةِ تَلْتَقِي
وَمَنْ الَّذِي لَا تَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ
تَرَاهُمْ قَعُوداً حَوْلَهُ وَعِيُونُهُمْ
وَبُنْيَانُ بَيْتِ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تَه
تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسْرُونَ خَلَفْنَا
وَلَا عَزَّ إِلَّا عَزَّ قَاهِرُ لَهُ
وَأَنْ فَتَنُوا يَوْمًا ضَرْبَنَا رُؤُوسُهُمْ
فَأَنْتَ أَنْ تَسْعَى لِتَدْرِكَ دَارِمًا
أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ مَكَانَهُ
وَشَيْخَيْنِ قَدْ عَاشَا ثَمَانِينَ حِجَّةً
عَطَفْتَ عَلَيْكَ الْحَرْبَ إِنِّي إِذَا وَنِي^{١٠}
أَتَى لَجْرِيرِ رَهْطِ^{١٢} سَوْءِ أَذْلَةٍ
وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا إِذَا وَجَدَ الثَّرَى

عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَتَخَلَّفُ
عَدِيدُ الْحَصَى وَالْقُسُورُ^٢ الْمَتَخَنَدُ^٣
وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذِنُ الْمَتَصَرِّفُ^٤
مَكْسَرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَطَّرَفُ^٥
وَبَيْتٌ بِأَعْلَى الرَّامَتَيْنِ مُشَرَّفُ
وَأَنْ نَحْنُ أَوْ مَا نَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
وَيَسْأَلُنَا النِّصْفَ الذَّلِيلُ فَنَنْصَفُ^٦
عَلَى الدِّينِ حَتَّى يَقْتُلَ الْمُتَأَلِّفُ^٧
لَأَنْتَ الْمَعْنَى يَا جَرِيرَ الْمَكْلَفِ^٨
بَرِيقٌ^٩ وَغَيْرُ^{١٠} ظَهْرِهِ يَتَفَرِّقُ^{١١}
ذَلِيلِينَ ذَاهِمًا^{١٢} وَذَلِكَ أَعْجَفُ^{١٣}
أَخْوَ الْحَرْبِ كَرَارٍ عَلَى الْقُرْنِ^{١٤} مُعْطَفُ^{١٥}
وَعَرْضُ لُثْمٍ لِلْمَخَازِي^{١٦} مَوْقِفُ^{١٧}
وَمَنْ هُوَ جَوْ فَضْلُهُ الْمُتَضَيِّفُ^{١٨}

- ١ - ارجمند و پایدار ٢ - شیر بیشه ٣ - خرامنده با کبر و غرور
- ٤ - چشم بهم نمی زنند - بلکه با بی حرکت است ٥ - جنبش - تردد - باطل
- ٦ - خر ٧ - بیمار - زخمی - بدن زود ٨ - پیر سالخورده
- ٩ - لاغر ١٠ - ناتوان شد ، سست شد ١١ - همنبرد ، همدست ، حریف
- ١٢ - گروه - قوم و قبيله ١٣ - رسوائی
- ١٤ - داغ شده (حیوانیکه داغ دایره مانندى بر بازو داشته باشد)

و نمنع مولانا و ان كان نائياً
 ترى جارنا فينا بخير و ان جنى
 و كنّا اذا نامت كلابٌ عن القرى^۲
 وقد علم الجيران ان قدورنا
 ترى حولهنّ المغتفبين كانهم
 و ما قام منّا قائم في ندِينا^۵
 و انى لمن قوم بهم يتقى الردى
 و اضياف ليل قد نقلنا قراهم
 و كنّا اذا ما استكره الضيف بالقرى
 و كل قرى الاضياف نقرى من القنا
 وجدنا أعزّ الناس أكثرهم حصى
 و كلتا هما فينا لنا حين نلتقى
 منازل عن ظهر القليل كثيرنا
 فلقنا الحصى عنه الذى فوق ظهره
 و جهل بحلم قد دفعنا جنونا
 زججنا بهم حتى استبانوا حلومهم

بنا داره ممّا يخاف و يأنف^۱
 و لاهو ممّا ينطف الجار ينطف^۱
 الى الضيف نمشى مسرعين و نخلف^۲
 جوامع للارزاق و الريح زفرف^۳
 على صنم فى الجاهليّة عكف^۴
 فينطق الا بالتي هى اعرف^۵
 و رأب الثأى^۶ و الجانب المتخوف^۷
 الينا فأتلفنا المنايا و اتلفوا
 أته العوالى و هى بالسم رَعَف^۸
 و معتبطاً^۹ منه السنام المَسَد^{۱۰}
 و أكرّمهم من بالمكارم يعرف^{۱۱}
 عصائب^{۱۱} لاقى بينهن المعزّف^{۱۲}
 اذا ماد عاذو الثورة المتردّف^{۱۳}
 بأحلام جهال اذا ما تعطفوا
 و ما كاد لولا عزّنا يتز حلف^{۱۴}
 بنا بعد ما كاد القنا يتقصّف^{۱۵}

- ۱ - تهمت و فحشا ۲ - ميزبانی و آنچه برای مهمان تهیه شود
 ۳ - باد تند ۴ - روی آورده - گوشه گرفته ۵ - باشگاه -
 محل اجتماع ۶ - شکاف - بزرگ و سرور - مصلح ۷ - زخم
 و عرب گوید (فلان يرأب الثأى) یعنی فلان کس کار تباه را اصلاح می کند
 ۸ - ریزنده - جاری ۹ - قربانی جوان و فربه ۱۰ - کوهان
 قطعه قطعه شده ۱۱ - گروه ها - دسته ها ۱۲ - غلطید -
 درو و برطرف شد ۱۳ - شکسته شود

درستایش یکی از آل مروان گوید

اليك سمت يا ابن الوليد ركبنا
 إلى عمر أقبلن معتمداته
 ولم تجر الا جئت للمخيل سابقاً
 الى ابن الامامين اللذين ابو هما
 اذا هوأ عطى اليوم زاد عطاؤه
 بحق امرئ بين الوليد قنائه
 أقول لحرف^۱ لم يدع رحلها لها
 عليك قتي الناس الذي ان بلغته
 وان له نارين كلتا هما لها
 فهذى لعبط^۲ المشبعات اذا شتا
 ولو خلد الفخر امراً فى حياته
 وانت امرؤ عودت للمجد عادة
 تسألنى ما بال جنبك جافياً
 فقلت لها لابل عيال أراهم
 فقالت أليس ابن الوليد الذى له
 يجود وأن لم تر تحل يا ابن غالب

و ركبنا أسمى اليك واعدد
 سراعاً و نعم الركب و المتمدد
 ولا عدت الا انت فى العود احمد
 امام له لولا النبوة يسجد
 على ما مضى منه اذا اصبح الغد
 و كنده فوق المرتقى يتصعد
 سناماً و ثوير القطا^۳ وهى هجد^۳
 فما بعده فى نائل متلدد^۴
 قرى دائم قدام بيتيه توقد
 وهذى يد فيها الحسام المهند
 خلدت و ما بعد النبى مخلد
 و هل فاعل الا بما يتعود
 أهماً جفا أم جفن عينك أرمد
 و ما لهم ما فيه للغيث مقعد
 يمين بها الامحال^۵ والفقر يطرد
 اليه وان لاقيه فهو أجود

-
- ۱ - ماده شتر لاغر ۲ - مرغ ۳ - سنکخوارک ۴ - خوابیده -
 شب‌زنده دار - برای نماز شب برخاستن ۵ - سرکردانی - نگاه کردن
 بچپ و راست - ماندن در یکجا ۶ - بیچیزی - فقر - خشکسالی

من النیل اذ عمَّ النّار^۱ غثاؤه^۲ و من یأته من راغب فهو اسعد
فان ارتداد الهمّ عجز علی الفتی علیه کما ردّ البعیر المقید^۳
ولا نجح^۴ فی همّ اذا لم یکن له زماع^۵ و حبل المصریمة محصّد^۶
جری بن أبی العاصی فأحرز غایة اذا أحرزت من نالها فهو أمجد^۷
و کان اذا احمرّ الشتاء - جفأ نه جفأ نه
لهم طُرُق اقوامهم قد عرفنها الیهم و أیدیهم الی الشحم جمّد^۸
و مامن حنیف - آل مروان مسلم ولا غیره الا علیه لکم ید^۹
اذا عدّ قوم مجدهم و بیوتهم فضلتهم اذا ما اکرم الناس عدّوا
در هجو ابلیس گوید

الم ترنی عاهدت ربی فأتّنی کَیْن رِجاج^{۱۰} قائم و مقام
علی قسم لا اشمّ الدهر مسلماً ولا خارجاً من فیّ سوء کلام
أطعتک یا ابلیس سبعین حجة فلما انتهی شیبی و تمّ تمای
فردت الی ربی و أیقنت أنّنی ملاق لایام المنون^{۱۱} حمای
ولما دنا رأسُ التّی کنت خائفاً و کنت أری فیها لقاء لزام
حلفت علی نفسی لاجتهدّنها علی حالها من صحّة و سقام
أطالما قد بت یوضع ناقتی أبوالجنّ ابلیس بغیر خطام
یظالّ یمنینی علی الرحل و اراکا^{۱۲} سیخلدنی فی جنة و سلام

- ۱ - نشانه - جای تابش نور - آنچه برای فاصله دادن میان دو چیز گذارده شود
۲ - خاشاک و کفی که روی آب ایستد
۳ - فیروزی - برآورده شدن امری
۴ - عزم و ثبات
۵ - در بزرگ که در آن در کوچک باشد
۶ - دوبرا در حال سواری برای پیاده شدن یا استراحت جمع کند - برورک نشیند

فقلت له هـلاً أَخِيكَ أَخْرَجْتَ
 رميت به فسى اليم لما رأته
 فلما تلاقى فوقه الموج طامياً
 ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله
 فقلت اعقروا هذى اللقوح^٦ فانها
 فلما أنا خوها تبرأت منهم
 و آدم قد اخرجته و هو ساكن
 و أقسمت يا ابليس أنك ناصح
 فظلاً يخيطان الوراق عليها
 و كم من قرون قد أطاعوك اصبحوا
 و ما أنت يا ابليس بالمرء أبتغى
 سأخزيك من سوات ما كنت سقتنى
 تعيرها فى النار و النار تلتقى
 و ان ابن ابليس و ابليس ألبن
 هما تفلأ فى فى من فمويهما

يَمْنُكَ مِنْ خُضْرٍ الْبَحُورِ طَوَامِي^٢
 كَفْرُ قَةٍ^٣ طَوْدِي يَذُبُّ لِي وَ شَمَامِ^٤
 نَكَصْتُ^٥ وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بِمَرَامِ*
 بِأَنْعَمَ عَيْشٍ فِي بَيْوتِ رِخَامِ
 لَكُمْ أَوْ تَنْيَخُوها لِقُوحِ غَرَامِ
 وَ كُنْتُ نَكُوصاً عِنْدَ كُلِّ ذِمَامِ**
 وَ زَوْجَتِهِ مِنْ خَيْرِ دَارِ مَقَامِ
 لَهُ وَ لَهَا أَقْسَامِ غَيْرِ آثَامِ
 بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامِ
 أَحَادِيثُ كَانُوا فِي ظِلَالِ غَمَامِ
 رِضَاءٌ وَ لَا يَقْتَادِ نِي بَزْمَامِ
 إِلَيْهِ جُرُوحاً فَيَكُ ذَاتِ كَلَامِ^٧
 عَلَيْكَ بَزْ قَوْمِ لَهَا وَ ضَرَامِ^٨
 لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلِّ غَلَامِ
 عَلَى النَّايِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِحَامِ

-
- ۱- صفتی است برای دریا بمناسبت رنگ تیره آن ۲- پر و لبریز
 و بالا آمدن آب دریا و ورود ۳- دوری - ترس بی اندازه
 ۴- نام دو کوه است ۵- برگشتی - از اقدام خودداری کردی
 ۶- شتر آبستن ☆ اشاره بسرگذشت یونس است ☆☆ اشاره
 بسرگذشت صالح است ۷- جمع کلم و بمعنی زخم است ۸-
 افروختگی - شعله ور شدن .

درباره گرگی که در بیابان باو بر خورد گوید

واطلس^۱ عسال^۲ و ماکان صاحباً دعوت^۳ بناری موهنأ^۴ فأتانی
فلما أتت^۵ قلت اذن^۶ دونك ائنی و ایاك فی زادی لمشترکان
فیت^۷ أقذ^۸ الزاد بینی و بینهُ علی ضوء نار مرّة و دخان
و قلت له لما تکثر ضاحکاً و قائم سیفی فی یدی بمکان
تعش^۹ فان عا هدتنی لا تخوننی نکن مثل من، یا ذئب یسطحبان
و أنت امرؤ^{۱۰} یا ذئب والغدر^{۱۱} کنتما اخیین کانا أرضعا بلبان
ولو غیرنا نبهت تلتمس^{۱۲} القرى رماک بسهم أو شبابة سنان^{۱۳}

در فخر گوید

أبی أحد الغیثین صمصعة^۱ الدی متى تخلف^۲ الجوزاء والدلو یمطر
أجار نبات الوائدین^۳ و من یجر^۴ علی الفقر یعلم أنه غیر مخفر^۵
علی حین لا تحیا البنات و اذهم^۶ عطوف علی الاصنام حول المدور
أنا ابن الذی ردّ المنیة فضلُهُ فما حسب^۷ دافعت عنه بمعور^۸
و فارق^۹ لیل فی نساء^{۱۰} أنت ابی تمارس^{۱۱} ریحاً لیلها غیر مقرر
فقلت^{۱۲} أجرلی ما ولدت^{۱۳} فأتنی أنیتک من هزل^{۱۴} الحمولة^{۱۵} مقتر^{۱۶} *

- ۱- گرگ شریر
- ۲- صفت از برای نیزه است که جنبان باشد و بگرگی که در راه رفتن مضطرب باشد و سر خود را بجنباند نیز اطلاق میشود
- ۳- ساعت يك بعد از نصف شب
- ۴- می بریدم
- ۵- تیزی نیزه
- ۶- از باریدن تخلف کنند
- ۷- کسانی که کودک خود را زنده بگور میگردند
- ۸- پناه دهد
- ۹- عهد شکن نیست
- ۱۰- موردی برای طعن ندارد - مورد طعن نیست
- ۱۱- زنی که درد زائیدن عارض او شود
- ۱۲- لاغری - ناتوانی
- ۱۳- حیواناتی که بار بشوند
- ۱۴- کسی که در نفقه بر عیال خود سخت گیرد
- ۱۵- مقصود این است که من از نزد شوهری آمده ام که بی چیز و نسبت بیال خود در نفقه سختگیری میکند

راى الارض منها راحة فرمى بها
فقال لها فيثى^۲ فانى نذمتى
الى جدد^۱ منها الى شرمخفر
لبنتك جار^۳ من ابيها القنور^۳

بعبدا لله بن زبير گوید

فان تغضب قريش^۱ اوه تغضب
هم عدد البجوم و كل^۲ حى^۲
ولولا بيت مكة ما توبتم^۳
بها كثر العيد و طاب منكم^۴
فمهلأ عن تعلل من غدرتم^۵
أعبد الله مهلا عن أذانى^۶
ولكنى صفاة^۷ لم تدنس
أنا ابن العاقر الخور^۸ الصفايا^۹
فان الأرض توعىها تميم^{۱۰}
سواهم لا تعد له نجوم^{۱۱}
بها صح المنابت و الاروم^{۱۲}
و غيركم أخذ الریش هيم^{۱۳}
بخوته و عذب به الحميم^{۱۴}
فانى لا الصعيف و لا السوم^{۱۵}
تزل الطير عنها و العصوم^{۱۶}
بضوا^{۱۷} احين فتحت العكوم^{۱۸}

در مدح آل مهلب

فلا مدح نبي المهلب مدحة^۱
مثل النجوم اما مها قمر اوها^۲
ورثوا الطعان عن المهلب و القرى^۳
كان المهلب للمعراق و قايه^۴
غراء قاهرة على الاشعار^۵
تجلو العمى و تضى ليل السار^۶
و خلايقا كنداق الانهار^۷
وحيا الربيع و معقل القرار^۸

- ۱- زمین سخت و هموار - شن نرم
تند خوى ۴- ریشه درخت
آن مهيام است و بمعنی مرضی است که شترانرا از شدت تشنگی عارض شود
و دیوانگی عارض از عشق را نیز مهيام و مهيام گویند ۶- سنك خاربه
۷- اهو ان سفید بازو و بفتح اول بمعنی پر خور است ۸- شتران پر شیر
۹- شتران جوان و فربه ۱۰- فرا رسیدن مهمان در شب
۱۱- بارها

و اذا الرجال رأوا يزيد رأيته
خضع الرقاب نواكس الابصار
ما زال شداد الارزار بكفه
ودنا فادرك خمسة الاشبار
أيزيد انك للمهلب أدركت
كفاك خير خلائق الاخيار

در رثاء گوید

ألم تراني يوم جدّ سويفة
بكيت فنادتني هنيذة ما ليا
فقلت لها إن البكاء لراحة
به يشتفى من ظن أن لا تلاقيا
نعيذ كما الله الذي أتماله
ألم تسمعا بالبيعتين المناديا
حبیب دعا والرمل بيني وبينه
فأسمعني سقياً لذالك دايعيا

در رثاء عمر بن عبدالعزیز گوید

ظلموا على قبره يستغفرون له
وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون تراباً فوق أعظمه
كما يقبل في المحجوجة الحجر
لله أرض أجنته ضريحها
وكيف يدفن في الملحودة القمر
إن المنابر لا تعترض عن ملك
اليه يشخص فوق المنبر البصر

جریر

۵۲۹ - ۱۱۰ هـ

جریر بن عطیة بن الخطّفی التمیمی الیربوعی مکنّی بابی حزره در سال ۲۹ هجرت دریمامه متولد شده و در سال ۱۱۰ در همانجا درگذشته است، ابن خلکان در کتاب وفيات الاعیان عمر او را بیش از هشتاد سال مینویسد، جریر از شعرای بزرگ دوره اموی است و بیشتر شعراء او را بر فرزوق و اخلط ترجیح میدهند و شاید رأی آنها درباره او بجا باشد چه مخصوصاً در مدح بر آنها مقدم بوده است و در اشعارش عموماً يك رقت و زیبایی دیده میشود که کمتر شاعری از شعراء صدر اسلام توانسته است با او برابری کند،

جریر در مدح و هجاء و فخر و نسیب و تغزل شعر گفته و استادی خود را در همه این موضوعها نمایان ساخته است، اما مایه تأسف است که او هم مانند فرزدق قسمت اعظم شعر خود را به هجاء اختصاص داده است و بیشتر اشعار هجائی او درباره فرزدق است، این دو شاعر گرچه از يك قبیله بوده اند و بر حسب عادت نباید به جو همدیگر پردازند اما اسباب و علی ایجاب کرده است که مراعات تعصّب ایل را نکنند و بهمدیگر بد بگویند،

یکی از مزایای جریر این است که در شعر اگرچه هجو هم باشد عفت قلم و زبان را از دست نداده است، و چون این شاعر در تاریخ ادب عرب مقام بزرگی دارد برای نمونه قسمتی از اشعارش که در مدح یا رثاء یا تغزل و تشییب سروده انتخاب میشود تا مبتدیان بر سبک او آشنا شوند و برای مزید فائده ممکن است بدیوان اشعارش که تا کنون چندین بار در مصر بچاپ رسیده است مراجعه نمایند.

در هجو بنی حنیفه گوید

أبناء نُخْلِ وَ حِيطَانٍ وَ مَزْرَعَةٍ سَيُوفُهُمْ خَشَبٌ فِيهَا مَسَاحِيهَا^۱
 قَطَعَ الدِّيارَ وَ سَقَى النُّخْلَ عَادَتُهُمْ قَدَمًا وَ مَا جَاوَزَتْ هَذَا مَسَاعِيهَا
 لَوْ قِيلَ أَيْنَ هَوَادِي الْخَيْلِ مَا عِلِمُوا قَالُوا الْإِعْجَازُ هَا هَذِي هَوَادِيهَا
 أَوْ قِيلَ إِنْ حِمَامَ الْمَوْتِ أَخَذُكُمْ أَوْ تَلْجَمُوا فَرَسًا قَامَتْ بِوَاقِيهَا
 لَمَّارَاتٍ خَالِدًا^۲ بِالْعَرِضِ أَهْلُكَهَا قَتَلًا وَ أَسْلَمَهَا مَا قَالَ طَاغِيهَا
 دَانَتْ وَ أَعْطَتْ يَدًا لِلسَّلَامِ طَائِعَةً مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ سَيْفُ اللَّهِ^۳ يُفْنِيهَا
 وَلَهُ أَيْضًا

بَانَ الْإِخْلَاؤُ مَا وَدَّعْتُ مِنْ بَانَا وَ قَطَّعُوا مِنْ حِجَالِ الْوَصْلِ أَرْكَانَا
 أَصْبَحْتُ لَا أَتَّبَعِي مِنْ بَعْدِهِمْ بَدَلًا بِالْأَدَارِ دَارًا وَ بِالْجِيرَانِ جِيرَانَا
 وَ صَرْتُ مُذَوِّعُ الْأَطْعَامِ ذَا طَرْبٍ مَرُوعًا مِنْ حِذَارِ الْمَوْتِ مَحْزَانَا
 أَتَبِعْتُهُمْ مُقَلَّةً إِنْسَانُهَا غَرِقُ^۴ هَلْ مَا تَرَى تَارِكُ^۵ لِلْعَيْنِ إِنْسَانَا
 إِنْ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضُ^۶ قَتَلْنَاهَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
 يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَاكَ لَهُ وَ هُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

در رثاء زن خود گوید

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنِي^۴ اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرِكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
 وَلَهْتَ^۵ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كِبَرَةٌ وَذَوُ الثَّمَانِ^۶ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ

- ۱ - مفردش (مسحاة) بیلها ۲ - مقصود خالد بن ولید است و اشاره
- بجنگهای یمامه است که پس از پیغمبر (ص) واقع شد ۳ - لقب خالد بن
- ولید است و توریه نیز هست ۴ - مرا بر میانگیخت
- ۵ - سرگردان کردی (وله) سرگردانی بر اثر عشق و محبت است
- ۶ - مفردش تمیمة تموید و مهره مائی که برای دفع بلا بگردن کودک اندازند

لا يلبثُ القُرْآنُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَ نَهَارٌ
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
فَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتَ أَحْسَنَ مَنَظَرٍ وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةً وَ وَقَارُ

در مدح عبدالملك بن مروان گوید

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتُ الْمُرْدِينَ ذَوِي لِقَاحٍ ۱
تَقَى بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ ۲ وَ مِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ إِلَى رِيثِي وَأَنْتَ الْقَوَادِمُ ۳ فِي جَنَاحِي
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَ أُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ ۴

در مدح عمر بن عبدالعزیز گوید

كَمْ بِالْإِمَامَةِ مِنْ شَعْنَاءٍ ۴ أَرَمَلَةٍ وَ مِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَ النَّظَرِ
مَنْ يَعْدُكَ تَكْفِي فَقَدْ وَ الْإِدَّةِ كَالْفَرْخِ فِي الْعَشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرْ
يَدُ عَوْكَ دَعْوَةً مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ خَبْلًا ۵ مِنَ الْجَنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ النَّشْرِ ۶
أَنَا لِنَرْجُوا إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرُّ جُومِنَ الْمَطَرِ
أَتَى الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ
خَلِيفَةَ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُنَّ ۷ بِنَا لِسْنَا إِلَيْكُمْ وَ لَا فِي الدَّارِ مُنْتَظَرِ
أَذْكُرُ الْجَهْدَ وَ الْبُلُوْىَ الَّتِي نَزَلَتْ أَمْ تَكْتَفِي بِالَّذِي بُلِغْتَ مِنْ خَبَرِ
مَا زِلْتَ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ يُورِثُنِي قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ أَصْعَادِي وَ مِنْحَدْرِي

۱ - مفردش (لقحة) است و بمعنی شتری است که شیرش زیاد باشد

۲ - پره‌ای مقدم بال و مفردش (قادمة) است ۳ - ادباء عرب مدعی

هستند که این بیت بهترین ایانی است که در مدح گفته شده است

۴ - ژولیده موی و پریشان و مذکر آن (أشعث) است ۵ - دیوانگی

۶ - افسون و آنچه دیوانه با آن مداوا میشود و مفردش (نشرة) است

لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بِإِدِينَا وَلَا يَعُودُ لَنَا بِإِدْعَى حَضِرِ
هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمِنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلُ الذِّكْرُ
باز در مدح عمر بن عبدالعزیز گوید

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَ تُفْرَجُ عَنْهُمْ الْكَرْبُ الشَّدَادُ
وَقَدْ أَقْنَتَ وَ حَشَمْتُ بِرَفَقَةٍ وَ يُعْمَى النَّاسُ وَ حَشَكُ أَنْ يُصَادُ
وَ تَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى وَ تَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادُ
وَ مَا كَعْبُ بْنُ مَأْمَةَ وَ ابْنُ سَعْدِي بِأُجُودَ مِنْكَ يَا أَعْمَرُ الْجَوَادُ

در مدح عون بن عبدالله

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَرْخِيُّ عِمَامَتَهُ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي
أَبْلَغُ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَا قِيَهُ أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَشْدُودِ فِي قَرْنِ
وَ حَشُّ الْمَكَانَةِ مِنْ أَهْلِي وَمِنْ وَلَدِي نَائِي الْمَحَلَّةِ عَنْ دَارِي وَعَنْ وَطَنِي
وَ قَدْ رَأَاكَ وَ فُودَ الْخَافِقِينَ مَعًا وَ مَذَلَّتْ أُمُورُ النَّاسِ لَمْ تَرْنِي

در رثاء عمر بن عبدالعزیز

تَنْعَى النِّعَاةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَ اعْتَمَرَ
حَمَلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ وَ سِرْتُ فِيهِ بِحُكْمِ اللَّهِ يَا أَعْمَرَ
فَالشَّمْسُ طَالَعَةُ لَا يَسْتُ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ

در رثاء ولید بن عبدالملک

إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ وَاثَرَتْ شَمَائِلُهُ غَبْرَاءُ ۲ مَلْحُودَةٌ فِي حَوْلِهَا زُورُ

☆ کعب بن مأمه ایادی یکی از بخشندهگان دوره جاهلیت بود .

۱ - طنابی است که دو شتر را با هم بآن می بندند ۲ - زمین و خاک تیره

أُضْحَى بَنُوهُ وَقَدْ حَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مثلُ النجومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ
كَانُوا جَمِيعاً فَلَمْ يَدْفَعْ مَنِيَّتَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَا رَوْحٌ وَلَا عُمَرُ

در رثاء پسر خود گوید

قَالُوا نَصِيبُكَ مِنْ أَجْرِ فَقُلْتَ لَهُمْ كيف العزاء و قد فارقت أشبالي
فَارَقْنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ عَنْ بَصَرِي وَحِينَ صُرْتُ كَعَظْمِ الرَّمَةِ الْبَالِي
أَمْسَى سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَتِي لَحْمٍ بَارٌّ يُصْرَمُ فَوْقَ الْمَرْبَأِ الْعَالِي
قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَنَّى إِذَا عُلِقْتُ رَهْنُ الْجِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةِ الْعَالِي
إِنْ الثَّوَى بِذِي الزَّيْتُونِ فَاحْتَسِبِي قَدْ أَسْرَعَ الْمَوْتُ فِي عَقْلِي وَفِي حَالِي
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِي الدِّيَرَيْنِ مُعَوَّلَةٌ قَرَّبَ بِأَكِيَّةٍ فِي الرَّمْلِ مَعْوَالِ
كَأَمْ بَوَّاحٌ عَجُولٌ عِنْدَ مَعْهَدِهِ حَنَّتْ إِلَى جِلْدَةٍ مِنْهُ وَأَوْصَالِ
حَتَّى إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ لِحَايَةَ بِهِ رَدَّتْ هُمَامٌ حَرَى الْجَوْفِ مِنْكَالِ
زَادَتْ عَلَى وَجْدِهَا وَجَدًا فَلَو رَجَعْتَ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا خُطُوبًا ذَاتَ بِلْبَالِ

و من جیده شعره

أَتَذَكَّرُ إِذَا تُودِّعُنَا سُلَيْمًا بَعُودَ بَشَامَةِ سَقَى الْبَشَامِ
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ حَبِيبٌ عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتِهِ لِمَامِ
وَمَنْ أَمْسَى وَاصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامِ
مَتَى كَانِ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سَقِيتِ الْغَيْثَ أَيْنَهَا الْخِيَامِ

۱- رسن پوسیده ۲- جائی که دیدبان بایستد و دیده بان را ریخته

گویند ۳- پوست شتر بچه است که بکاه آکنده کنند تا مادرش او را

به بیند و پستانش پر شیر شود ۴- پوست شتر بچه که بچیزی آکنده

باشد یا بستر بچه دیگری ببوشانند ۵- پیه گوهان که گداخته شود

وله ايضاً

فان لم أجد في القرب والبعد حاجتي
فردى جمال الحى ثم تحملى
لقد قادنى الجيران يوماً وقد تهم
فانى لمغرور اعلل بالمنى
وقائلة والدمع يحدر كحلها
بأى نجاد تحمل السيف بعد ما
بأى سنان تطعن القوم بعد ما
وانى لعف السيف مشترك الغنى
جرى الجنان لاهاب من الردى
لسانى وسيفى صارمان كلاهما
تشأمت (١) احوالت وجهى يمانيا
فمالك فيهم من مقام ولايا
و فارقت حتى ما تصب جماليا
ليالى ارجو ان مالك ماليا
ابعد جريز تكرمون المواليا
قطعت القوى من محمل كان باقيا
نزعت سناناً من قناتك ماضيا
سريع اذا لم ارض دارى انتقاليا
اذ ماجعت السيف قبض يمانيا
وللسيف اشوى وقعة من لسانيا

درغزل گوید

لولا مراقبة العيون اريندا
هل ينهينك ان قتلنا مرقشاً
ذم المنازل بعد منزلة اللوى
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
مقل المها و سوالف الآرام
او ما فعلن بعروة بن حزام
والعيش بعد اولئك الايام
حين الزيارة فارجمى بسلام

وله

ان الذى بعث النبى محمداً
وسم الخلائق عدله ووفائه
والله انزل فى القران فضيلة
اننى لارجو منك خيراً عاجلاً
جعل الخلافة فى امام عادل
حتى ارعوى و اقام ميل المائل
لابن السبيل و للفقير العائل
و النفس مولعة بحب العاجل

در کنیزکی امامه نام گوید

وَدَّعِ اِمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ	اِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تَحَبُّ قَلِيلُ
مِثْلُ الْكُثِيبِ تَمَايَلْتُ اَعْطَا فُهِ	فَالرَّيْحُ تَجْبِرُ مَتْنَهُ وَ تَهِيلُ
هَذِي الْقُلُوبَ صَوَادِيَاً يَتِمَّتْهَا	وَارِى الشِّفَاءَ وَ مَا اِلَيْهِ سَبِيلُ
اِنْ كَانَ طَبَّكُمْ الدَّلَالُ فَاتَّه	حَسَنٌ دَلَالِكَ يَا اِمَامَ جَمِيلُ

مهیاردیلمی

وفات در سال ۴۲۸ هـ

ابوالحسن^۱ مهیار بن مرزویه دیلمی از شعرای بزرگ شیعه است و در قرن چهارم و پنجم هجری میزیسته است، مهیار اصلاً ایرانی است و چنین می نماید که زردشتی بوده سپس اسلام آورده است، این مرد یکی از ملازمان ابوالحسن محمد الموسوی معروف بشریف رضی است، و از شاگردان او بود و اشعار خود را براو میخواند و تصحیح مینمود و بقراری که ابن خلکان میگوید شریف رضی وسیله مسلمان شدن مهیار بوده است مهیار از شاعران بزرگ و معروف او آخر قرن چهارم و اوائل قرن پنجم است سبک و روش شعری بسیار عالی دارد و اشعارش خیلی متین و پرمغز است و هر کس دیوان او را بخواند بمعلومات وسیع و ذوق و قریحه سرشار او پی میبرد.

یکی از ممیزات این شاعر خود داری از هجو مردم است و در حقیقت قلم و شعر عفیفی داشته که آنرا به بدگوئی مردم نیالوده است، دیگر آنکه مهیار کمتر کرد مدح خلفاء گشته و غالب مدایح خود را درباره بزرگان ایرانی و رجال شیعه سروده است و چون متشیع و دوستدار خاندان و اولاد پیغمبر بود در حق آنان مدایح نیکو دارد که در بعضی از آنها متعرض موضوع

۱ — ابن خلکان در وفیات الاعیان کنیه اش را (ابوالحسن) مینویسد

مولی آنچه از دیوان اشعارش برمیآید این است که مکنی (بابوالحسن) بوده است، جرجی زیدان نیز در تاریخ آداب اللغة العربیة ج ۲ ص ۲۵۹ کنیه اش را (ابوالحسن) ضبط کرده است

خلافت شده و بالطبع این قصاید جنبه سیاسی دریافته است بهر حال از سراسر اشعار مهیار بزرگ منشی و عفت و ابای نفس که از طبایع ایرانی است مشهود میشود و بیش از پیش بر قدر و علو مقام ادبی این شاعر ایرانی نثر آدمی افزاید و اشعارش را در ریف اشعار شاعران درجه اول بعد از اسلام قرار میدهد و شاید بهمین جهت باشد که دیوان اشعارش از آغاز مورد توجه بوده و جمع آوری گردیده و امروز هم در چهار مجلد مکرر بچاپ رسیده است و ادبای عرب بآن اهمیت میدهند.

براستی اشعار مهیار که اغلب در مدح و رثاء و تسلیت و وصف است خواندنی است و مطالعه دیوانش برای همه مخصوصاً ادبای ایران لازم است زیرا مهیار گذشته از مقامی که در ادبیات عرب و اسلام دارد ایرانی است و باید او را از مفاخر دوره اسلامی ایران بشمار آورد خوشبختانه وزارت فرهنگ در صد شناساندن این شاعر بزرگ برآمده و مقرر فرمود بخشی از اشعار او انتخاب شده و در دسترس دانشجویان گذارده شود و قرعه انجام این مهم ادبی بنام این جانب اصابت کرد و آنکه انتخاب و برگزیدن بخشی از آثار بزرگان فوق العاده دشوار است حسب الامر وزارت متبوع منتخبی از اشعار او را در این مجموعه گرد آورده و تقدیم خوانندگان مینماید و چون اشعار مهیار عموماً در مدح یا تهنیت یا رثاء و تسلیت گفته شده است سعی شد قسمتهائی از آن که جنبه پند یا غزل و تغزل و تشبیب یا وصف دارد انتخاب شود تا بحال دانشجویان سودمند اقتد -

از اشعار مهیار

الآن إذ برد^۱ السلوظمائی^۲ و أصابَ بعدكم^۳ الأُساة^۴ دَوائی
 كانت عَزیمَةُ حازِمٍ أَضَلَّتْها فی قُرْبِکُمْ فَاصْتَبَها فی النَّائی
 آلیتُ لا رَقَبَ الْکِواکِبِ ناظِرِی شرقاً ولا مَسَحَ الدُّمُوعَ رَدائی
 امس^۵ منَ الأَهِواءِ عَفَی رِسمه یَسِدُ النُّهى^۶ یومٌ منَ الآراءِ
 و قِذاءِ قَلْبِی ، اَنْ یَحِجَّ لِنَاظِرِ یومِ الرِّحیلِ ، تَفَرِّقُ الخُلطاءِ
 دَعَهُمْ و من حَمَلَتْهُ حُمُرُ جِمالِهِمْ لِلْبَینِ منَ حَمراءَ فی صَفراءِ
 مَسْتَمْطِرِینَ و لم تُجِدْهُمْ اَدْمَعِی و مُؤَجِّجِینَ و ما لَهم اَحْشائِی
 کَانُوا التَّوَاطُرَ عَزَّةً لَکَنَّهُمْ غَدَرُوا فَلَمْ تُنْطَبِقْ عَلَی الاَقْذاءِ^۷
 و لَقَدْ یُعَاذِرُنِی و حیداً مُخَفِّقاً خَبْتُ المَعاشِ و قِلَّةُ النِّجباءِ
 اَظْمِی^۸ و رِیِّی فی السَّوَالِ فلا یَفِی حَرُّ المَذَلَّةِ لِی یَبْرِیدُ المَاءِ
 قَالُوا سَخِطْتَ عَلَی الاَنامِ و اِنَّمَا سَخِطِی لِجَهِلِهِمْ بِوَجْهِ رِضائِی
 صُورٌ^۹ تَصَرَّفَ اَنْفُسُ الاَمَواتِ فی اَجْسامِها بِجِوارِحِ الاَحْیاءِ
 اُلْقِیَ اِلِی الصَّماءِ بَنَی مِنْهُمْ و اُعِیرُ شَمْسِی ناظِرَ العِشْواءِ^{۱۰}

در وصف نیلوفر

سَاهِرَةُ اللَّیْلِ نَوُومٌ الضَّحَى رِیَّانَةُ^۱ ، و الأَرْضُ تَشْکُو الظَّما
 رَائِحَةُ^۲ فی السَّرْبِ لَمْ تُقْتَنَصْ ظَبَاوُهُ إِلَّا بِأَمْرِ الدُّجَى

- ۱ - بَرَدَه - بَرَدَه ، اورا خنک کرد ۲ - تشنگی شدید
 ۳ - جَمْع آسِ بمعنی پز شک است ۴ - جَمْع قَذی . خاك و خاشاك
 ۵ - که در چشم افتد ۶ - مؤنث اعشی شب کور یا کسی که چشمش کم نور
 باشد - شتر ماده که پیش پای خود را نبیند ۷ - سیرات - شاداب

مُلْتَمٌ فُوهَا، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي شَفْتَيْهَا مَا لَهَا مِنْ لَمَى^۱
حَيَّةُ مَاءٍ، نَاقِعٌ^۲ سَمَّهَا وَ نَاقِعٌ سَمٌّ أَفَاعَى الصَّافَا^۳
تُعْطِيكَ مِنْهَا أَلْسِنًا عِدَّةً مُجْتَمَعَاتٍ كُلُّهَا فِي لَهَا^۴

وله

أَيُّهَا الْعَايِبُ مَاذَا أَتَظُنُّ الدَّمْعَ دَيْنًا
لَكَ وَ مَا أَعْرِفُ ذَنْبِي ؟
إِنْ تَكُنْ أَنْكَرْتَ حِفْظِي
تَقْتَضِيهِ عَيْنَايَ ؟
لَمْ تَكُنْ أَنْكَرْتَ حِفْظِي
لَمْ، عَيْنَايَ وَ قَلْبِي

ومن قوله

عَذِيرِي مَنْ بَاغَ عَلَيَّ أَجَبَهُ
و لَمْ أَرَبِغِيَا قَبْلَهُ جَرَّهُ الْحَبَّ
يُعَايِنُنِي فِي الْهَجْرِ وَ الْهَجْرُ دِينُهُ
وَقَدْ كَانَ حُلُوءًا، لَوْحَلَاوُدَهُ الْعُتْبُ
وَأَسْلَكَ طُرُقَ الْوَصْلِ وَهُوَ مُجَبَّبٌ
فَإِنْ ضَلَّ حَقٌّ بَيْنَنَا فَلَهُ الذَّنْبُ
أَذْكَرًا بِمَا سَرَّ الْوُشَاةَ^۵ وَ تُهْمَةٌ
لِعَهْدِي، وَقَوْلَا فِيَّ أَسْهَلُهُ صَعْبٌ ؟
وَذَمًّا وَلَوْ مَا جَاءَ غَيْرُكَ خَاطِبًا
جَزَاءً بِهِ مِنِّي، لَقَدْ سَهَلَ الْخُطْبُ
وَكَمْ جَرَّ عَتَمَنِي رِجَالٌ بِحُورِهَا
بَأَى وَفَاءً خَلَّتْنِي حُلْتُ عَنْ هَوَى
كُتُوسُ اتِّقَايَ، مَرَّهَا فِي فَمِي عَذْبٌ
تَصَفَّحَ صَحَابُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَانْتَقَدَ
وَمِثْلِي لَا يَسْلُو، وَفِي الْأَرْضِ مَنْ يَصْبُو
بِقَلْبِكَ، تَحْرُزْنِي إِذَا بُدَا الصَّحْبُ
وَلَا تَتَمَكَّنُ مِنْ يَقِينِكَ رِبِيَّةٌ
إِذَا مُكِّنُوا مِنْ نَارٍ فَمَنْتَهُمْ شَبَا
سَلِمْتُ مِنَ الْحَسَادِ فِيكَ فَالْتَهُمُ

۱ - گندم گونی لب که برملاحت افزاید ۲ - زهری که سریعاً بکشد
۳ - کوهی است در نزدیکی مکه ۴ - کام - گوشت پاره ای که در ریخ
حلق آویخته است ۵ - جمع واشی، سخن چینان ۶ - برنده - تیز

ولا اطفأت منك الليالي بجورها على البعد رأياً كان يقدره القلب

وله

أخى فى الوُدِّ فوق أخى النسيب
و مولای البعیدُ يقولُ خيراً
وما دحى المصريحُ شاهداً لى
ولا تتطلبى غلطات شوقى
أردتِنى ليملكنى نفاقاً
و السنة تظاهرنى صحاحاً
قد اعتذر الزمانُ بوُدِّ خلد
و خلّى دُونَ كلِّ هوى حبيبى
قريبٌ قبلَ مولای القريب
فداءٌ للمعرضِ فى مغيبى
فما إن زلتُ ذاشوقُ مُصيب
سليمُ الوجهِ ذو ظهري مُريب
و أعلمها بطائنَ للعيوب
محاماً كان أسلفَ من ذُنوب

وله

هب من زمانك بعض الجدد للعب
ما كلُّ مافاتٍ من خطرٍ بليتة
لأنحسب الهمة الملاء موجبة
لو كان أفضلُ من فى الناس أسعدهم
أو كان أسيرُ ما فى الأُفق أسلمهم
ياسائقُ الركبِ غريباً وراءك لى
تلقنا فخلال الضيق متسع
قف نادياً آل بكرى فى بيوتكم
لما رأت أدمةً أنكرأ و غائرة
و أ هجر الى راحة شيئاً من التعب
عجزٌ ، ولا كلما يأتى بمجتلب
رزقاً على قسمة الاقدار لم يجب
ما انحطت الشمس عن عالٍ من الشهب
دام الهلال فلم يمحق ولم يغيب
قلب الى غير نجد غير منقلب
و رب منجذب فى زى مجتبب
بيضاء يطربها فى حسننها حرى
شبهاء راكضة فى الدهم من قضبى

١ - گندم گونی ٢ - سفیدی مخلوط بسیاهی .. مذکرش

«أشهب» است ٣ - جمع آدمهم سیاه ٤ - جمع قضیب ، ماده

شتری که رام نشده باشد و شاخه درخت

لوت، وقد اضحكت رأسي الخطوب لها
لا تعجبي اليوم من بيضاءها نظراً
ما زلتُ علماً بأنَّ الهمَّ مخترمٌ
وُسومٌ شيبٌ، فإنَّ حَقَّقْتَ ناظرةً
تُرى ندما مَيَّ ما بين الرُّصافةِ فالأ
أو عالمين، وقد بدلتُ بعدُهمُ،
فأرقتهمُ فكأبني، ذا كراً لهمُ،
سقا رضاً عن الأيام بينهمُ
أذ تسكبُ الماءُ بغضاً للمزاج به
يمشي السقاَةُ علينا، بين مُنتظرٍ
كأنما قولنا للبابلي: أدرُ

وَجَهًا إِلَى الصَّدِّ يَبْكِينِي وَيَضْحَكُنِي
إِلَى سِنِيٍّ، فَمَنْ سَوْدَائِهَا عَجَبِي
عَمَرَ الشَّبِيبةِ، أَبْكِيهَا وَلَمْ أَشِبْ
فَأَنَّهُنَّ وَسُومٌ فِي اللَّذْنُوبِ
بِيضَاءِ رَاوِينَ مِنْ خَمَرٍ وَمِنْ طَرِبٍ
مَادَارُ أُنْسِي وَمَا كَأْسِي وَمَا نَشْبِي
نَضُو^٢ تَلَاقَتْ عَلَيْهِ عَصَا قُتُبٍ
غَيْثٌ، وَبَانَ عَلَيْهَا بَعْدَهُمْ عَضْبِي
وَنَطَعُمُ الشَّهْدَ أَبْقَاءً عَلَى الْعَنْبِ
بَلُوغِ كَأْسٍ وَوَنَابٍ فَمُسْتَلَبِ
حَلَاوَةٍ، قَوْلُنَا لِلْمَرْيَدِي: هَبْ

وله ايضاً

أَفْلَحَ قَوْمٌ إِذَا دُعُوا وَتَبَوَّأُوا
تَسْبِقُ نَهْضَاتِهِمْ عَزَائِقُهُمْ
سَارُونَ لَا يَسْأَلُونَ مَا حَسِبَ أَلَا
عَوْدَهُمْ هَجْرَهُمْ مَطَالِبَةُ أَلَا
وَحَابَ رَاضٍ بِالْعَجْزِ يَصْبِرُ لَلَا
إِنْ فَاتَهُ حَظٌّ غَيْرُهُ فَلَهُ
لَا تَسْتَرِيحُ الْعُلَى إِلَى سَكْنٍ

لَا يَرْهَبُونَ الْإِخْطَارَ إِنْ رَكِبُوا
أَنْ تُسْتَشَارَ الْعَادَاتُ وَالْعُقُبُ^٣
فَجَرُّ وَلَا كَيْفَ مَالَتِ الشُّهُبُ
رَاحَةً أَنْ يَظْفَرُوا بِمَا طَلَبُوا
أَوْزَارُ مُسْتَسْلِمًا وَيَحْتَسِبُ
مِنْهُ اغْتِيَابٌ يَشْفِيهِ أَوْ عَجَبُ
إِلَّا شَبَابًا يُرِيحُهُ التَّعَبُ

١ - مال صامت يا ناطق وآب وزمين ٢ - شتر لاغر

٣ - جمع عاقبة - پایان هر چیز

نَضَمْنَ السَّيْرُ صدر حَاجَتَهُ وَالثَّقَاتَانِ التَّقَرُّبُ^۱ وَالْخَبِيبُ^۲

درفخر گوید

أُعْجِبْتُ بِي بَيْنَ نَادِي قَوْمِهَا	أُمُّ سَعْدٍ ، فَمَضَتْ تَسْأَلُ بِي
سِرَّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْ خُلُقِي	فَأَرَادَتْ عِلْمَهَا مَا حَسْبِي
لَا تَخَالِي نَسَبًا يَخْفِضُنِي	أَنَا مِنْ يُرْضُكَ عِنْدَ النَّسَبِ
قَوْمِي أَتَوَلَّوْا عَلَيَّ الدَّهْرَ فَتِي	وَمَشَوْا فَوْقَ رُؤُوسِ الْحُقُبِ
عَمَّمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ	وَبَنَوْا أَبْيَاتَهُمْ بِالشُّهْبِ
وَأَبِي ، كَسْرِي ، عَلَيَّ أَيْوَانَهُ	أَيْنَ لِلنَّاسِ ابْنٌ مِثْلُ أَبِي
سُورَةُ الْمَلِكِ الْقَدَامِ ، وَ عَلِي	شَرَفَ الْإِسْلَامِ لِي وَالْأَدَبِ
قَدْ قَبِسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ ابْنِ	وَقَبِسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِي
وَضُمْتُ الْمَجْدَ مِنْ اطْرَافِهِ	سُودَ دَالْفَرَسِ وَ دِينَ الْعَرَبِ

وله

لَكَ الْغَرَامُ وَلِلْوَاشِي لَكَ التَّعَبُ	وَكَلَّ عَذْلٌ إِذَا جَدَّ الْهَوَى لَعِبُ
أَمَا كَفَاهُ أَنْصَرَفَ الْعَيْنَ مَعْرِضَةً	عَنْهُ ، وَ سَمِعُ بُوْقَرِ ^۳ الشُّوقِ مَحَبَّجُ
وَأَنْ قَلْبًا وَ أَحْشَاءً مُدْغَدَغَةً	إِذَا اسْتَقَامَتْ حُمُولُ الْحَيِّ تَضْطَرِبُ
لَا مَوْا عَلَيْكَ فَمَا حَلَّوْا وَمَا عَقَدُوا	عِنْدِي ، وَعَابُوا فَمَا شَقُّوْا وَلَا شَعَبُوا
فَنَكَلُ نَارِ هَوَى فِي الصَّدْرِ كَأَمْنَةٍ	فَاللَّوْمُ يُسْعِرُهَا وَالْعَذْلُ يَخْطِطُ ^۴
أَهْأَ لَوْ حَشَّةٌ مَا بَيْنَتِي وَ بَيْنَكُمْ	إِذَا خَلْتُ مِنْ دَلَاءِ الْجَبْرِ الْقَلْبُ ^۵
مَنْ اشْتَكَى الشَّرْقَ أَذْهَرَتْ وَ سَادَتْهُ	مِدَامَعُ ^۶ تَنْتَحِي أَوَاضِلُ ^۷ نَجِيبُ ^۸

۱ - راه رفتنی است که از دویدن آهسته تر است ۲ - بکنوع

راه رفتن است ۳ - کری ۴ - سنگینی قوه سامعه ۵ - بسته شدن گوش

۶ - مفردش قلیب است و بمعنی چاه است ۷ - لرزان

فما آسفتُ لشيءٍ فائتُ آسفى
قد كنت اسرق دمعى فى محاجره
لا يُبعد الله قلباً ظلَّ عندكم
سلبتموه فلم تفتوا برجعته
فاين اذما مكم قبل الفراق له
أسيرة لكم فى الغدر حادثة
يا اهل وُدّى، وما اهلا دعوتكم
كتابها تسمى قبل غدر ركم
أشبهتم الدهر فى تلوين صبغته
كنتم على مع الايام اخوتها
صبراً وان كان ملبوساً على جزع
لعل عازب هذا الحظ يرجع لى

من ان اعيش وجيران الفضا غيب
تطيراً بالكي فاليوم انتحب
لم يغنى عنه نشدان ولا طلب
و ربمارد بعد الغارة السلب
الا يضام ولا تمشى له الريب
تخص ام رجعت عن دينها العرب
بالحق لكنّها العادات و الدرب
فاليوم كل اسم و د بيننا لقب
فكلكم حائل الا لوان منقلب
وليس الا عقوقى بينكم نسب
ظلمت و الصابر المظلوم محتسب
يوماً وقعد هذا الجددى شب

دروصف دفتر

وضفحة وجه من وجوه علقته
تعرض لى والغانيات صوادف
اكون حليماً تارة ما اجتلبته
ويعجنى منهن انى لا ارى
سببى بالفاظ الرجال وطاب لى

أراعى خدوشاً فوقها و ندوباً
فاذكر ا صداغاً لها و ترئياً
وقوراً و احياناً اكون طروباً
حبيباً لقلبي او آراه قريبا
جناها ولم تنطق ولم آرطيا

- ۱ - دور شده و پنهان - بمعنی چرا گاه که رسیدن بآن دشوار باشد
نیز هست
۲ - برگردد - بخود آید
۳ - نگاه میکنم - ملاحظه
میشایم
۴ - خراش - اثر زخم
۵ - روگردان
۶ - زلف
مویی که بطور نیم دایره میان چشم و گوش باشد

فَاوَدَعْتُهَا مَا اَوَدَعَ اللَّهُ مُهْجَتِي جَلَابِيبٌ خِيطَتْ لَا تُقَلُّ ٢ جِيوَاباً ٣
تُقَصِّرُ عَنْ اِقْدَامِهَا وَرُؤُوسِهَا وَ تَمَلُّ اَصْلَاباً لَهَا وَ جُنُوباً ٤
اِذَا عُرِبَتْ مِنْهَا وَ قَتَتْهَا عِيُوبُهَا وَ اِنْ اُبْسَتْهَا لَمْ تَوَارِ ٥ عِيُوبُهَا

وله

لَمِنْ الْحَمُولِ سَكَنٌ، فَلَجِباً ٦
يَخْبُطُنَ بِالْأَيْدِي الطَّرِيقِ
سُودٌ، بِمَا صَبَغَ الْهَجْدُ
مِنْ كُلِّ حَامِلَةٍ الْهَلَا
يَتَسَّأَسِيرُ وَ فِيهِ قَلْبُ
لَكَ مِنْ وِرَاءِ سُجُوفِهِ
رَمَحٌ، وَ نَصْلٌ، لَا كَمَا
كَالْبَيْضِ لَمْ تُنَلِّجِ السَّمَاءَ
لَمَّا آيَسَنَ مِنَ الظَّلَا
وَ عَلَى الطَّلِيعةِ فَارِدٌ ١٧

يَطْلُعُنَهُ ٧ فَجَّأً فَفَجَّأً ٨
قُيُومًا يَكْدُنَ يَجِدُنَ نَهْجًا
يِرْجُلُو دَهْنَ الْحَمْرِ وَ هَجَا ٩
ل ١٠ بَنَى عَلَيْهَا الْبَيْنَ بُرْجًا
لَكَ فَهُوَ جِسْمُكَ خَيْلٌ حُدْجًا ١١
' مَا اَوْسَعَتْهَا الرِّيحُ فَرْجًا
سَمَوُهَا هَيْفًا ١٢ وَ غُنْجًا ١٣
ثُمَّ ١٤ كَنَّهُنَّ فَلَعْنُ بُلْجًا ١٥
مُ رَفَعْنَ لِي فَنَظَرْتُ سُرْجًا ١٦
كَالْزَيْمِ خَافَ فَرَامٌ مَلْجًا

- ۱ - مفردش جلباب بمعنی پیراهن فراخ ۲ - حامل نیست -
برنمیدارد ۳ - گریبان ۴ - جمع جنب - اطراف - بهلوها
۵ - موارد بمعنی پوشاندن ۶ - نام جائی است در مصر ۷ -
قاصد و عازم بآنسو هستند ۸ - راه وسیع میان کوهها ۹ - تَفْ
آتش و آفتاب و شعله آتش ۱۰ - اشاره باعضای شتری است که از
لاغر می‌منحنی شده باشد ۱۱ - هودج - پالان شتر ۱۲ - باریکی
میان ۱۳ - عشوه - ناز ۱۴ - باد سموم ۱۵ - طلاق
منظر - و بکسی که ابروانش پیوسته نباشد و فاصله میان آنها زیاد باشد
ابلیج گویند ۱۶ - جمع سراج بمعنی چراغ ۱۷ - تنها - برکنار

خالست قُبْنَةُ الْبُوشَا ةَ كَمَا اَدَّغَمْتَ الْحَرْفَ دَمَجًا^۱
فَفَتَحْتُ عَنْ غُرَّتِهِ^۲ تَمَ بَحَّ^۳ الْمَسْكَ وَالصَّهْبَاءَ مَجَّ
اَوْ لَمْ تَنْصُرْ مَخْلُوقَةً^۴ لِلرَّشْفِ^۵ لَمْ يُخْلَقَنَّ فُلْجَاءُ

وله ايضا

اَمَّا تَقُومُونَ لَمَّا اَوْفَى قَعْدُوا مَا كَلَّ مِنْ رَامَ السَّمَاءِ يَصْعَدُ
نَامَ عَلَى الْهَوْرِ الدَّلِيلُ وَدَرَى جَفَنُ الْعَزِيزِ لَمْ يَبَاتِ يَسْهَدُ
اَخَفَّكُمْ سَعَاءً اِلَى سُودَ دَهْ اَحَقَّكُمْ بَانَ يَقَالَ : سَيِّدُ
عَنْ تَعْبٍ وَرَدَّ سَاقُ^۶ اَوَّلًا وَ مَسَحَتْ غُرَّةَ سَبَاقٍ يَدُ
لَوْ شَرَّ وَالْاِنْسَانُ وَهُوَ وَارِدَعُ^۷ لَقَطَعَ الصَّمَامُ وَ هُوَ مُقَعَّدُ

وقل

خَلِيلِكَ مَنْ صَفَا لَكَ فِي الْبَعَادِ وَجَارُكَ مِنْ آذَمَّ عَلَى الْوَدَادِ
وَحِظَّكَ مِنْ مَدِيدِكَ أَنْ تَرَاهِ عَدُوًّا فِي هَوَاكَ لِمَنْ تُعَادِي
وَرُبَّ اخٍ قَصَى الْعَرْقَ فِيهِ سَلَوُ^۸ عَنْ أَخِيكَ مِنَ الْوَلَادِ
فَلَا تَغْرُرْكَ^۹ أَلْسِنَةُ رَطَابِ بَطَّائِنُهُنَّ أَكْبَادُ^{۱۰} صَوَادِي^{۱۱}
وَعِشْ اَمَّا قَرِيبَ اخٍ وَفِيَّ^{۱۲} اَمِنْ الْغَيْبِ اَوْ عَيْشَ الْوَحَادِ
فَإِنِّي بَعْدَ تَجَرُّبِي لِأَمْرِ آيَسْتُ^{۱۳} ، وَلَا أَغْشَكَ ، بَانْفَرَادِي
تَرِيدُ خَلَائِقُ الْآيَامِ مَكْرًا لَتَنْغَضِبَنِي عَلَى خُلُقِي وَ عَادِي
وَتَغْمِزُنِي الْخُطُوبُ تَطْنُ^{۱۴} اَنِّي أَلِينُ^{۱۵} عَلَى عَرَائِكُهَا^{۱۶} الشَّدَادِ

۱ - داخل شدن دو چیز درهم - آمیختگی ۲ - چیزی را از

دهن برگرداندن ۳ - مکیدن ۴ - مفردش افلج است و بکسی

گویند که میان دندانهای مقدم دهانش فاصله باشد ۵ - رام

۶ - تشبه ۷ - خوش نفسی - کوهان شتر - اخلاق بزرگ منشی

و ما نهلانُ تشرفُ قَتَّامُ^۱ باحملَ للتَّوائبِ من فَوَاقِي

وله

خاطرُ بها اِما رَدِي او مُراد
ولا تما طلمها بجماتها
باعد عزيزاً بين اسفارها
لله راجع بلباس اناته^۲
يَقْدَرُ اِما مُبْلَغاً نَفْسُهُ
يَحْفَظُهُ الضِّمُّ فَمَنْبُوبُهُ
اذا احسَّ الهونَ صاحَت به
يعجز^۳ منه الدهرُ ان رابه
سمت به الهمة حتى نجسا
مولياً آخرَ حاج ائنه
اقسم مهمما اُكتحلت عينه
و بات مغمورَ العلا شاكراً
يرضي من الحظ بما جاءه
يناء للضم على ظهره

ورداها آينَ وجدتَ الراد^۲
مُعَلَّلاً اظماءها بالثما^۳
فعرَّةُ النجم السرى^۴ والبعا
طول الليالي و عروض البلاد
معذورة او بالغاً ما اراد
مضاجع الغيد ولين المهامد
نخوته^۵، اوطار، اوقيل . كاد
جلد المصا صلب حصة الفؤاد
مُفَرِّداً من بين هذا السواد
خزائمه^۶ العيس ولجم الجياد
بمثله لا اُكتحلت بالرقاد
ميسوره^۷ ، يقنعُ بالاقتصاد
عفواً، وما الحظ سوى الاجتهاد
مراوح الخد ونير الوساد^۸

۱- قلهای آن مفردش 'قنه' است ۲- آبشخور - و (وردا)

بمعنی طلب آب است ۳- آب کم که در زمستان جمع شود و در تابستان خشک گردد، گودالیکه آب باران در آن جمع شود و مفردش تَمَد - تَمَد است

۴- راه رفتن در شب ۵- سبزه - مابین دو پستان حیوانات

۶- هم دار ۷- عجم بمعرض آزمایش در آوردن و توانائی آنرا سنجیدن

۸- مفردش خزانه است و بمعنی حلقه ای است که در بینی شتر گذارند و مهار را بآن بندند ۸- بالش نرم است - کنایه از آسایش و راحتی است

ان راعه من يومه رائع
 ما اكثر المنحى على مجده
 ومؤثر المال على عرضه
 عُدَّ عن الدنيا و ابنائها
 ما هذه الدَّهْماءُ^۱ الا دبی^۲
 الا فتی یألف من عیشه

وله

بکی النار سترأ على الموقد
 احب و صان فوری الهوى
 بعيد الا صاخرة^۳ عن عاذل
 حملو على القلب وهو الضعيف
 وقور و ما الخرق من حارزم
 و یا قلب ان قاذك الغائبات
 آرق فكأني بها قد امر
 و سود ما ابيض من ودها
 و ما الشيب اول غد الزمان
 لی الله حظي كما لا وجود
 و کم اتمل عیش السقم
 لأن نام دهری دون المنی^۴

قال : عُدَّوْا فرس الذل عاد
 لبُلغة ترجی و رزق یقاد
 مجتهداً ينقص من حيث زاد
 و ریع موداتهم بالبعاد
 ينشره فی الارض حب الفساد
 لغيره فیها علیه اعتداد

و غار یغالط فی المنجد
 اضل و خاف فم یشد ؟
 غنی التفرّد عن مسعد
 صبور على الماء وهو الصدى^۵
 متى ما یرح شبه یغدی
 فكم رسن فیک لم ینقد
 بافواها العذب من موردی
 بما یبض الدهر من اسودی
 بلی من عوائده العود
 بما استحق و کم اجتدی
 اذمم یومی و ارجو غدی
 و اصبح عن نیلها مقعدی

۱ - مؤث آدهم - سیاه - هر چیز تازه یا قدیمی - گروه مردم
 ۲ - ملخ ریز - کوچک ۳ - نیوشیدن ۴ - تشنه ۵ - بریده
 یا پاره نشده - قطع نکردیده

و لَمْ اَكُ اَحَدُ اَفْعَالِهِ
 بخیر الوری و بنی خیرهم
 با کرم حیّ علی الارض قام
 و بیت تقاصرُ عنه البیوت
 تحوُّمُ الملائکُ من حوِّله
 الاسل قریباً و لمْ منهم
 و قدْ : مالکُمْ بعد طول الضلا
 انا کم علی قتره و استقام
 و وائی حمیداً الی ربّه
 و قد جعل الامر من بعده
 و سماءُ مولاً باقرار من
 قلیتم بها ، حسد النضل ، عنه
 و قلتم : بذاک قضی الاجتماع
 و ارثُ علیّ لا ولاده
 فمن قاعدٍ منهم خائف
 تسلطُ بغیاً اکف النفا
 و ما صر فواعن مقام الصلوة
 أبوهم و امهم من علمه
 اری الدین من بعد یوم الحسین
 و ما الشرک لله من قبله

فلی اُسوةٌ بینی احمده
 اذا ولدُ الخیر لم یولد
 و میتة نوّسَدَ فی ملحد
 و طال علیّاً علی الفرقد
 و یصبح للوحی دار الندی
 من استوجب اللوم اوفند
 ل لم تشکر و انعمة المرشد ؟
 بکم جائرین عن المقصد
 و من سنّ ما سَنهُ یحده
 لحدید به الخیر المسند
 لو اتبع الحق لم یخجده
 و من یکُ خیر الوری یحده
 الا انما الحق للمفرد
 اذا آیه الارث لم تفیده
 و من نائر قام لم یستعده
 قر منهم علی سید سید
 ولا عتقوا فی بنی المسجد
 مت فاقص مفاخرهم آوِزِد
 علیلاً له الموت فی المرصد
 اذا انت یست بیستبه

وَمَا آلَ حَرْبٍ حَبِوًا إِنَّمَا
 سَتَعْلَمُ مَنْ فِطَامُ خَصْمُهُ
 وَ مَنْ سَاءَ أَحْمَدُ ، بِأَسِطُهُ
 فَذَا تُكْ نَفْسِي وَ مَنْ لِي بِذَا
 وَلَيْتَ دُمِي مَاسَقِي الْأَرْضَ مِنْكَ
 وَلَيْتَ سَبَقْتُ فَكُنْتَ الشَّهِيدَ
 عَسَى الدَّهْرُ يَشْفِي غَدًا مِنْ عَدَا
 عَسَى سَطْوَةُ الْحَقِّ تَعْلُو الْمُحَالَ
 وَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُنِّي
 بِسَمْعِي لِقَائِكُمْ دَعَاوَةً
 إِنَّا الْعَبْدُ وَلَا كُمْ عَقْدَةً
 وَ فِيكُمْ وَدَادِي وَ دُنْيِي مَعًا
 خَصَمْتُ ضَالِلِي بِكُمْ فَاهْتَدَيْتِ
 وَ جَرَّدْتُ مَوْنِي وَ قَدْ كُنْتُ فِي
 وَلَا زَالَ شَعْرِي مِنْ نَائِحٍ
 وَمَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِاللِّسَانِ

اَعَادُوا الضَّلَالَةَ عَلَيَّ مِنْ بُدَى
 بِأَيِّ نَكَالٍ غَدَى بِرِنْدَى
 فَبَاءَ بِقَتْلِكَ مَاذَا مَدَى ؟
 كَلَوْ أَنَّ مَوْلَىَّ بَعِيدٌ فَدَى
 يَقُوتُ الرَّدَى أَوْ أَكُونُ الرَّدَى
 أَمَّا مَلِكُ يَا صَاحِبَ الشَّهَدَى
 كَلِّ قَلْبٍ مَغِيظٍ بِهِمْ مُكْمَدَى
 عَسَى يُغْلِبُ النِّقْصُ بِالْكَسُودَى
 أَرَى كَبِدِي بَعْدُ لَمْ تَبْرُدَى
 يَلْبِي لَهَا كُلُّ مُسْتَجِدَى
 إِذَا الْقَوْلُ بِالْقَلْبِ لَمْ يُعْقَدَى
 إِنْ كَانَ فِي فَارِسٍ مَوْلِدَى
 وَ لَوْلَاكُمْ لَمْ أَكُنْ أَمْتِدَى
 بِدِ الشَّرِّكَ كَالصَّارِمِ الْمُغْمَدَى
 تَقُلُّ فِيكُمْ إِلَى مُنْشَدَى
 إِذَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِالسَّيْدَى

در وصف انار

مَا أَمُّ^۱ أَوْلَادٍ كَثِيرٍ فِي الْعَدَدِ
 يَهْمُ عَنْ عَذْبِ الرِّضَابِ بَارِدِ
 أَعْجَبَ بِهِ مَاءُ زَلَالٍ شَبِهَا^۲

تُرَوَّى رِضَاعًا وَهِيَ بَكْرٌ لَمْ تَلِدْ
 لَوْلَادٍ بِضَبْعِهِ قُلْتُ : بَرْدًا
 تَجْمَعُهُ فِي أَهْبِ^۳ نَارٍ تَقْدُ

۱- تکرک ۲- سرد ۳- جمع اهاب بمعنی

با حسنها مجموعه الشمل ویا

اضاعاف ماتحسن و الشمل بددا

وله

بلوت هذا الدهر اطواره
و بصرتنی ، کیف اخلافة
فصرت لا انكر احلاءه
لا هو ان شد رأی كاهلی
ولا تصبانی من سلمه
من عاذری منه علی آتني
دعه و بت منه علی نجوة^۳
وآسم فما تسلم من جورہ
تقلی یا ركب العیس بی
لا خطر الضیم ببال امرء
قد نبت الیبداء بی جالساً
اظلم نفسی بمن ابنائها
ان كنت یا قلبی منی فلا
أدلی بمن تحمله قدرة
الله لی مُتصف من اخ

علی طوراً و معی تاره
تجارب كشفن اخباره
یوماً ، ولا انكر امراره
رخواً ولا نفسی خواره^۲
زخارف للعین غراره
ضرورة اقبل اعذاره
خائفة الرقة حدّاره
الا اذا مالم تكن جاره
منجدة یوماً و غواره
و انت بلیبداء خطاره
ارجو الأمانی وهی غداره
و النفس لا تظلم مختاره
تخدعك منها هذه الشاره
فراق من تجهل مقداره
یکلنی بالعرف انكاره

وله

اصب برأیی اصاب الحظ او غلطا فانھض له کل المقدار اونشطا
ولا تفرط جلاء فی انتظار غد فخبیر عز میك امر لم یكن فرطاً

- ۱ - براکنده ۲ - سست وضعیف - بمعنی شتر بر شیر نیزهست
۳ - زمین بلند ۴ - روزی بسمت نجد وروزی بسوی غور روان باش

خاتل بدالدهر وانصل غيلة ابدأ
ولا تشاور في امر هممت به
ان قلت: خذبيدي في الخوف، ارسلها
ابوالعجائب ادوي^۲ اوشفا وكسا
جب هذه لارض اما عشت محتشما
اما ذناني فلا تحفل منقصة
فما الحياة و ان طالت بصالحه
ما خطة العجز والارزاق معرضة
من حبله ما رقا الجنين منخرطا
فربما لهوج^۱ الاراء او خبطا
او قلت في الامر: دعني مرسلا، ضبطا
او بر^۳ مرتجعا او حل او ربطا
موقلا فوقها اومت مغتبطا
او قمة الراس واحذر ان تقع وسط
لمن يعد متاعا باثرا سقطا
الا لمن نام تحت الذل او قنطا^۴

در وصف ستاره پروین گوید

ما نازل بمن علا
دان علی رأی عیو
فهو اذا درجت ه
جسم له و جهان ما
و أعین الم یحص
یق ل فیهن المصی
لا تسع الدنيا ل ه
وصاعد بمن نزل
ن وهو ان ربم شطط
فوق و تحت و وسط
شاء الجمال و انترط
ن بحساب من ضبط
ب والكثیر من غلط
بعضا ولا سیر یحط

در موضوع خلافت گوید

هل بعد مفترق الأضغان مجتمع
تحملوا تسع البیداء ركبهم
ام هل زمان بهم قدفات برتج
و یحمل القلب فیهم فوق ما یسع

۱ - خام و نیم بخته ۲ - بیمار کرد ۳ - ناامید و مأیوس
شده مصدرش (قنوط) است ۴ - ستم - فزونی - دوری از حق

مُغَرَّرٌ بَيْنَ هُمُ وَلِشَّمْسٍ، قَدَالِفُوا
 شَاكِينَ لِلْبَيْنِ اجْفَاءً وَ أَفْئِدَةً
 تَخْطُوبُهُمْ فَتَرَاتُ فِي أَرْزَمَتِهَا
 نَشَاتُ «نَعْمَار» لَانَرَضَى بِرَوْضَتِهِ
 فِدَاءً وَافِينَ تَمْشَى الْوَافِيَاتُ بِهِمْ
 اللَّيْلُ مَدَّهُمْ كَالْفَجْرِ مُتَّصِلٌ
 لَيْتَ الَّذِينَ اصَاخُوا^۱ بَوْمَ صَاحَ بِهِمْ
 اُولَيْتَ مَا اخَذَ التُّودِيْعَ مِنْ جَسَدِي
 وَعَاذِلِ لَحْجَ اَعْصِيهِ وَ يَا مَرْنِي
 يَقُولُ. نَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا فَانْ لَهَا
 رَوَّحٌ حَشَاكَ بَرْدُ الْيَأْسِ تَسْلُ بِهِ
 وَالدَّهْرُ كَالْوَنِّ وَالدُّنْيَا مُقْلَةً
 هَذِي قُضَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مُهْمَلَةً
 وَالتَّاسُ لِلْعَهْدِ مَا لَا قُوَا وَ مَا قَرَّبُوا
 وَ آلهُ وَ هُمُ آلُ الْاَئِلَةِ وَ هُمُ
 تَضَاعُ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقَدِيرِ لَهُمْ
 وَ قَوْلٌ لِي: عَلَيَّ^۲ كَانَ وَارثُهُ
 فَقُلْتُ: كَانَتْ هُنَاتُ لَسْتُ اذْكُرْهَا
 قَفُوا عَلَيَّ نَظْرِي فِي الْحَقِّ نَفَرُضُهُ
 بَأَيِّ حَكْمٍ نَبُوهُ يَتَبَعُونَكُمْ
 يُعْظَمُونَ اَلْهُ اَعْوَادُ مِنْبَرِهِ

الَا تَغِيْبُ مَغِيْبًا حَيْثُمَا طَلَعُوا
 مُفَجِّعِينَ بِهِ امْثَالُ مَا فَجَعُوا
 عَنَا فُهَا تَحْتَ اِكْرَاهِ النَّوَى خُضُّ
 دَارًا وَلَوْ طَابَ مِصْطَافُ^۳ وَ مُرْتَبِعُ
 دَمْعُ^۴ دَمٍّ وَ حَشَا فِي اَنْرِهِمْ قَطْعُ
 مَا شَاءَ وَ النَّوْمُ مِثْلُ الْوَصْلِ مُنْقَطِعُ
 دَاعِ النَّوَى تَوَرَّوْا^۵ صَمَّوْا كَمَا سَمِعُوا
 قَضَى^۶ عَلَيَّ فَلْتَعْذِيبُ مَا يَدْعُ
 فِيهِمْ وَ اَهْرَبُ مِنْهُ وَ هُوَ يَتَّبِعُ
 حَقًّا وَ اِنْ عِلَاقَاتِ الْهَوَى خُدْعُ
 مَا قَبْلَ فِي الْحَبِّ^۷ الْاَلَا اِنَّهُ طَمَعُ
 الْاَنَ يَعْلَمُ قُلُوبُ كَيْفَ يَرْتَدُّ
 غَدْرًا وَ شَمَلُ رَسُوْلِ اللَّهِ مُنْصَدِّعُ
 وَ لِلْخِيَانَةِ مَا غَابُوا وَ مَا شَعُوا
 رِعَاةُ ذَا الدِّينِ ضَمِيمُوا بَعْدَهُ وَرُعُوا
 بَعْدَ الرِّضَا وَ تَحَاطُّ الرُّومُ وَ الْبَيْعُ
 بِالنِّسِّ مِنْهُ، فَهَلْ اَعْطَوْهُ اَمْ مَنَعُوا؟
 يَجْزِي بِهَا اللَّهُ اَقْوَامًا بِمَا صَنَعُوا
 وَ الْعَقْلُ بِفَصْلِ وَ الْمَحْجُوجُ يَنْقَطِعُ
 وَ فُخْرُكُمْ اَنْكُمْ صَحْبُ^۸ لَهُ تَبِعُ؟
 وَ تَحْتَ اَعْوَادِهِ اِبْنَانُهُ وَرَضَعُوا

وله

يذنبُ دهرٌ^١ و يستقيمُ
 والعيشُ لونٌ^٢ يوماً ولونٌ^٣
 و ربّما حنّت الليالي
 فأسرفان الدنيا طريقٌ^٤
 لا أغروا أن تضلّ^١ المطايا
 والرجلُ الضربُ^٢ من تساوى^٣
 فهو إذا انحطّ أو تعالَى
 كالسيفِ لازينهُ التّحلي

و يستقيمُ الذّي يميلُ
 كلاهما صبغةٌ تحولُ
 ثمّ لها مرّةٌ غفولُ
 أسهلّ ميلٌ^٢ و شقّ ميلُ
 فيها و ان يغلط الدليلُ
 في نفسه الصّعبُ والذّلّولُ^٣
 لا آتيةٌ منه ولا الحمولُ
 يوماً ولا عيهُ الفلّولُ^٤

ابن الوردی

زین الدین ابو حفص^۱، عمر بن مظفر بن عمر بن ابی الفوارس محمد الوردی القرشی البکری الشافعی . مردی لغوی و فقیه و ادیب و شاعر بود؛ در سال ۶۸۹ هـ در معرة النعمان متولد شده و در ۲۷ ذیحجه سال ۷۴۹ هـ در شهر حلب بناخوشی طاعون در گذشته است .

تحصیلات خود را در معرة النعمان و سپس در حماة و حلب و دمشق کرد و مدتی بکار دادرسی (قضاء) شهر حلب گماشته شد ولی خود از آن مقام کناره گیری کرد و بقیة عمر را وقف خدمت بعلم نمود .

از قرار معلوم ابن الوردی کتابهای بسیار نوشته است ولی بر حسب گفته آقای محمد شنب در دائرة المعارف اسلامی ، از تألیفات او آنچه باقی مانده بشرح زیر است :

- ۱ - دیوان اشعار و مقامات و نامه ها و مقالات ۲ - لامیه معروف او که ذیلا درج میشود ۳ - تحریر الاختصاص فی تیسیر الخلاصة که در نحو است ۴ - النحفة الوردیة فی مشکلات الاعراب ، ۵ - شرح التحفة الوردیة ۶ - البهجة الوردیة ، در فقه شافعی ۷ - مختصر تاریخ ابی الفداء موسوم به تمة المختصر فی اخبار البشر ، ۸ - المسائل المذهبة فی المسائل الملّقة ، که در انساب است ، ۹ - الشهاب الثاقف فی العذاب الواقف - در تصوف ۱۰ - الالفة الوردیة ، در تعبیر خواب

لامية عمر بن الوردى المتوفى

سنة ٧٤٩ هجرية

أعثرل ذكر الأغاني و الغزل
و دع الذكر لأيام الصبا
و اترك الغادة لا تحفل بها
وافتكروا في منتهى حسن الذي
واهجر الخمرة ان كنت فتى
واتق الله فتقوى الله ما
ليس من يقطع طرفاً بطلاً
كتب الموت على الخلق فكم
أين تمرود و كنعن و من
أين من ساد و اوشاد و اوينوا
أين أرباب الحجى اهل النهى
سيعيد الله كلاً منهم
أى بنى اسمع و ضايا جمعت
أطلب العلم ولا تكسل ، فما
واحتفل للفقه فى الدين ولا

وقل الفصل و جانب من هزل
فلا أيام الصبا نجم أفل
نمى فى عز رفيع و تجل
أنت تهواه تجد امراً جلد
كيف يسعى فى جنون من عقل
جاورت قلب امرئ الا وصل
انما من يتقى الله لبطل
فل من جيش وأفنى من دول
ملك الأرض و ولى و عزل
هلك الكل و لم تغنى الملل
أين أهل العلم والقوم الأول
و سيجزى فعلاً ما قد فعل
حكماً خضت بها خير الملل
أبعد الخير على أهل الكسل
تشتغل عنه بمال و خول

واهجر النوم ، و حصّله ، فمن
لا تقل قد ذهبت اربابه
فى ازدياد العلم ارغامُ العدا
جَمِلَ المنطق بالمحو فمن
انظم الشعر و لازم مذهبي
فهو عنوان على الفضل و ما
أنا لاختار تقبيل يدي
ملك كسرى عنه تغنى كسرة
اطرح الدنيا فمن عادتها
عيشة الراغب فى تحصيلها
كم جهول بات فيها مكثراً
كم شجاع لم يند فيها المنى
فاترك الحيلة فيها واتكل
لا تقل أصلى و فصلى أبداً
قد يسود المرء من دون أب
إنما الورد مع الشوك و ما
قيمة الانسان ما يحسنه
بين تبذيره و بخله رتبة
ليس يخلو المرء من ضده ولو
دازر جار سوء بالصبر وإن

يعرف المطلوب يحقر ما بذل
كل من سار على الدرب وصل
و جمال العلم اصلاحُ العمل
يحرم الاعراب بالنطق اختبل
فى اطراح الرّفد لانبع النحل
أحسن الشعر اذا لم يُبتذل
قطعها أجمل من تلك القبل
وعن البحر اجتزاء بالوشل
تخنضُ العالى وتعلو من سفلى
عيشة الجاهل فيها ، أو أقل
و عليم بات منها فى عللى
و جبان نال غابات الأمل
إنما الحيلة فى ترك الحيل
إنما أصل الفتى ما قد حصل
و بحسن السك قد ينقى الدغل
ينبت النرجس إلا من يصل
أكثر الانسان منه أم أقل
و كلا هذين إن زاد قتل
حاوكة العزلة فى رأس جبل
لم تجد صبراً فما أحلى النقل

جانب الساطن واحذر بطشه
 قصر الآمال في الدنيا تفز
 غب و زرعاً تزد حباً فمن
 لا يضّر الفضل اقلال كما
 خذ بنصل السيف واترك غمده
 حبك الأوطان عجز ظاهر
 فمك الماء يبقى آسناً

لا تعاند من إذا قال فعل
 فليل العقل تقصير الأمل
 أكثر الترداد أفصاه الملل
 لا يضّر الشمس اطلاق الطفل
 واعتبر فضل الفتى دون الحلل
 فاغترب تلق عن الأهل بدل
 وسرى البدر به البدر اكتمل

فهرست مطالب منتخب العقد الفريد

صفحه	عنوان	صفحه	عنوان
۳۷	وفود العرب على كسرى	۱	ابن عبدويه
۴۳	كلام اكثم بن صيفي	۳	مقدمة الكتاب
۴۴	كلام حاجب بن زرارة	۶	كتاب اللؤلؤة في السلطان
۴۴	كلام الحرث بن عباد	۸	نصيحة السلطان و لزوم طاعته
۴۵	كلام عمرو بن الشريد	۸	حفظ الاسرار
۴۶	كلام خالد بن جعفر	۱۰	الصبر والاندام في الحرب
۴۷	كلام علقمة بن علانة	۱۳	فرسان العرب في الجاهلية والاسلام
۴۸	كلام قيس بن مسعود	۱۴	و من فرسان العرب في الجاهلية
۴۸	كلام عامر ابن الطفيل	۱۷	اجواد اهل الجاهلية
۴۹	كلام عمرو بن معدى كرب	۲۰	هرم بن سنان وجوده
۴۹	كلام الحارث بن ظالم المري	۲۱	اجواد اهل الاسلام
۵۰	وفود حاجب بن زرارة على كسرى	۲۲	جود عبيد الله بن عباس
۵۲	النوادر والملح	۲۵	جود عبيد الله بن جعفر
۵۳	جواب ابن عباس لمعاوية	۲۸	جود عبيد الله بن ابي بكر -
۵۴	مجاوبة بني هاشم لابن الزبير		جود عبيد الله بن عمر
۶۰	خطبة زياد البتراء	۳۰	الطبقة الثانية من الاجواد -
۶۴	خطب الخوارج		جود معن بن زائدة
۶۶	خطبة ابي حنيفة بمكة	۳۱	يزيد بن المهلب وجوده
۶۷	خطبة ابي حمزة بالمدينة	۳۴	يزيد بن حاتم
		۳۵	الوؤلف العجلي

فهرست مطالب منتخب البيان والتبيين

صفحة	عنوان	صفحة	عنوان
٤٥	مطاعن الشعوبية لدى العرب بشأن العصاة	١	جاذب
	مطاعن الشعوب على العرب بشأن	٥	باب البيان
٤٧	آلات الحرب	١١	البلاغة
٤٩	الرد على الشعوبية	١٧	العاني الراجز والرشد
٥١	خطباء الناس من العرب والفرس	١٨	في الایجاز
٥٣	اخذ العصاة عند الخطابة	٢٥	باب الصمت
٥٥	علامة الانصراف عند بعض الملوك	٢٣	الحث على طلب البيان والتبيين
٥٥	حكاية الفتى التغلبي والمصا	٣٥	من مكارم اخلاق النبي ص
٥٨	شيء من سياسة بني العباس	٣١	خطبة الوداع
٦٥	سياسة المنصور في العفو	٣٣	باب من اللغز في الجواب
٦١	المنصور وابن هرمة	٣٥	عقيل بن ابي طالب
٦١	رجع بنا الكلام الى السمات	٣٦	المنصور والشاب الهاشمي
٦٤	العمائم تيجان العرب	٣٦	آداب الملوك
٦٧	التقنع من عادات العرب	٣٦	يجب للاديب مايجب للمليك
٦٨	من مواعظ الحسن البصري	٣٩	كلام لبعض المتكلمين
٧٣	شيء من ادب معاوية	٤٢	واعظ بين يدي المهدي
٧٥	كلام في تمزية بعض الملوك	٤٣	الحلي و السمات
		٤٣	مطاعن الشعوبية على خطباء العرب

فهرست منتخب اشعار

١٩	مهباز	١	فرزدق
٢٦-٢١	منتخب اشعار مهباز	١١-٢	منتخب اشعار فرزدق
٣٧	ابن الوردی	١٢	جرير
٣٨-٣٠	لامعة ابن الوردی	١٨-١٣	منتخب اشعار جرير

